تُحْفَةُ الْـمَجَالِسِ

بِنَكْهَةٍ عَاشُورَائِيَّةٍ

بُحوثٌ قُرْآنِيَّةٌ

فِي التَّفْسِيرِ وَالْعَقَائِدِ وَالتَّرْبِيَةِ

الجزء الثالث

تَأْلِيفُ

سَماحَةِ السَّيِّدِ يُوسُفَ حَلُو خضر الناجي

إِمَامُ وَخَطِيبُ حُسَيْنِيَّةَ الْإِمَامِ الْحُسَيْنِ عليه السلام

هوية الكتاب

أسم الكتاب: تحفة المجالس.

تأليف: سماحة السيد يوسف حلو الموسوي.

الطبعة: الأولى ١٤٤٢ هـ، ٢٠٢١ م.

اخراج: يوسف حلو الناجي.

المطبعة: مؤسسة البلاغ، بيروت – لبنان.

مؤسسة البلاغ
للطباعة والنشر والتوزيع

الاهداء

الى من عشق الحرية والإسلام المحـــــمدي الأصـــــيل

ومن نهج نهجه وسار دربه لتحقيق اهداف ثورته الخلاقة ...

الى ســـــيدي وسيد الاحـــــرار ابي عبد الله الحسين عليه السلام

اهـدي هـــذه التـــــــحفة الـــعاشـــــورائية.

المؤلف

بِسْمِ اللهِّ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

المقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على محمد واله واللعنة الدائمة على اعدائهم الى يوم القيامة...

تلبيتاً لنداء الرسول واله ﷺ حيث وردة أحاديث كثيرة يجمعها مضمون مفاده الحث على تدوين فضائلهم وأحاديثهم وعلمهم ومنها: قال رسول الله ﷺ: المؤمن إذا مات وترك ورقة واحدة عليها علم، تكون تلك الورقة يوم القيامة ستراً فيما بينه وبين النار وأعطاه الله تبارك وتعالى بكلّ حرفٍ مكتوبٍ عليها مدينة أو سع من الدنيا سبع مرّاتٍ (١).

وتلبيتاً لنداء الخطباء الذين قالوا معاشر الخطباء دونوا تجاربكم ...وبعد وفقنا الله سبحانه لتدوين سلسلة محاضرات عاشورائية ألقيت في مناسبات مختلفة في حسينيـتنا «حسينية الامام الحسين عليه السلام» والتي نمارس فيها التبليغ والإرشاد

---

(١) المجلسي، العلامة الحجة فخر الامة المولى الشيخ محمد باقر المجلسي، بحار الانوار الجامعة لدرر أخبار الائمة الاطهار عليهم السلام، مؤسسة الوفاء، بيروت -لبنان، ط ٢، ١٤٠٣ هـ-١٩٨٣ م، ج ٢، ص ١٤٤.

وامامة المصلين وباقي الفعاليات العبادية الإلهية واسميتها بـــ (تحفة المجالس)، عسى ان ينتفع بها زملائي واخواني الخطباء رحم الله الماضين وحفظ وسدد الباقين.

وفي الختام اشكر الله سبحانه ان هيء لي نعمة الأجواء التي تحيطني لاسيما «عقيلتي (١) وحبيبتي ام مصطفى» لإخراج هذه الكلمات الى حيز الوجود

---

(١) [العقيلة]: الكريمة من النساء، ينظر: شمس العلوم، نشوان بن سعيد الحميري.

تتميما للفائدة ننقل لكم خلاصة لمعنى ان الزوجة هي عقيلة الزوج: عقيلته .... فهل الزوجة تقوم بإضافة عقل لعقل زوجها. !! ؟؟

الجواب: عند العرب يقولون (العقال) وهو رباط به (يعقلون) البعير ويضعون ذلك الرباط في قدمه لمنعه من الوقوف والسير كيف يشاء ... أي ان الصفة في عقل البعير بـ (العقال) ان يكون البعير خاضعا لعقلانية عاقله فلا يتحرك الا ان يشاء من عقله ... ويقول العرب (العقال) وهو رباط يوضع فوق الكوفية على الراس ...وهو ينحى نفس المنحى في عملية ربط (ربط الكوفية) مع الراس ومنع الرياح او حركات الشخص نفسه من العبث بالكوفية لتخضع حصرا الى عقلانية ... لو عدنا الى مراصد فطرية في مجتمعاتنا الصغيرة التي تشملها معارفنا الشخصية سنجد ان هنالك عرفا مجتمعيا عند كل الناس ان الشاب حين يتزوج (يعقل) وتحصل لديه رصانة عقلية مختلفة عن ايام العزوبية فيصبح بحق ان زوجته كانت وتكون (عقيلته) ...لو عطفنا بصائرنا على النص القرآني والذي فيه إشارة لهذه العقلانية لادركنا ذلك قال تعالى ﴿وَمِنْ آَيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُمْ مَوَدَّةً وَرَحْمَةً إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآَيَاتٍ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ﴾ [الروم/ ٢١]، فالمودة والرحمة هي فاعليات عقلانية محض تنقلب الى فاعليات مادية مرئية ... اما كيف تكون عقيلة العاقل (زوجته) عقلا مضافا للزوج العاقل فهذا له بحث اخر / منقول من موقع www.islamicforumarab.com / بتصرف.

...راجيا بذلك (لي ولها) رحمت ربي في الدنيا والاخرة﴿ إِنَّ اللهَّ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾[البقرة/ ١٩٩] وانه سبحانه﴿ سَمِيعُ الدُّعَـاءِ ﴾[آلـ عمران/ ٣٨].

تنبيه:

١. مصادر الكتاب اعتمدنا على ما اقتبسناه من الأبحاث والكتب والمقالات ولم ندقق فيها كثيرا.

٢. الكتاب هو حصيلة لأبحاث مقتبسة من عشرات الكتب والمقالات وبعضها أشرنا لمؤلفيها والبعض الاخر لم نشر «سهوا او غفلتا او لم نستذكر مصدره حين تدوينه في الملاحظات قبل التأليف».

٣. بعض المحاضرات قدحة او فكرة تم اقتباسها لتصبح تحفة فنية.

٤. أبحاث الكتاب رتبناها فنيا حسب طريقتنا المعتادة في التأليف.

يوسف الناجي

الرابع عشر من ربيع الاول

أربعمائة وإثنان واربعون بعد الالف من الهجرة

الموافق الاول من تشرين الثاني الفان وعشرون

الموضوع: مفهوم إحياء أمر أهل البيت ﷺ

روي عن الإمام الصادق ﷺ لفضيل: تجلسون وتتحدّثون؟ قال نعم جعلت فداك، قال ﷺ : تلك المجالس أُحبّها، فأحيوا أمرنا يا فضيل، فرحم الله من أحيا أمرنا يا فضيل (١).

أولا: مفهوم الاحياء ينقسم الى قسمين:

١. الفهم العام البسيط

يقتصر مفهوم إحياء الأمر على إقامة المراسم، ومجالس الفرح والحزن، أو بعض الأنشطة العامّة.

٢. الفهم الواعي

يتحقّق من خلال الاعتقاد والالتزام بمجموعة من المبادئ، تبدأ بـــــ:

أ- بمعرفة أهل البيت ﷺ

ب- العقيدة الصحيحة بهم ﷺ

ت- الإيمان الواعي بنهجهم ومبادئهم ﷺ .

---

(١) مصادقة الإخوان، الصدوق، الشيخ محمد بن علي بن بابويه، اشراف: السيد على الخراساني الكاظمي، مكتبة الإمام صاحب الزمان العامة، ص٣٢

المعرفة الواعية لماذا؟

لأنّ معرفة أهل البيت عليهم السلام وولايتهم والإيمان بهم، وأنّهم آل بيت رسول الله صلى الله عليه وآله المطهّرون، وولاة الأمر وخلفاؤه على العباد، والبلاد، أساس البنية الإيمانيّة والعقائديّة للإنسان المسلم.

من روايات فلسفة المعرفة

- ورد عن رسول الله صلى الله عليه وآله: من منَّ الله عليه بمَعرِفةِ أهلِ بيتي وولايتهم فقد جمع الله له الخيرَ كله (١).
- وعن سلمان الفارسيّ رحمه الله: دخلت على رسول الله صلى الله عليه وآله يوماً، فلمّا نظر إليّ قال: "يا سلمان، إنّ الله عزّ وجلّ لم يبعث نبيّاً ولا رسولاً إلّا جعل له اثني عشر نقيبا"... قُلتُ: يا رسول الله، بأبي أنتَ وأمي، ما لمن عرف هؤلاء؟ فقال: "يا سَلمانُ، من عرَفَهم حقّ معرفتهم واقتدى بهم، فوالى وليَّهم وتبَرّأ من عدُوّهم فهُو والله مِنّا، يردُ حيثُ نرد، ويسكُن حيثُ نسكن (٢).

---

(١) الأمالي،الصدوق، الشيخ محمد بن علي بن بابويه، تحقيق قسم الدراسات الإسلاميّة مؤسسة البعثة، قم، مركز الطباعة والنشر في مؤسسة البعثة، ١٤١٧هـ، ط١، ص٥٦١.

(٢) الهداية الكبرى، الحسين بن حمدان الخصيبي، مؤسسة البلاغ للطباعة والنشر والتوزيع، لبنان - بيروت، ١٤١١ هـ ١٩٩١م، ط٤، ص٣٧٥.

احياء امرهم عليهم السلام في محرم الحرام

أولا: ما هو محرّم الحرام؟

محرّم اسم الشهر الأوّل من السنة الهجريّة، وسمّي هذا الشهر محرّماً لأنّ أهل الجاهليّة كانوا يُحرّمون الحرب فيه أيّام الجاهليّة، وقد جعل أول يوم منه بداية السنة الهجريّة (١) لكنّ بني أميّة لم يحفظوا لهذا الشهر حرمته فأراقوا دم سيّد الشهداء عليه السلام وأهل بيته من بني هاشم، وأصحابه الخلّص، وإلى هذا أشار الإمام الرضا عليه السلام بقوله: "إنّ المحرّم شهر كان أهل الجاهليّة يحرّمون القتال فيه، فاستُحِلّت فيه دماؤنا وهُتِكت فيه حرمتنا، وسبيت فيه ذرارينا ونساؤنا، وأضرمت النيران في مضاربنا، وانتهب ما فيها من ثقلنا، ولم يُترَك لرسول الله صلى الله عليه وآله حرمة في أمرنا(٢) . قال السيد الحميري:

فِي حَرَامٍ مِنَ الشهور أَحَلَّتْ　　　حُرْمَةَ اللهِ وَالْحَرَامِ حَرَامٌ

---

(١) مستدرك الوسائل، الطبرسي، الميرزا حسين النوري، تحقيق ونشر مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث، لبنان بيروت، ١٤٠٨ه ١٩٨٧م، ط١،ج١٠، ص٣١٨.

(٢) مناقب آل أبي طالب، ابن شهر آشوب، مشير الدين أبو عبد الله محمد بن علي، تصحيح وشرح ومقابلة لجنة من أساتذة النجف الأشرف، النجف الأشرف، المكتبة الحيدرية، ١٣٧٦هـ ١٩٥٦م، ج٣، ص٢٣٨.

ثانيا: كيف نحيي الأمر في محرّم؟

انسجاماً مع الحديث الوارد عن رسول الله صلى الله عليه وآله : "إنّ لقتل الحسين حرارة في قلوب المؤمنين لا تبرد أبداً... (١) ، ويتجلّى ذلك في العديد من المظاهر مثل:

١ . تهيئة النفوس للبكاء والتباكي على الحسين عليه السلام :

للبكاء على مصيبة أبي عبد الله ثواب كبير، وقد بكى الملائكة والأنبياء عليهم السلام ، والأرض، والسماء، والحيوانات، والصحراء، والبحر على تلك المصيبة، كما ورد في الروايات والأخبار (٢) .

فلسفة البكاء

فالبكاء على مصيبة سيّد الشهداء يعني:

أ- تجديد للبيعة مع عاشوراء وثقافة الشهادة.

ب- استمداد الطاقة الفكريّة والروحيّة من هذه المدرسة.

ت- البكاء يعكس الارتباط القلبيّ بأهل البيت وسيّد الشهداء.

ث- سكب الدموع هو نوع من إقرار العهد وتصديق على ميثاق المودّة مع سيّد الشهداء.

---

(١) مستدرك الوسائل، الميرزا حسين النوري، الطبرسي، تحقيق ونشر مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث، لبنان بيروت، ١٤٠٨ه ١٩٨٧م، ط١،ج١٠، ص٣١٨.

(٢) كامل الزيارات، ابن قولويه، أبو القاسم جعفر بن محمد بن قولويه القمي، تحقيق الشيخ جواد القيومي، قم، مؤسسة نشر الفقاهة، ١٤١٧هـ، ط١، ص١٦٥.

وقد حثَّ الأئمة الأطهار على البكاء على مظلوميّة أهل البيت، واعتبروا شهادة الدموع كدليل على صدق المحبّة. عن الإمام الصادق عليه السلام : "من ذُكرنا عنده ففاضت عيناه ولو مثل جناح الذباب غفر الله له ذنوبه ولو كانت مثل زبد البحر"(١).

وعن الإمام الرضا عليه السلام لريّان بن شبيب في حديث طويل: "يا ابن شبيب إن كنت باكياً لشيء فابكِ للحسين بن عليّ بن أبي طالب فإنّه ذبح كما ذبح الكبش"(٢).

وفي حديث آخر: "... فعلى مثل الحسين عليه السلام فليبكِ الباكون. فإنّ البكاء عليه يحطّ الذنوب العظام"(٣) .

وقال الإمام الحسين عليه السلام : أنا قتيل العبرة لا يذكرني مؤمن إلّا استعبر (٤).

٢. تعزية المؤمنين:

عن الإمام أبي جعفرٍ عليه السلام :...... ثمّ ليندبِ الحسين ويبكِهِ"، وكان يأمرُ مَنْ في دارِهِ ممّن لا يتقيه بالبكاءِ عليه...، ولْيُعَزِّ بعضُهم بعضاً بمصابِهِم بالحسينِ عليه السلام ، قلتُ: وكيفَ يُعزّي بعضُنا بعضاً؟ قال: تقول: "عظَّمَ الله أجورَنا بمصابِنا

---

(١) المصدر، ص٢٠٧.

(٢) الأمالي،الشيخ الصدوق، مصدر سابق، ص١٩٢.

(٣) المناقب،ابن شهر اشوب، مصدر سابق، ج٣، ص٢٣٩.

(٤) كامل الزيارات، ابن قولويه، مصدر سابق، ص٢٠٧.

بالحسينِ (عليه السلام) ، وجعلنا من الطالبين بثأرِه مع وليِّه الإمام المهديّ (عجل الله تعالى فرجه الشريف) من آلِ محمد(١) .

٣. الاستعداد للّطم وإنشاد الشعرِ الحسينيّ واستماعِهِ:

عنِ الإمام الصادق (عليه السلام) "من أنشدَ في الحسين (عليه السلام) بيتاً من الشعرِ فبكى وأبكى عشرة فلهُ ولهم الجنّة (٢).

إقامة المآتم، وإظهار الحزن على الحسين (عليه السلام) :تمثّل أيام عاشوراء بالنسبة للشيعة فصلاً من البكاء والعزاء على سيد الشهداء (عليه السلام) وأهل بيته وأصحابه، وهي بالنسبة لأعداء أهل البيت أيّام فرح وسرور. وقد كان لأهل الشام ولأهل العراق في هذا المجال منهجان مختلفان، وصفهما السيّد الرضي في بعض أشعاره بالقول(٣):

كَانَتْ مَآتِمُ بِالْعِرَاقِ تُعِدُّهَا   أُمَوِيَّةُ بالشام مِنْ أَعْيَادِهِ

(١) مصباح المتهجّد وسلاح المتعبّد، الطوسي، الشيخ محمد بن الحسن، لبنان بيروت، مؤسسة فقه الشيعة، ١٤١١ه ١٩٩١م، ط١، ص٧٧٢.

(٢) كامل الزيارات، ابن قولويه، مصدر سابق، ص٢٠٨.

(٣) المناقب، ابن شهر اشوب، مصدر سابق، ج٣، ص٢٦٨.

وورد عن الإمامِ الرضا عليه السلام : "كان أبي عليه السلام إذا دخلَ شهرُ محرَّم لا يُرى ضاحكاً، وكانت الكآبة تغلبُ عليه حتّى تمضي عشرةُ أيامٍ، فإذا كان يومُ العاشرِ كان ذلك اليومُ يومَ مصيبتِه وحزنِه وبكائهِ(١) .

وقد ورد بشأن إقامة المآتم على الحسين العديد من الروايات والإشارات، منها ما أورده العلامة المجلسيّ في البحار: "وأقيمت عليك المآتم في أعلى علّيّين(٢) ، ولما بلغ أمّ سلمة نبأ مقتل الحسين عليه السلام ونظرت إلى التراب الذي عندها في القارورة ووجدته قد تحوّل إلى دم عبيط، جعلت ذلك اليوم يوم مأتم على الحسين عليه السلام (٣) .

المصيبة: اقامت المآتم عند اهل البيت عليهم السلام

مجلس الامام الصادق عليه السلام

ان الامام الصادق عليه السلام كان يجعل من بيته مجلسا، حسينية وكان يدخل عليْه الشعراء ينشدونه القصائد في جده الحسين عليه السلام فكان يشجعهم، يقول لجعفر

---

(١) الأمالي، الشيخ الصدوق، مصدر سابق، ص١٩١ .

(٢) بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار، المجلسي، العلامة محمد باقر بن محمد تقي، مؤسسة الوفاء، لبنان ـ بيروت، ١٤٠٣هـ ـ ١٩٨٣م، ط٢، ج٩٨، ص٢٤١ .

(٣) الإرشاد،المفيد، الشيخ محمد بن محمد بن النعمان، تحقيق مؤسسة آل البيت عليهم السلام لتحقيق التراث، لبنان بيروت، دار المفيد للطباعة والنشر والتوزيع، ١٤١٤ه ١٩٩٣م، ط٢، ج٢، ص١٣٠ .

بن عفان: يا جعفر لو كشف لك عن بصرك لرأيت ملائكة الله المقربين معنا في هذا المجلس يبكون ويستغفرون للباكين على الحسين عليه السلام.

روي عن مولانا الصادق عليه السلام أنه كان إذا هل هلال عاشوراء اشتد حزنه، وعظم بكاؤه على مصاب جده الحسين عليه السلام، والناس يأتون إليه من كل جانب ومكان يعزونه بالحسين عليه السلام، ويبكون وينوحون معه على مصاب الحسين عليه السلام ثم يقول: إعلموا أن الحسين عليه السلام حي عند ربه يرزق من حيث يشاء، وهو دائما ينظر إلى معسكره ومصرعه، ومن حل فيه من الشهداء. وينظر إلى زواره والباكين عليه، والمقيمين العزاء عليه، وهو أعرف بهم وبأسمائهم وأسماء آبائهم وبدرجاتهم ومنازلهم في الجنة. وأنه ليرى من يبكي عليه، فيستغفر له، ويسأل جده وأباه وأمه وأخاه أن يستغفروا للباكين على مصابه والمقيمين العزاء عليْه، ويقول: لو يعلم زائري والباكين عليّ ماله من الأجر عند الله تعالى لكان فرحه أكثر من جزعه. وأن زائري والباكي علي لينقلب إلى أهله مسرورا وما يقوم من مجلسه إلا وما عليه ذنب، وصار كيوم ولدته أمه (١).

اما مآتم الحوراء زينب عليها السلام ...كان الحسين عليه السلام لا يفارقها ...كانت تجول في دار اخيها الحسين عليه السلام تعاين الدار خالية من الاهل من الأحبة ليس فيها أحد من الرجال تنظر وإذا محراب اخيها خال ...فتختنق بعبرتها:

أعيش وياك حلم بنوم   وصورة من اكعد من النوم

---

(١) مستدرك سفينة البحار، الشيخ علي النمازي الشاهرودي، ج ٧، ص ٢١٢.

مـا بـيـه ابـتـعـد عـنـك   اريـد ويـاك أعـيـش دوم
كـلـبـي بـكـربـلاء عـفـتـه   يـرف عـالـكـبر رف الحـوم
وانـه هـنـا بـكـايـا روح   تـعـيـش احـزانهـا وتـنـعـاك
يـا دار انشـدج عـن اهـالـيـج   يـا دار ويـن احسـين راعـيـج
عـكـب الـعشـيرة والـزلم ذيـج   تـالي اغـراب الـبـين نـاعـيـج
او وين البطـل عبـاس احاجيج   يـا دار عـزيـنـي وعـزيـج

اتـــرى يعود لنا الزمان بقربكم   هـيـهـات مـا لـلـقـرب مـن مـيـعـاد

الموضوع: أسباب وعلل البلايا

قال تعالى ﴿وَمَا أَصَابَكُمْ مِنْ مُصِيبَةٍ فَبِمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ وَيَعْفُو عَنْ كَثِيرٍ﴾ [الشورى: ٣٠]

هذه الآية تبين وبوضوح أن المصائب التي تصيب الإنسان هي نوع من التحذير والعقاب الإلهي. وسببها كسب المعاصي.

ثم إن هذا الجزاء ليس جزاءً على جميع الاعمال القبيحة، لأنّه يقول سبحانه﴿ وَيَعْفُو عَنْ كَثِيرٍ﴾ [المائدة: ١٥].

علة المصائب والبلايا

سؤال: هل الآية تحكي عن قاعدة شاملة للمصائب؟

الجواب:

بملاحظة الآيات والروايات وحسب قاعدة ان القرآن يفسر بعضه بعضا نحصل على جوابا شافيا للسؤال من خلال النظر الى الآيات والروايات:

أولا: آيات وروايات تبين ان سبب الابتلاء المعاصي ومنها:

قال تعالى ﴿ وَمَا أَصَابَكُمْ مِنْ مُصِيبَةٍ فَبِمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ وَيَعْفُو عَنْ كَثِيرٍ ﴾[الشورى: ٣٠]

روايات مفسرة للآية

- عن الإمام علي عليه السلام أنّه نقل عن الرّسول صلى الله عليه وآله قوله: «خير آية في كتاب الله هذه الآية، يا علي ما من خدش عود، ولا نكبة قدم إلا بذنب، وما عفى الله عنه في الدنيا فهو أكرم من أن يعود فيه، وما عاقب عليه في الدنيا فهو أعدل من أن يثني على عبده».
- وعن امير المؤمنين عليه السلام : «ما كان قوم قط في غض نعمة من عيش، فزال عنهم إلاّ بذنوب اجترحوها، لأن الله ليس بظلام للعبيد، ولو أنّ الناس حين تنزل بهم النقم، وتزول عنهم النعم، فزعوا إلى ربّهم بصدق من نياتهم، ووله من قلوبهم، لردّ عليهم كلّ شارد، وأصلح لهم كلّ فاسد»(١).
- وعن الإمام الصادق عليه السلام في الكافي أنّه قال: «إن العبد إذا كثرت ذنوبه، ولم يكن عنده من العمل ما يكفرها، ابتلاه بالحزن ليكفرها» (٢).
- وفي دعاء كميل يبين امير المؤمنين عليه السلام ان سبب بعض البلايا هي الذنوب حيث يقول عليه السلام: اَللّـهُمَّ اغْفِرْ لِي الذُّنُوبَ الَّتي تَهْتِكُ الْعِصَمَ، اَللّـهُمَّ اغْفِرْ لِي الذُّنُوبَ الَّتي تُنْزِلُ النِّقَمَ، اَللّـهُمَّ اغْفِرْ لِي الذُّنُوبَ الَّتي تُغَيِّرُ النِّعَمَ، اَللّـهُمَّ

---

(١)نهج البلاغة ، الخطبة ١٧٨.

(٢) الكافي، الكليني، محمد بن يعقوب الكليني ، ج٢، كتاب الإيمان والكفر ، باب تعجيل عقوبة الذنب ، ح ٢.

اغْفِرْ لي الذُّنُوبَ الَّتي تَحْبِسُ الدُّعاءَ، اَللّهُمَّ اغْفِرْ لِي الذُّنُوبَ الَّتي تُنْزِلُ الْبَلاءَ.

اذن الآية والروايات دلالتها واضحة ان سبب المصائب كسب المعاصي

ثانيا: آيات وروايات تبين ان سبب الابتلاء امتحان الإلهي ومنها:

قوله تعالى ﴿مَا أَصَابَ مِنْ مُصِيبَةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي أَنْفُسِكُمْ إِلَّا فِي كِتَابٍ مِنْ قَبْلِ أَنْ نَبْرَأَهَا إِنَّ ذَلِكَ عَلَى اللهِ يَسِيرٌ﴾

[الحديد: ٢٢] .

روايات مفسرة للآية

- عن الإمام الصادق عليه السلام فعندما سئل عن تفسير الآية أعلاه قال: تعلمون أن علياً وأهل بيته عليهم السلام قد أصيبوا بالمصائب من بعده، فهل كان ذلك بسبب أعمالهم؟ في حين أنّهم أهل بيت الطهر، والعصمة من الذنب، ثمّ أضاف: نص إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله كان يتوب إلى الله ويستغفر في كلّ يوم وليلة مائة مرة من غير ذنب، إنّ الله يخص أولياءه بالمصائب ليأجرهم عليها من غير ذنب (١).

(١) أصول الكافي طبقاً لنور الثقلين، المجلد الرابع، ص٥٨١.

- وهناك حديث آخر عن أمير المؤمنين الإمام علي (عليه السلام) في (جامع الأخبار) حيث يقول: «إنّ البلاء للظالم أدب، وللمؤمن امتحان، وللأنبياء درجة، وللأولياء كرامة» (١).

من مغالطة الحكومات الظالمة وأئمة الجور

ورد في الحديث أنّه وعندما دخل علي بن الحسين (عليه السلام) على يزيد بن معاوية، نظر إليه يزيد وقال: يا على، ﴿وَمَا أَصَابَكُمْ مِنْ مُصِيبَةٍ فَبِمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ وَيَعْفُو عَنْ كَثِيرٍ﴾[الشورى/ ٣٠] (إشارة إلى أنّ مأساة كربلاء هي نتيجة أعمالكم).

إلاّ أنّ الإمام (عليه السلام) أجابه مباشرة: «كلا ما نزلت هذه فينا، إنّما نزل فينا: ﴿مَا أَصَابَ مِنْ مُصِيبَةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي أَنْفُسِكُمْ إِلَّا فِي كِتَابٍ مِنْ قَبْلِ أَنْ نَبْرَأَهَا إِنَّ ذَلِكَ عَلَى اللهِ يَسِيرٌ لِكَيْلَا تَأْسَوْا عَلَى مَا فَاتَكُمْ وَلَا تَفْرَحُوا بِمَا آتَاكُمْ وَاللهُ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ﴾ [الحديد: ٢٢-٢٣] فنحن الذين لا نأسى على ما فاتنا من أمر الدنيا، ولا نفرح بما أوتينا».

دلالة الآية والروايات: أنّ المصائب المشار إليها في الآية والأحاديث هي المصائب التي لا يمكن التخلّص منها، وليست ناتجة عن أعمال الإنسان.

---

(١) بحار الأنوار، المجلسي، العلامة محمد باقر المجلسي، ج ٨١، ص١٩٨.

فلسفة مصائب المعصومين عليهم السلام والاولياء

وان كنت تسأل عن الحكمة لمصائب المعصومين عليهم السلام فالجواب هو: إنّ هذه المصائب لها فلسفة دقيقة ومنها:

١. الإختبار أو رفع مقامهم.

٢. تنمية الملكات لأنها تتكامل تحت ضغط المصائب.

٣. الحذر من المصائب مستقبلا.

٤. اليقظة من الغرور والغفلة.

قصة لبيان حقيقة وجوهر الابتلاء

عن ابن أبي عمير عن بعض أصحابه رفعه قال: بينما موسى يمشي على ساحل البحر، إذ جاء صياد فخر للشمس ساجدا، وتكلم بالشرك، ثم ألقى شبكته فأخرجها مملوءة، فأعادها فأخرجها مملوءة، ثم أعادها فأخرج مثل ذلك، حتى اكتفى ثم مضى.

ثم جاء آخر فتوضأ ثم قام وصلى وحمد الله وأثنى عليه، ثم ألقى شبكته فلم تخرج شيئا، ثم أعاد فلم تخرج شيئا، ثم أعاد فخرجت سمكة صغيرة، فحمد الله وأثنى عليه وانصرف.

فقال موسى: يا رب عبدك جاء فكفر بك وصلى للشمس وتكلم بالشرك، ثم ألقى شبكته، فأخرجها مملوءة، ثم أعادها فأخرجها مملوءة، ثم أعادها فأخرجها مثل ذلك حتى اكتفى وانصرف، وجاء عبدك المؤمن فتوضأ وأسبغ

الوضوء ثم صلى وحمد ودعا وأثنى، ثم ألقى شبكته فلم يخرج شيئا، ثم أعاد فلم يخرج شيئا، ثم أعاد فأخرج سمكة صغيرة فحمدك وانصرف!؟

فأوحى الله إليه: يا موسى انظر عن يمينك، فنظر موسى فكشف له عما أعده الله لعبده المؤمن فنظر، ثم قيل له: يا موسى انظر عن يسارك فكشف له عما أعده الله لعبده الكافر فنظر، ثم قال الله تعالى: يا موسى ما نفع هذا ما أعطيته، ولا ضر هذا ما منعته. فقال موسى، يا رب حق لمن عرفك أن يرضى بما صنعت.

نتيجة البحث

أنّ المصائب التي يبتلى بها الإنسان على نوعين:

الأوّل: المصائب التي تكون مجازاة وكفّارة للذنوب، كالظلم والجور والخيانة والإنحراف وأمثالها، فإنّها تكون مصدراً للكثير من مصائب الإنسان.

الثاني: من المصائب هو ما لا تكون للإنسان يد فيه، وتكون مقدّرة وحتمية وغير قابلة للاجتناب حيث يبتلي فيها الفرد والمجتمع، لذا فإنّ الكثير من الأنبياء والأولياء والصالحين يبتلون بمثل هذه المصائب.

وهذا راجع لحكمة اقتضت ذلك.

المصيبة الامام الحسين عليه السلام يودع المدينة

ومن المصائب التي جرت على سيد الشهداء عليه السلام وداع مدينة جده رسول الله صلى الله عليه وآله متوجها لمكة ومن ثم للعراق ... لمّا بلغ خبر الحسين عليه السلام إلى الهاشميات ونساء بني عبد المطلب صرن يأتين إلى دار الحسين عليه السلام وينحن ويبكن، قال

[الراوي:] وأقبلن عدّة من الهاشميات إلى عمّة الحسين «اُم هاني»(١) فأخبرنها الخبر، وكانت «أُم هاني» من النساء الجليلات القدر العظيمات الشأن، وكيف لا تكون كذلك وهي إبنة أبي طالب شيخ الاباطح، وأخت علي أمير المؤمنين عليه السلام وشقيقته، وقد اختلف المؤرخين في إسمها فبعض يقول ان اسمها هند، وقال بعضهم: إنها فاطمة، وقال بعضهم: أنها فاختة وهو الأصح؛ واُمّها فاطمة بنت أسد اُم أمير المؤمنين عليه السلام ، وكان زوجها هبيرة المخزومي فأُم هاني على ما ذكرت كانت جليلة القدر، عظيمة الشأن، روت عن النبي صلى الله عليه وآله أحاديث كثيرة ذكرت في الصحاح؛ ولعظم شأنها أنّ الهاشميات إذا أصابتهن مصيبة أو نزلت بهنّ نازلة فزعن إليها، لذا لّما بلغهن خبر سفر الحسين عليه السلام الى العراق أقبلن إليها وقلن لها: يا اُم هاني أما علمت بما عزم عليه الحسين عليه السلام ، فإنّه عزم على المسير إلى العراق، فهل لك أن تمضن لنودّع النسوة ونتزوّد من الحسين؟ فقامت اُم هاني -وهي امرأة عجوز محدوبة الظهر -حتى أقبلت إلى دار الحسين عليه السلام، وكان الحسين واقفاً على باب داره، فلمّا نظر أليها نظر إلى غلامة وقال له: من هذه المقبلة؟ فقال له: سيدي أظنّها

---

(١) انظر ترجمة ام هاني في: اسد الغابة: ٥ / ٥٠١، وكذلك في الإستيعاب: ٤ / ٥١٧. هي اُم هاني بنت أبي طالب بن عبد الطلب بن هاشم اخت علي بن ابي طالب عليه السلام كانت تحت هبيرة بن أبي وهب بن أبي عمر بن عائذ بن عمران بن مخذم اسلمت عام الفتح ولدت ام هاني لهبيره عمر وبه كان يكنى وهانئاً ويوسف وجعدة.

عمّتك اُم هاني... ودخلت ام هاني على النساء وهي تبكي، فدخل الحسين عليه السلام وقال لها: يا عمّة ما هذا البكاء؟ فقالت: عمّة عميت عين لا تبكي من بعدك. فقال لها الحسين عليه السلام: عمّه لا تتطري، فقالت: والله لست بمتطيّرة ولكن سمعت البارحة هاتفاً يقول:

وإنَّ قتيل الطفّ من آلِ هاشمٍ   أذلّ رقاباً مِن قريش فَذُلّت

فقال لها عليه السلام: عمّه لا تقولي من قريش ولكن قولي: «أذل رقابَ المسلمين فذلّت».

فقال الراوي: وعلا صراخ النساء وبكاؤهن، هذا والحسين نصب أعينهن.

أقول: إذاً كيف حالهنّ لّما دخل بشر بن حذلم المدينة ونادى:

يا أهل يثرب لا مقام لكم فيها   قتل الحسين فأدمعي مدرار

الجسم منه بكربلاء مضرّج   والرأس منه على القناة يدار

يولي اتكابلن للنوح والون   رباب اتعدّلهن وهن يبجن

ظلمه دورها او بالحزن يدون   وهن بالنوح دامن على الوكتين

گومن جاي نلطم على الشبّان   وسط الدور وا نغلّج البيبان

بعد احسين وحشه هاي الوطان

وزينب عليها السلام:

يدور أهلي أعاينچن اباعين

عگب عباس اخويه وعگب الحسين

نعب بـــيجن اغـــراب الحزن والبين

او عليـچن يـها الدور الحزن غيّم

تخميس

أنـــــقيـمُ في جور الـزمـان وذُلّـهِ يــــا مـــــنيةَ الباقي وكعبةَ نيله

كـــم غـــائـــب سرّ الإلــــه بـــوصـــلـــه

يـا لـيـت غـائـبـنـا يـعـودُ لأهـلـه فـــنقول أهلاً بـــالحبيب ومرحبا

الموضوع: مقدمات المعاصي

قـــــال تعـــــالى ﴿وَمَا أَصَابَكُمْ مِنْ مُصِيبَةٍ فَبِمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ وَيَعْفُو عَنْ كَثِيرٍ ﴾[الشورى: ٣٠].

الآية الشريفة تربط المصائب بمقدماته وهي الكسب السيء ...ولهذا يقول أمير المؤمنين عليه السلام في تفسير الآية: توقوا الذنوب فما من بلية ولا نقص رزق إلا بذنب حتى الخدش والكبوة والمصيبة(١).

الهدف التربوي في الآية

لو آمن الإنسان حق الإيمان بأن ما يقترفه من الذنوب والمعاصي تنعكس عليْه الآلام والمصائب ليس في حياته الأخروية فحسب بل وحتى في حياته الدنيوية أيضاً لما أقدم على أية معصية ولما تعمد الإتيان بأي عمل قبيح وكلما ترسخ هذا الإيمان توفرت الأرضية المناسبة لبناء الإنسان الصالح أكثر فأكثر.

بحث عن مقدمات المعاصي وأثرها

سؤال ما هي مقدمات المعاصي؟

---

(١) المجلسي، العلامة الحجة فخر الامة المولى الشيخ محمد باقر المجلسي، بحار الانوار الجامعة لدرر أخبار الائمة الاطهار عليهم السلام ، مصدر سابق ج ٧٠ ص٣٥٠،ح٤٧.

نعم هناك مقدمات للمعاصي وسوف نذكر قسم منها عسى ان يعيننا الله لتجنبها ولكن بشرط ان ننصر ونعين نحن أنفسنا والا فلا ناصر لنا قال تعالى ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آَمَنُوا إِنْ تَنْصُرُوا اللَّهَ يَنْصُرْكُمْ وَيُثَبِّتْ أَقْدَامَكُمْ﴾ [محمد: ٧].

ومن تلك المقدمات:

اولا: النظر الى الجنس الاخر

قال تعالى ﴿قُلْ لِلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ وَيَحْفَظُوا فُرُوجَهُمْ ذَلِكَ أَزْكَى لَهُمْ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا يَصْنَعُونَ وَقُلْ لِلْمُؤْمِنَاتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَارِهِنَّ﴾ [النور: ٣٠-٣١].

ثانيا: مؤاخاة الفاجر

قال الامام الصادق عليه السلام: قال: كان أمير المؤمنين عليه السلام إذا صعد المنبر قال: ينبغي للمسلم أن يتجنب مؤاخاة ثلاثة: الماجن الفاجر، والأحمق، والكذاب، فأما الماجن الفاجر فيزين لك فعله ويحب أن تكون مثله، ولا يعينك على أمر دينك ومعادك، مقاربته جفاء وقسوة، ومدخله ومخرجه عار عليك، وأما الأحمق فإنه لا يشير عليك بخير، ولا يرجى لصرف السوء عنك ولو أجهد نفسه، وربما أراد منفعتك فضرك، فموته خير من حياته، وسكوته خير من نطقه، وبعده خير من قربه، وأما الكذاب فإنه لا يهنئك معه عيش ينقل حديثك، وينقل إليك الحديث، كلما أفنى أحدوثة مطها بأخرى مثلها حتى أنه يحدث

بالصدق فما يصدق ويفرق بين الناس بالعداوة فينبت السخائم في الصدور ، فاتقوا الله وانظروا لأنفسكم(١).

ثالثا: التفكير في المعصية

عن أبي عبد الله عليه السلام في حديث قال: ان عيسى عليه السلام قال للحواريين: إن موسى أمركم أن لا تحلفوا بالله كاذبين، وأنا آمركم أن لا تحلفوا بالله كاذبين ولا صادقين قالوا: زدنا، قال: إن موسى أمركم أن لا تزنوا، وأنا آمركم أن لا تحدثوا أنفسكم بالزنا فضلا عن أن تزنوا، فإن من حدث نفسه بالزنا كان كمن أوقد في بيت مزوق فأفسد التزاويق الدخان، وإن لم يحترق البيت (٢).

رابعا: التحذير من مجالسة ومحادثة البعض والاستماع إليهم

- فعن الإمام السجاد عليه السلام قال: ليس لك أن تقعد مع من شئت لان الله تبارك وتعالى يقول ﴿وَإِذَا رَأَيْتَ الَّذِينَ يَخُوضُونَ فِي آَيَاتِنَا فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ حَتَّى يَخُوضُوا فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِ وَإِمَّا يُنْسِيَنَّكَ الشَّيْطَانُ فَلَا تَقْعُدْ بَعْدَ الذِّكْرَى مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ﴾ [الأنعام/ ٦٨] وليس لك أن تتكلم بما شئت لان الله عز وجل قال ﴿وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ﴾ [الإسراء: ٣٦] ولان رسول الله صلى الله عليه وآله قال:

---

(١) المصدر ، ج ٧١، ص ٢٠٥، ح٤٢.

(٢) وسائل الشيعة، الحر العاملي، محمد بن الحسن بن علي بن الحسين الحر العاملي، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت – لبنان، ط١ ،١٤٢٧ هـ، المجلد السابع، ج١٤، كتاب النكاح، الباب الخامس، باب كراهة حديث النفس بالزنا، ص٣٨١، ح١.

رحم الله عبدا قال خيرا فغنم أو صمت فسلم، وليس لك أن تسمع ما شئت لان الله ﷻ يقول : ﴿وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولًا﴾ [الإسراء: ٣٦].

- ...عن بكر بن محمد، عن الجعفري (١) قال: سمعت: أبا الحسن عليه السلام يقول لابي: مالي رأيتك عند عبد الرحمن بن يعقوب؟ فقال: إنه خالي، فقال: إنه يقول في الله قولا عظيما: يصف الله ولا يوصف فإما جلست معه وتركتنا وإما جلست معنا وتركته، فقلت: هو يقول ما شاء أي شيء علي منه إذا لم أقل ما يقول؟ فقال أبو الحسن عليه السلام : أما تخاف أن تنزل به نقمة فتصيبكم جميعا أما علمت بالذي كان من أصحاب موسى عليه السلام وكان أبوه من أصحاب فرعون، فلما لحقت خيل فرعون موسى عليه السلام تخلف عنهم ليعظ أباه فيلحقه بموسى عليه السلام فمضى أبوه وهو يراغمه حتى بلغا طرفا من البحر فغرقا جميعا فأتى

(١) بيان: الجعفري هو أبو هاشم داود بن القاسم الجعفري هو من أجلة أصحابنا ويقال: إنه لقي الأمام الرضا عليه السلام إلى آخر الائمة عليهم السلام وأبو الحسن يحتمل الرضا والهادي عليهما السلام ويحتمل أن يكون سليمان بن جعفر الجعفري كما صرح به في مجالس المفيد / المجلسي، العلامة الحجة فخر الامة المولى الشيخ محمد باقر المجلسي، بحار الانوار الجامعة لدرر أخبار الائمة الاطهار عليهم السلام، مصدر سابق، ج ٧١، ص ٢٠٠.

موسى الخبر فقال: هو في رحمة الله ولكن النقمة إذا نزلت لم يكن لها عمن قارب المذنب دفاع(١).

خامسا: كراهية الجلوس في موضع المرأة قبل ان يبرد

عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله إذا جلست المرأة مجلسا فقامت عنه فلا يجلس في مجلسها رجل حتى يبرد(٢)، (٣).

سادسا: مشي المرأة وسط الطريق

لأنه ملفت للانتباه وقد يسبب حصول التلامس بالرجال والانحشار بينهم فعن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: ليس للنساء من سروات الطريق شيء، ولكنها تمشي في جانب الحائط والطريق » (٤).

---

(١) المصدر، ج ٧١ ص٢٠٠.

(٢) يعني تنمحي صورتها من الذهن.

(٣) بحار الانوار الجامعة لدرر أخبار الائمة الاطهار عليهم السلام ، المجلسي، العلامة الحجة فخر الامة المولى الشيخ محمد باقر المجلسي، مصدر سابق ج ١٠٠ ص٢٥٤،ح١.

(٤) وسائل الشيعة، الحر العاملي، محمد بن الحسن العاملي، مصدر سابق، كتاب النكاح، باب كراهة مشي المرأة وسط الطريق، واستحباب مشيها إلى جانب الحائط، رقم الباب ٩٧، ص٣٢٥، ح١.

مَنْ وكيف تعالج المعاصي؟

سؤال: من المعالج لتلك المعاصي (١) ؟

الجواب: المنجي من المعاصي هو إتباع النبي ﷺ واله عليهم السلام

ففي الحديث عن جابر بن عبد الله الانصاري رحمه الله قال: قال رسول الله ﷺ: يا أيها الناس إني تارك فيكم الثقلين: الثقل الاكبر، والثقل الاصغر، إن تمسكتم بهما لا تضلوا، ولا تبدلوا وإني سألت اللطيف الخبير أن لا يتفرقا حتى يردا عليَّ الحوض فأعطيت ذلك، قالوا: وما الثقل الاكبر؟ وما الثقل الاصغر؟ قال: الثقل الاكبر كتاب الله سبب طرفه بيد الله، وسبب طرفه بأيديكم والثقل الاصغر عترتي وأهل بيتي (٢).

رسول الله ﷺ طبيب دوار بطبه

وصف لنا الإمام علي عليه السلام هذه الخاصة التي كان يتصف بها رسول الله ﷺ بقوله: طبيب دوار بطبه قد احكم مراهمه وأحمى مواسمه يضع من ذلك حيث الحاجة إلية: من قلوب عُميٌ وآذان صم وألسنة بكم متبع بدوائه مواضع الغفلة ومواطن الحيرة .

---

(١) كيمياء المحبة، الريشهري ، محمد الريشهري، ص١٣٤١٣٥.

(٢) بحار الانوار الجامعة لدرر أخبار الائمة الاطهار عليهم السلام المجلسي، العلامة الحجة فخر الامة المولى الشيخ محمد باقر المجلسي، ، مصدر سابق، ج ٢٣ ص١٤٠، ح٨٩.

العلماء الربانيون ﴿ع﴾ ورثوا اصلاح النفوس

باعتبارهم خلفاء الأنبياء والأولياء: يتحملون أيضا بهذه الصفة وهم كما جاء في كلام أمير المؤمنين ﴿ع﴾ هجم بهم العلم على حقيقة البصيرة وباشروا روح اليقين...أولئك والله الأقلون عدداً والأعظمون قدراً.

ثانيا: المعلم الخبير

نقل عن المرحوم آية الله الميرزا علي القاضي ﴿قده﴾ أنه قال: إن أهم ما يستلزم توفره في هذا السبيل هو الأستاذ الخبير المخالف لهوى نفسه ويجدر بطالب هذا السبيل وسالك هذا الطريق أن يبحث عن الأستاذ المناسب حتى وإن أتلف نصف عمره في التفحص والطلب لأن من يعثر على أستاذ هكذا يكون قد قطع نصف الطريق.

قصة تبين ان المعاصي تهيئ الأرضية المناسبة لنزول البلاء والمصائب

وهنا اذكر لكم قصة وهي عبارة عن مكاشفة للشيخ رجب علي الخياط ﴿قده﴾ والتي تبين ان المعاصي هي جزء من الامراض والمصائب في هذه الحياة ... وتحت:

إيذاء الزوج

نقل أحد تلاميذ الشيخ رجب الخياط ﴿قده﴾ قائلاً كانت هناك امرأة زوجها سيد علوي ومن أصدقاء الشيخ وكانت تؤذيه كثيراً وبعد مدة توفيت تلك المرأة وحضر سماحة الشيخ أثناء دفنها ثم قال فيما بعد: كانت روح هذه المرأة في جدال

مع نفسها نعم أموت فما الذي يحصل؟ وعندما حل وقت دفنها تجسدت أعمالها على صورة كلب أسود مفترس وما إن علمت أن هذا الكلب يدفن معها تنبهت إلى عظم البلاء الذي جننته على نفسها خلال حياتها فبدأت تصرخ وتتضرع ولما رأيتها على تلك الحال طلبت من ذلك العلوي أن يعفو عنها ولأجلي قد عفا عنها فذهب الكلب ودفنت في قبرها(١).

المصيبة: وداع فاطمة العليلة بنت الإمام الحسين عليه السلام

لما أراد الحسين عليه السلام أن يتوجه بعياله إلى كربلا، تاركا مدينة جده رسول الله صلى الله عليه وآله وقد حمل عياله على النياق صاح اين أخي؟ أين كبش كتيبتي؟ أين قمر بني هاشم؟ قال العباس: لبيك لبيك يا سيدي. وقال له الإمام: أخي أبا الفضل قدم لي جوادي فقدمه، ولزم ركاب الفرس حتى ركب الحسين عليه السلام، وركب بنو هاشم جميعا ثم ركب العباس وبيده الراية فصاح أهل المدينة صيحة واحدة، وعلت أصوات بني هاشم بالبكاء والنحيب وصاحوا: الوداع الوداع، الفراق الفراق. فقال العباس: هذا والله الفراق والملتقى يوم القيامة. ثم صاروا قاصدين إلى كربلا مع العيال وجميع الأولاد إلا فاطمة العليلة فإنها كانت مريضة قد أودعها الحسين عند زوجة النبي أم سلمة وكانت حاضرة حين الوداع فلما نظرت إلى أهلها وقد ساروا عنها أخذت تزحف

(١) القصة مقتبسة من كيمياء المحبة، الريشهري، محمد الريشهري، مصدر سابق، ص١٣٨-١٤٠.

نحو ظعن أهلها وهي تنادي: أبه كيف تتركوني لوحدي؟ أبه خذوني معكم(١) .

ولن صوت العليلة تصيح   يا اهل الضعن تانوني
يا اهلي وياكم خذوني   وحدي لا تخلوني
فركاكم هدم حيلي   وروحي المرض سلاّها
ياويلي من سمعها حسين   رد من الظعن ليها
كعد يمها يصبرها   وعالفركه يسليها
يكلها ياضيا عيوني   دمعتج لا تهليها
يبويه للوطن ردي   وخليني أرشد بكصدي
ونتج ذوبت جبدي   وروحي الضيم يعلاها

رجع الحسين عليه السلام إليها ضمها إلى صدره، قبلها وودعها وبعدها ركب جواده وهي تنظر اليه وعيناها تهل بالدموع :

انا لكعد على درب الظعون   واناشد اليرحون ويجون
كلمن لها غياب يلفون   وانا غايبي باللحد مدفون

اترى يعود لنا الزمن بقربكم   هيهات ما للقرب من ميعاد

---

(١) الطريق الى المنبر الحسيني، عبد الوهاب الكاشي ، ج١ ، ص١٦٥– ١٦٨ .

الموضوع: التسامح وأثره في استقرار المجتمع

قال تعالى ﴿وَسَارِعُوا إِلَى مَغْفِرَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا السَّمَوَاتُ وَالْأَرْضُ أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ﴾ [آل عمران/ ١٣٣].

وقفة مقتضبة مع النص الشريف

الآية تشبه سعي المطيعين واجتهادهم بالسباق، والمسابقة المعنوية التي تهدف الوصول إلى الرحمة الإلهية، والنعم والعطايا الربانية الخالدة.

﴿وَسَارِعُوا﴾ تعني تسابق اثنين أو أكثر للوصول إلى هدف معين ... وهو أمر مندوب في الأعمال والأخلاق الصالحة، ومقبوح مذموم في الأفعال السيئة والأخلاق القبيحة (١).

الهدف من المغفرة

أولا: التطهر من أدران الذنوب لان أي مقام معنوي لا يتأتى بدون المغفرة ثمّ الدخول في رحاب القرب الإلهي، ونيل الزلفى لديه.

---

(١) إن القرآن الكريم يستفيد هنا ـ في الحقيقة ـ من نقطة نفسية هي أن الإنسان لا يؤدي عمله بسرعة فائقة إذا كان بمفرده، وكان العمل من النوع الروتيني، أما إذا اتخذ العمل طابع المسابقة والتنافس الذي يستعقب جائزة قيمة ومكافأة ثمينة نجده يستخدم كلّ طاقاته، ويزيد من سرعته لبلوغ ذلك الهدف، ونيل تلك الجائزة.

ثانيا: الدخول الى الجنة التي يصرح القرآن الكريم أن سعتها سعة السماوات والأرض ﴿وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا السَّمَوَاتُ وَالْأَرْضُ﴾ [آل عمران/ ١٣٣].

﴿ أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ ﴾ [آل عمران/ ١٣٣] فهذه الجنة العظيمة الموصوفة بتلك السعة قد هيــئت للذين يتقون الله ويخشونه ويجتنبون معاصيه ويمتثلون أوامره (١).

بحث في مبدأ التسامح الإسلامي وأثره في استقراره المجتمع

من مصاديق المغفرة مبدا التسامح في الإسلام ...

يعتبر التّسامح أحد المبادئ الإنسانيّة والأخلاقيّة، وما نعنيه هنا هو مبدأ التّسامح الإنساني والأخلاقي...وبالتسامح تستطيع أن تعلم أنّ جميع البشر يخطئون، ولا بأس بأن يخطئ الإنسان.

مفهوم التسامح

هو الصَّفح والعفو والمسامحة ممّن يمتلك القُدرة على رد القبيح من القول والفعل.

يعتبر التّسامح أحد المبادئ الإنسانيّة والأخلاقيّة في الإسلام وهذا واضح في النصوص القرآنية والروائية ومنها:

- قال تعالى ﴿ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ السَّيِّئَةَ نَحْنُ أَعْلَمُ بِمَا يَصِفُونَ﴾ [المؤمنون/ ٩٦]

---

(١) ينظر : تفسير الأمثل في كتاب الله المنزل، الشيرازي، العلامة ناصر مكارم الشيرازي، سورة الـ عمران الآية ١٣٣ .

- قال تعالى ﴿وَلَا يَأْتَلِ أُولُو الْفَضْلِ مِنْكُمْ وَالسَّعَةِ أَنْ يُؤْتُوا أُولِي الْقُرْبَى وَالْمَسَاكِينَ وَالْمُهَاجِرِينَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلْيَعْفُوا وَلْيَصْفَحُوا أَلَا تُحِبُّونَ أَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ [النور/ ٢٢]
- قال تعالى ﴿وَجَزَاءُ سَيِّئَةٍ سَيِّئَةٌ مِثْلُهَا فَمَنْ عَفَا وَأَصْلَحَ فَأَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الظَّالِمِينَ ﴾ [الشورى/ ٤٠].
- قال تعالى﴿ إِنْ تُبْدُوا خَيْرًا أَوْ تُخْفُوهُ أَوْ تَعْفُوا عَنْ سُوءٍ فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ عَفُوًّا قَدِيرًا ﴾ [النساء/ ١٤٩].
- قال تعالى ﴿الَّذِينَ يُنْفِقُونَ فِي السَّرَّاءِ وَالضَّرَّاءِ وَالْكَاظِمِينَ الْغَيْظَ وَالْعَافِينَ عَنِ النَّاسِ وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ ﴾ [آل عمران/ ١٣٤].
- قال رسول الله ﷺ : ألا اخبركم بخير خلائق الدنيا والآخرة ؟: العفو عمن ظلمك.
- وعنه ﷺ: إذا اوقف العباد نادى مناد: ليقم من أجره على الله وليدخل الجنة، قيل: من ذا الذي أجره على الله ؟ قال: العافون عن الناس.
- وعنه ﷺ : تعافوا تسقط الضغائن بينكم.
- وعنه ﷺ : رأيت ليلة اسري بي قصورا مستوية مشرفة على الجنة، فقلت: يا جبرئيل لمن هذا ؟ فقال: للكاظمين الغيظ والعافين عن الناس والله يحب المحسنين.

نماذج من سيرة النبيّ ﷺ التسامح

التسامح من صفات الأنبياء والعظماء عبر التّاريخ وعلى رأس هؤلاء النّبي محمَّد ﷺ وفي السِّيرة العَطرة له ﷺ العديد من المواقف التي تسامح فيها النَّبي وعفا عمّن ظلمه وأخرجه من دياره ووصفه بالجنون وقتل أتباعه ومنها:

أولا: مواجهة عنف الاخرين بالتسامح

لم يواجه الرسول محمد ﷺ عنف الآخرين بالعنف، فلما أظهر ﷺ دعوته الشريفة في مكّة، اصطدم بجدار صُلب من القسوة والعنف، تمثّل في قريش، التي لم تترك وسيلة من وسائل التعذيب والإهانة والافتراء، إلّا واستخدموها ضدّه، وفي المقابل كان دعاؤه: "اللهمّ اغفر لقومي فإنّهم لا يعلمون"(١) .

وروى عبد الله بن مسعود: إنّي رأيت رجالاً من قريش يضربون رسول الله ﷺ ، وقد أدموا وجهه الشريف، وكان ﷺ يمسح الدم عن وجهه، ويقول: اللهمّ اغفر لقومي فإنّهم لا يعلمون.

ثانيا: مع كفار قريش

سامح كفَّار قريش عندما دخل مكّة فاتحًا على جميع ما فعلوه به وبأصحابه من صنوف العذاب والنَّكال، فقال: اذهبوا فأنتم الطُّلقاء (٢) ، فبذلك يكون

---

(١) بحار الأنوار، المجلسي، العلامة محمد باقر المجلسي، العلامة المجلسي، مصدر سابق، ج٩٥، ص ١٦٧.

(٢) الكافي، الكليني، محمد بن يعقوب الكليني ، مصدر سابق، ج٣، ص ٥١٣.

النبيّ ﷺ والدين الإسلاميّ قد سبقا جميع المؤتمرات والمواثيق التي صدرت حول معنى التسامح، وأهمّيّته في التعايش وكسب القلوب.

وعلى هذا، فقد امتدح الله سبحانه وتعالى رسوله الكريم محمد بن عبد الله ﷺ ، بقوله عزَّ من قائل ﴿فَبِمَا رَحْمَةٍ مِنَ اللَّهِ لِنْتَ لَهُمْ وَلَوْ كُنْتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانْفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَوَكِّلِينَ﴾ [آل عمران/ ١٥٩] ،كما قال رسول الله ﷺ: "أمرني ربّي بمداراة الناس كما أمرني بأداء الفرائض"(١) .

من سيرة اهل البيت عليهم السلام: البرنامج العمليّ في كيفيّة التسامح

من جملة ما أوصى به الإمام جعفر بن مُحمد الصادق عليه السلام صاحبه عبد الله بن جندب أن قال له: "يا بن جندب، صِلْ من قطعك، وأعط من حرمك، وأحسن إلى من أساء إليك، وسلّم على من سبّك، وأنصف من خاصمك، واعف عمّن ظلمك كما أنّك تُحبّ أن يُعفَى عنك، فاعتبر بعفو الله عنك، ألا ترى أنّ شمسه أشرقت على الأبرار والفجّار، وأنّ قطره ينزل على الصالحين والخاطئين"(٢) ، ولا بدّ لنا من توضيح هذا البرنامج العمليّ الذي رسمه الإمام الصادق عليه السلام :

---

(١) الكافي، الكليني، محمد بن يعقوب الكليني، مصدر سابق، ج٢، ص ١١٧ .

(٢) تحف العقول، الحراني، أبو محمد، الحسن بن علي بن الحسين بن شعبة الحراني، ص٣٠٥.

١. صِل من قطعك:

أنّ الذي يتبادر إلى أذهان أكثر الناس أنّ الصلة تكون تلقائياً لمن وصلك، وتكون أيضاً للأرحام لأنّها تُزكّي الأعمال وتُنمّي الأموال وتدفع البلوى وتُيسّر الحساب وتُنسئ في الأجل.

مكافأة العافين يوم القيامة

عن أبي حمزة الثماليّ، عن عليّ بن الحسين عليهما السلام قال: سمعته يقول: "إذا كان يوم القيامة جمع الله تبارك وتعالى الأوّلين والآخرين في صعيد واحد، ثمّ يُنادي منادٍ: أين أهل الفضل؟ قال: فيقوم عنق من الناس فتلقاهم الملائكة فيقولون: وما كان فضلكم؟ فيقولون: كُنّا نصل من قطعنا ونُعطي من حرمنا ونعفو عمّن ظلمنا، قال: فقال لهم: صدقتم ادخلوا الجنّة"(١) .

٢. وأحسن إلى من أساء إليك:

إنّ من أسباب السعادة أن تُحسن إلى من أساء إليك، فإنّ... الصفح والتجاوز يُطهّر القلب، ويجلب له السعادة والمسرّات، فلا يُسَرّ الإنسان وقلبه ممتلئ غيظاً وحقداً، والله تعالى يقول في مُحكم كتابه: ﴿وَقُلْ لِعِبَادِي يَقُولُوا الَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِنَّ الشَّيْطَانَ يَنْزَغُ بَيْنَهُمْ إِنَّ الشَّيْطَانَ كَانَ لِلْإِنْسَانِ عَدُوًّا مُبِينًا ﴾ [الإسراء/ ٥٣]. فتأمّل كيف أعطاهم شرف النسبة إليه سبحانه قال: ﴿ وَقُل لِّعِبَادِي ﴾. فإذا جاءك إنسان، فقال لك: فلان قد أساء إليك ويقول فيك كذا

(١) المصدر نفسه.

وكذا، فهناك حسن، وهناك أحسن، ولم يقل الله: قولوا حسنى، بل أمر: بأنْ يقولوا التي هي أحسن "أفعل التفضيل"، وهذا ممّا يدلّ على أنّ عباد الله حقّاً لا يُبادلون الإساءة بالإساءة، مع أنّ الحقّ لك إذا أساء غيرك، أن تردّ الإساءة بالإساءة، ولكنّ الأحسن أنْ تردّ الإساءة بالإحسان: ﴿ وَلَا تَسْتَوِي الْحَسَنَةُ وَلَا السَّيِّئَةُ ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ فَإِذَا الَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَدَاوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ﴾ [فصلت/ ٣٤].

٣. وسلّم على من سبّك:

الإمام الصادق عليه السلام عندما أوصى بهذه الوصيّة المباركة "وسلّم على من سبّك" فإنّه كان وما زال يريد منّا أن نكون من عباد الله السالكين مسالك الأنبياء والمرسلين عليهم السلام ، ولأنّ تبادل السباب ونشوب الخلاف غير المحمود يؤدّي إلى انتشار العداوة بين أهل الإسلام بذلك أخبرنا النبيّ الأكرم صلى الله عليه وآله فيما رواه عنه حفيده الإمام أبو جعفر الباقر عليه السلام حين قال: إنّ رجلاً من بني تميم أتى النبيّ صلى الله عليه وآله ، فقال: أوصني، فكان فيما أوصاه أن قال له : لا تسبّوا الناس، فتكتسبوا العداوة بينهم"(١) ، وكي لا يحصل ذلك وَجَّهَنا الإمام الصادق عليه السلام بقوله: "وسلّم على من سبّك" لنكون من العاملين بقوله سبحانه:﴿ وَلَا تَسْتَوِي الْحَسَنَةُ وَلَا السَّيِّئَةُ ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ فَإِذَا الَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَدَاوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ﴾ [فصلت/ ٣٤].

---

(١) الكافي، الكليني، محمد بن يعقوب الكليني ، مصدر سابق، ج٢، ص٣٦٠.

٤. واعف عمّن ظلمك:

لا شكّ في أنّ من صبر على الأذى وعفى عمّن ظلمه يكون قد فعل أمراً مشكوراً، وفعلاً حميداً، وله عليه ثوابٌ جزيل، وثناءٌ جميل، والله تعالى يقول: ﴿ وَأَنْ تَعْفُوا أَقْرَبُ لِلتَّقْوَى ﴾ [البقرة: ٢٣٧] أليس لك في هذا عوض؟ فانظر في كتاب الله تعالى وتأمّل الأجر الذي أعدّه الله للمتّقين، فضلاً عن أنّ عفو المظلوم مريحٌ لقلبه في هذه الحياة الدنيا، والله تعالى يقول: ﴿ وَلَمَنْ صَبَرَ وَغَفَرَ إِنَّ ذَلِكَ لَمِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ﴾ [الشورى: ٤٣]، وقد عبّر مولانا الإمام أمير المؤمنين عليّ عليه السلام عن العفو بتعبيرٍ يُبيّن فيه أنّ العفو والصفح لهما المقام الأسنى بين الفضائل الأخلاقيّة، فقال عليه السلام: "العفو تاج المكارم"، والتاج كما هو معلوم علامة العظمة والعزّة، وهو زينة الملوك حيث يوضع على أشرف موضع من بدن الإنسان وهو الرأس.

المصيبة: ام البنين عليها السلام تندب سيد الشهداء عليه السلام

اذن: ذكرى الـ البيت عليهم السلام، لاسيما عاشوراء الحسين عليه السلام، هي دعوى الى التحلي بمكارم الاخلاق ...فالبكاء على سيد الشهداء عليه السلام، وذكر ما جرى عليْه ...؛ لأنه يمثل العلا من مكارم الاخلاق والتسامح. وعليْه، العارف به عليه السلام يذهل عن غيره ...؛ولهذا ام البنين بحكم معرفتها بالحسين عليه السلام، كان سؤالها الأول من ناعي الطفوف عن حياة الحسين عليه السلام رغم فجيعتها بأولادها عليهم السلام ...ففي الخبر المنبري عندما نعى بشر بن حذلم الحسن عليه السلام واهل بيته هرعوا اهل المدينة

لاستعلام الخبر ... ومن جملة من خرج من المخدرات زوجة أمير المؤمنين ﴿عليه السلام﴾ أم البنين، خرجت وعلى كتفها طفل العباس ﴿عليه السلام﴾ حتى دنت من بشر، فأخذت تسأله عن الحسين، وهو يجيبها عن أولادها الأربعة، وهو يقول لها: عظم الله لك الأجر بولدك جعفر، قالت أخبرني عن ولدي الحسين، قال: عظم الله لك الأجر بولدك عبد الله، قالت: أخبرني عن ولدي الحسين، قال: عظم الله لك الأجر بولدك عثمان، قالت يا بني أخبرني عن ولدي الحسين، قال: عظم الله لك الأجر بولدك أبي الفضل العباس، فلما سمعت بذكر أبي الفضل العباس وضعت يدها على قلبها ثم قالت: يا ابن حذلم لقد قطعت نياط قلبي أخبرتني بقتل أولادي الأربعة ولكن يا ابن حذلم إعلم إن أولادي وجميع من تحت السماء فداء لأبي عبد الله الحسين ﴿عليه السلام﴾، يا ابن حذلم أخبرني عن الحسين. عند ذلك قال: يا أم البنين عظم الله لك الأجر بالحسين فلقد خلفناه بأرض كربلاء جثة بلا راس فصاحت وا ولداه وا حسيناه، وسقطت إلى الأرض مغشيا عليها، فلما أفاقت قالت: يا ابن حذلم لقد قطعت نياط قلبي، أخبرني عن ولدي الحسين.

يگلها عظم الله اجرچ بالحسين

بگه ابوادي الطفوف ابغير تكفين

اولفه السجاد بظعون النساوين

او نصب بره المدينه الهم المخيم

ثم انطلقت إلى حيث نزل أهل البيت عليهم السلام ووقفت أمام زينب تسألها:

لـــفتها أم البنين اتـــگوم واتطيح   وين اهلچ يزيـــنب راحوا تصـيح
وين ابدور هاشـم والمصـابـــيح   او ويـــن احسين والينـــه المشيَّم
تـــگلها والـدمع يجري امن العيون   گضـوا يـــمّ البنين ابخطة الكون
هـــووا مـــا بـــين المـــطـــبر او مـــطـــعـــون

أَحْـــبابَـــنا لا نَسْـتَطِيعُ فِرَاقَكُم   إِنَّ الـفِـراقَ يَـفُـتُّ فِي الأَعْضـادِ
هَلْ مَوْعِـــدٌ لِمُـــلْتَقَى فَنُسَـــرَّ فِي   رُؤْيَاكُم وَبِكُمْ يُضِـــيءُ النَّادِي
قَـدْ أَفْـــجَعَتْنا النَّوَائِبُ بِفَقْـدِكُم   وَالـدَّهْـرُ عَـادَ جَمْـعَـنـا بِـبَـدادِ

الموضوع: أخلاقيّات الحياة الزوجيّة في الإسلام

قال تعالى ﴿وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُمْ مَوَدَّةً وَرَحْمَةً إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ﴾[الروم/ ٢١].

تمهيد ...

أولا: أهمّيّة الزواج في الإسلام

بحسب الروايات المتحدثة عن الزواج واهميته يمكن تصنيفها إلى ثلاث طوائف:

الطائفة الأولى: الزواج سنّة النبيّ ﷺ :

- عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: تزوّجوا فإنّ رسول الله ﷺ كثيراً ما كان يقول: من كان يحبّ أن يتّبع سنّتي فليتزوّج فإنّ من سنّتي التزويج واطلبوا الولد فإنّي أكاثر بكم الأمم غداً (١) .

الطائفة الثانية: كمال العبادة في الزواج:

- روي عن رسول الله ﷺ قولـه: "من تزوّج أحرز نصف دينه. وفي خبر آخر: "فليتّق الله في النصف الآخر أو الباقي(٢) .

(١) بحار الأنوار، المجلسي، العلامة محمد باقر المجلسي، مصدر سابق، ج١٠٠ ص٢١٨.

(٢) من لا يحضره الفقيه، الشيخ الصدوق، ج ٣ ، باب فضل التزويج ،ح ٤٣٤٢.

- وعن الإمام الباقر ﴿عليه السلام﴾ قال: "ركعتان يصلّيهما متزوّج أفضل من سبعين ركعة يصلّيهما أعزب(١) .

الطائفة الثالثة: الزواج يجلب الرزق:

- روي عن الرسول ﴿صلى الله عليه وآله﴾ : "مَنْ سَرَّهُ أَنْ يَلْقَى اللهَّ طَاهِراً مُطَهَّراً فَلْيَلْقَهُ بِزَوْجَةٍ ، وَ مَنْ تَرَكَ التَّزْوِيجَ مَخَافَةَ الْعَيْلَةِ فَقَدْ أَسَاءَ الظَّنَّ بِاللهَّ عَزَّ وَجَلَّ ، إنّ الله عَزَّ وَجَلَّ يقول﴿ إِنْ يَكُونُوا فُقَرَاءَ يُغْنِهِمُ اللهَّ مِنْ فَضْلِهِ ﴾[النور/ ٣٢] (٢).

ثانيا: كيف نحافظ على قدسية الزواج؟

ويتم ذلك من خلال الصبر وسعة الصدر ... ويتجلّى الصبر وسعة الصدر في الحياة الزوجيّة كسلوك عمليّ في الحياة الزوجيّة من خلال الأصل التربويّ الهامّ الذي جاء في القرآن الكريم وهو معاشرة المرأة بالمعروف، ويتجلّى من خلال عدد كبير من المفاهيم الأخلاقيّة والتربية السلوكيّة للزوجين، منها:

أولا: مرتبط بالزوج بالدرجة الأولى وملخصها:

١. العِشرة الحسنة: إنّ الحياة الزوجيّة السليمة هي الحياة التي يعيش فيها الزوجان بتناغم وتفاهم كبيرين، والعنوان الأبرز لهما هو: ألّا يسيء أحدهما للآخر، بل يحرصان على أن يكون الإحسان والمعروف هما الأصل الحاكم على سير الحياة الزوجيّة بينهما، قال الله تعالى: ﴿وَعَاشِرُوهُنَّ

---

(١)المصدر نفسه، ج٣، باب فضل المتزوج على العزب ، ح ٤٣٤٦ .

(٢) الكافي، الكليني، محمد بن يعقوب الكليني ، ج٥ ، ص٣٣١ .

بِالْمَعْرُوفِ فَإِنْ كَرِهْتُمُوهُنَّ فَعَسَى أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئًا وَيَجْعَلَ اللَّهُ فِيهِ خَيْرًا كَثِيرًا ﴾[النساء/ ١٩].

وروي عن الرسول الأكرم صلى الله عليه وآله أنّه قال: خيركم خيركم لنسائه، وأنا خيركم لنسائي(١) .

ثمرة العشرة الحسنة

في الروايات أن مداراة المرأة وحسن صحبتها في التعامل قولاً وفعلاً، يؤدّي إلى صفاء الحياة والعلاقة المتبادلة، وذلك لأنّ التعامل الإيجابيّ من الرجل سيولِّد احتراماً متبادلاً من قبل المرأة تجاهه. جاء في وصية الإمام عليّ بن أبي طالب عليه السلام لمحمد بن الحنفية: إنَّ المرأة ريحانة وليست بقهرمانة، فدارِها على كلِّ حـــــال، وأحسن الصحبة لها، فيصفو عيشك (٢).

٢. الإكرام والرحمة: من أدنى حقوق الزوجة على زوجها إكرامها، والرفق بها، وإحاطتها بالرحمة، والمؤانسة. عن الإمام عليّ بن الحسين عليه السلام : وأمّا حقُّ رعيّتك بملك النكاح، فأن تعلم أنّ الله جعلها سكناً ومستراحاً وأُنساً وواقية، وكذلك كلّ واحد منكما يجب أن يحمد الله على صاحبه، ويعلم أنّ ذلك نعمة منه عليْه، ووجب أن يحسن صحبة نعمة الله ويكرمها ويرفق بها، وإن كان حقّك عليها أغلظ، وطاعتك بها ألزم في ما أحبّت وكرهت

(١) من لا يحضره الفقيه ، الشيخ الصدوق، مصدر سابق، ج٣، ص٤٤٣.

(٢)المصدر نفسه، ج٤، ص٣٩٣.

ما لم تكن معصية، فإنّ لها حقّ الرحمة، والمؤانسة، وموضع السكون إليها قضاء اللذة التي لا بدّ من قضائها (١).

٣. عدم استخدام القسوة: نهى الرسول الأكرم ﷺ عن استخدام القسوة مع المرأة، وجعل من حقّ الزوجة عدم ضربها والصياح في وجهها، ففي جوابه عن سؤال خولة بنت الأسود عن حقّ المرأة، قال: حقّكِ عليْه أن يُطعمك ممّا يأكل، ويكسوك ممّا يلبس، ولا يلطم، ولا يصيح في وجهك(٢).

٤. عدم الضرب: ورد عن جابر بن عبد الله الانصاري عن رسول الله ﷺ أنّه قال: ألا أخبركم بشرّ رجالكم؟ فقلنا: بلى فقال: إنّ مـن شرّ رجالكم: ... الفاحش، ...، الضـارب أهـله... (٣).

ومنها **مرتبط بالزوجة بالدرجة الاولى وملخصها:**

١. إطاعة الزوجة لزوجها: تجب طاعةُ الزوجِ في غير معصية. روي عن رسول الله ﷺ : إنّ من القِسمِ المصلح للمرء المسلم أن يكون له المرأة، إذا نَظَرَ إليها سَرَّتْهُ، وإذا غَابَ عنها حَفِظَتْهُ، وإذا أَمَرَها أَطاعَتْهُ(٤).

---

(١) مكارم الأخلاق، الطبرسي، رضي الدين أبي نصر الحسن بن الفضل الطبرسي، ص١٨٨.

(٢)المصدر نفسه، ص٢١٨.

(٣)وسائل الشيعة، الحر العاملي، مصدر سابق، ج٢٠، ص ٣٤.

(٤)الكافي، الشيخ الكليني، مصدر سابق، ج ٥، ص ٣٢٧.

٢. مراعاة إمكانيّات الشريك: على الزوجة أن تراعي إمكانيّات الزوج في النفقة وغيرها، فلا تكلّف الزوج ما لا يطيقه من أمر النفقة، فإنّ رسول الله ﷺ قال: "أيّما امرأة أدخلت على زوجها في أمر النفقة وكلّفته ما لا يطيق، لا يقبل الله منها صرفاً ولا عدلاً إلاّ أن تتوب وترجع وتطلب منه طاقته"(١).

ونِعمَ الواعظ في ذلك ما ورد في سيرة الزهراء عليها السلام سيدة نساء العالمين، ففي الخبر عن أبي سعيد الخدريّ، قال: أصبح عليّ بن أبي طالب عليه السلام ذات يوم ساغباً، فقال: "يا فاطمة هل عندك شيء تغذّينيه؟ قالت: لا والذي أكرم أبي بالنبوّة وأكرمك بالوصيّة ما أصبح الغداة عندي شيء، وما كان شيء أَطعمنا مذ يومين إلّا شيء كنت أؤثرك به على نفسي وعلى ابنيَّ هذين الحسن والحسين، فقال علي عليه السلام : فاطمة: ألا كنت أعلمتني فأبغيكم شيئاً؟ فقالت: يا أبا الحسن إنّي لأستحيي من إلهي أن أكلّفك ما لا تقدرعليْه(٢) .

٣. الصبر على أذى الزوج وغيرته: ينبغي للزوجة أن تصبر على أذى الزوج، فلا تقابل الأذى بالأذى والإساءة بالإساءة، قال الإمام الباقر عليه السلام : "وجهاد المرأة أن تصبر على ما ترى من أذى زوجها وغيرته(٣) .

---

(١) مكارم الأخلاق، الطبرسي، مصدر سابق، ص٢٠٢.

(٢)بحار الأنوار، العلّامة المجلسي، مصدر سابق، ج٤٣، ص٥٩.

(٣)الكافي، الشيخ الكليني، مصدر سابق، ج ٥، ص ٩.

٤. لا تغضب زوجها: روي عن الرسـول ﷺ : ويـل لامرأة أغضبت زوجها، وطوبى لامرأة رضي عنها زوجها"(١) . فمن حقّ الزوج على زوجته أن تتجنّب كلّ شيء يؤدّي إلى سخطه وإثارته وغضبه وتنكّد عيشته واستقراره.

ثالثا: أصالة العلاقة المودّة والمحبّة

عودا على بدء قال تعالى ﴿وَجَعَلَ بَيْنَكُمْ مَوَدَّةً وَرَحْمَةً﴾[الروم/ ٢١] ينبغي أن تسود الحياةَ الزوجيّة روح المودّة والمحبَّة والصَّفاء، لأنَّ الحياةَ الخالية من الحبّ لا معنى لها. والمودَّة من وجهة القرآن، هي الحبّ الفعّال لا ذلك الحبّ الذي يطفو على السطح كالزَبَد. فالحبّ المنشود هو الحبّ الذي يضرب بجذوره في الأعماق، والذي يظهر من القلب إلى الحياة بواسطة الأعمال. وإنّ الإسلام يُوجب أن نبرز عواطفنا تجاه من نُحبّهم، وهو أمرّ تتجلّى ضرورته في الحياة الزوجيّة، فالمرأة، كما يؤكِّد الحديث الشريف لا تنسى كلمة الحبّ التي ينطقها زوجها أبداً، عن رسول الله ﷺ : "قول الرجل للمرأة: إنّي أحبّك لا يذهب من قلبها أبداً"(٢) .يقول السيد الطباطبائيّ قدس سره في تفسيره الميزان في تفسير قوله تعالى: ﴿وَجَعَلَ بَيْنَكُم مَّوَدَّةً وَرَحْمَةً﴾ المودّة، كأنّها الحبّ الظاهر أثره في مقام العمل، فنسبة المودّة إلى الحبّ، كنسبة الخضوع الظاهر أثره في

(١)بحار الأنوار، العلّامة المجلسي، مصدر سابق، ج١٠٠، ص١٤٦.

(٢)الشيخ الكليني، الكافي، مصدر سابق، ج٥، ص ٥٦٩.

مقام العمل إلى الخشوع الذي هو نوع تأثُّرٍ نفسانيٍّ عن العظمة والكبرياء (...) ومن أَجَلِّ موارد المودّة والرحمة: المجتمع المنزليّ، فإنّ الزوجين يتلازمان بالمودّة والمحبّة... (١) .

ومن آثار علاقة المودّة والرحمة، هدوء الأعصاب وسكن النفس وطمأنينة للروح وراحة للجسد.

المصيبة: شهادة مسلم بن عقيل عليه السلام

اذن :الانسان المؤمن، الناجح في حياته، من يسجل المواقف ،ضمن الموازين الشرعية ،ويعرف كيف يسوس او يقود نفسه واسرته في هذه الحياة، ذات الأمواج المتلاطمة في مشاكلها ...سواء كانت في ساحة الجهاد الأكبر ،او الأصغر ...وفي هذه الليلة نستذكر بطل صنع موقف خلده التأريخ عبر الزمان ...انه مسلم بن عقيل عليه السلام ... سفير الحسين عليه السلام الى العراق ...ومحنته شديدة ...حيث الوحدة والغربة ...لكنه استبسل، ووضع بصمته في الحياة ،ليكون قدوة لغيره، ولم يساوم او يهادن ،على حساب دينه وعقيدته ...فلننظر للتأريخ ،وهو يروي لنا هذا المقطع من لحظات شهادته ... ففي الرواية أدخل مسلم عليه السلام ، بعد ان وقع اسيرا على ابن زياد ، ولم يسلم بالإمرة على ابن زياد، فقال له الحرس: لم لا تسلم على الأمير، فقال ابن زياد: دعه إن سلم أو لم يسلم فإنّه مقتول لا محالة، ثم التفت إليه وقال له: يا عاق يا شاق أتيت الناس وهم

(١) تفسير الميزان في تفسير القرآن، الطبطبائي، محمد حسين الطبطبائي، ج١٦، ص١٦٦ .

جمع فَشتَّتّ كلمتهم وفرقت جماعتهم، فقال مسلم: كلّا ما لهذا أتيت ولكن أهل هذا المصر زعموا أنّ أباك قتل خيارهم وسفك دمائهم، فأتيناهم لنأمر بالعدل وننهى عن الفحشاء والمنكر؛ فقال له ابن زياد: وما أنت وذاك يا فاسق كنت تشرب الخمر في المدينة. فقال مسلم: الفاسق من ولغ في دماء المسلمين ولغا؛ ثم قال له: لأقتلنّك شرّ قتلة، فقال: إن قتلتني فلقد قتل شرّ منك خيراً منّي.

قال الراوي: ثم أقبل عليه يشتمه ويشتم علياً وعقيلاً ... ثمّ صاح من الذي ضربه على وجهه؟ فقيل له: هو بكر بن حمران الأحمري قال: هو يتولّى قتله، فأمر بإحضاره فاحضر فقال له: اصعد به إلى أعلى القصر واضرب عنقه وارمه من أعلى القصر إلى الأرض واتبع رأسه جسده؛ فصعد به بكر بن حمران ومسلم يسبّح الله ويقدّسه ويكبّره ويستغفره وهو يقول: احكم بيننا وبين قوم غرّونا وكذّبونا وذلّونا.

قال مسلم: يا بكر دعني اصلّي لربّي ركعتين، فقال: صلّ، فصلّى مسلم حتى إذا فرغ من الصلاة وجّه وجهه نحو مكّة وقال: «السلام عليك يا أبا عبد الله، السلام عليك يا بن رسول الله» فصيح به: يا بكر عجّل عليه، فشهر بكر سيفه وضرب عنق مسلم ورمى برأسه من أعلى القصر الى الأرض وأتبع جسده... رحم الله من نادى وامسلماه واسيداه ...، وأراد أهل الكوفة في ذلك اليوم

إرضاء ابن مرجانة بفعلهم فجاؤا لمسلم ولهاني ورضعوا الحبال برجليهما وجعلوا يسحبونهما في بالأسواق.

اويـلي اعـلى ابـو طـاهـر اويـلاه   يـوم الـذي خـانـت رعـايـاه
واصـــبح غـريـب ابـولـيـة اعـداه   ومـن اخـوتـه مـا واحـد اويـاه

(نصارى)

يـمســـلـم ويـن ذاك الـيـوم عـمّـك   يجــيك ايعـــاينك غارگ ابدمّك
يـمســـلـم محّـد مـن الـنّـاس يـمـك   وحـيـد ابهـالـبـلـد مـالـك تـچـيّـة
يـمســـلـم ويـن ذاك الـيـوم عـبـاس   يجيك ابشـيمته ومـــفرّع الراس
يشـوفك يوم صـابك نغل الأرجاس   وهـــويت من الگصر لرضّ الوطيّة

قـتـلـوه ثـم رمـوه مـن أعـل الـبـنـا   وعـــلى الثرى سـحبوه وهو قتيلُ
ربـــطوا بــــرجليه الحبال ومثّلوا   فـــيـه فليت أصـــابني التمثيـلُ

الموضوع: من مكاسب الانتماء لأهل البيت عليهم السلام

قال تعالى ﴿قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى﴾ [الشورى/ ٢٣].

سبب النّزول(١)

...عن سعيد بن جبير عن عبد الله بن عباس أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله حين قدم المدينة واستحكم الإسلام قالت الأنصار فيما بينها: نأتي رسول الله فنقول له إن تعروك أُمور فهذه أموالنا تحكم فيها غير حرج ولا محظور عليك فأتوه في ذلك فنزلت ﴿ قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى ﴾[الشورى/ ٢٣] فقرأها عليْهم وقال تودون قرابتي من بعدي فخرجوا من عنده مسلّمين لقوله فقال المنافقون: إن هذا لشيء افتراه في مجلسه أراد بذلك أن يذللنا لقرابته من بعده، فنزلت: ﴿ أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَى عَلَى اللهِ كَذِبًا ﴾[الشورى/ ٢٤]فأرسل إليهم فتلاها عليهم فبكوا واشتد عليهم فانزل الله: ﴿ وَهُوَ الَّذِي يَقْبَلُ التَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِ وَيَعْفُو عَنِ السَّيِّئَاتِ وَيَعْلَمُ مَا تَفْعَلُونَ ﴾ [الشورى/ ٢٥]، فأرسل في أثرهم فبشرهم وقال: ﴿وَيَسْتَجِيبُ الَّذِينَ آمَنُوا ﴾ [الشورى/ ٢٦]وهم الذين سلّموا لقوله تعالى.

---

(١) تفسير الأمثل في كتاب الله المنزل لآية الله العظمى ناصر مكارم الشيرازي الآية ٢٣ من سورة الشورى .

الأجر الذي طلبه الرسول

سؤال: ما هو الأجر الذي طلبه الرسول صلى الله عليه وآله ؟

الجواب:وقد يتوهم أن نبيّ الإسلام صلى الله عليه وآله يريد جزاءً وأجراً على إبلاغ هذه الرسالة، لذا فإنّ القرآن يأمر الرّسول بعد هذا الكلام ليقول : ﴿قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى ﴾ [الشورى/ ٢٣] أي حبّ أهل بيتي.

المقصود من المودة

سؤال: ما المقصود من المودة في الآية؟

الجواب: مودة ذوي القربى ومحبتهم ترتبط بقضية الولاية وقبول قيادة الأئمة المعصومين عليهم السلام من آل الرّسول حيث تعتبر في الحقيقة استمراراً لقيادة النّبي صلى الله عليه وآله واستمراراً للولاية الإلهية.

سؤال: لماذا القيادة والولاية منحصرة بعلي عليه السلام وأولاده بعد النبي صلى الله عليه وآله ؟

الجواب:

١. أن قبول هذه الولاية والقيادة كقبول نبوة النّبي صلى الله عليه وآله ...وبها يطمئن على الاسلام واهله كما حكاه المولى سبحانه بقوله ﴿ الْيَوْمَ يَئِسَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ دِينِكُمْ فَلَا تَخْشَوْهُمْ وَاخْشَوْنِ الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا ﴾ [المائدة/ ٣].

وهذا اليوم هو يوم الغدير ...حيث يعتبر «يوم غدير خم» أي اليوم الذي نصب النّبي صلى الله عليه وآله علياً أمير المؤمنين عليه السلام بصورة رسمية وعلنية خليفة له، حيث غشى الكفار في هذا اليوم سيل من اليأس، وقد كانوا يتوهمون أن دين الإسلام

سينتهي بوفاة النّبي ﷺ وأن الأوضاع ستعود إِلى سابق عهد الجاهلية، لكنّهم حين شاهدوا أنّ النّبي أوصى بالخلافة بعده لرجل كان فريداً بين المسلمين في علمه وتقواه وقوته وعدالته، وهو علي بن أبي طالب عليه السلام ، ورأوا النّبي وهو يأخذ البيعة لعلي عليه السلام أحاط بهم اليأس من كل جانب، وفقدوا الأمل فيما توقعوه من شر لمستقبل الإِسلام وأدركوا أن هذا الدين باق راسخ.

٢. ستكون سبباً لسعادة البشرية نفسها وستعود نتائجها إليها.

عن فضالة بن أيوب عن الحسين بن عثمان، عن أبي أيوب، عن محمد بن مسلم قال: سألت أبا عبدالله عليه السلام عن قول الله عز وجل ﴿الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا﴾ [فصلت/ ٣٠]فقال أبو عبد الله عليه السلام : استقاموا على الأئمة واحد بعد واحد ﴿إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةُ أَلَّا تَخَافُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَبْشِرُوا بِالْجَنَّةِ الَّتِي كُنْتُمْ تُوعَدُونَ نَحْنُ أَوْلِيَاؤُكُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآَخِرَةِ وَلَكُمْ فِيهَا مَا تَشْتَهِي أَنْفُسُكُمْ وَلَكُمْ فِيهَا مَا تَدَّعُونَ نُزُلًا مِنْ غَفُورٍ رَحِيمٍ﴾ [فصلت/ ٣٠-٣٢] (١).

- عن ابى جعفر عليه السلام في قول الله : ﴿ وَأَنْ لَوِ اسْتَقَامُوا عَلَى الطَّرِيقَةِ لَأَسْقَيْنَاهُمْ مَاءً غَدَقًا ﴾ [الجن/ ١٦] قال : يعنى لو استقاموا على ولاية امير المؤمنين عليّ

(١) اصول الكافي :باب أن الطريقة التي حث على الاستقامة عليها ولاية علي عليه السلام :ح٢.

والاوصياء من ولده عليهم السلام وقبلوا طاعتهم في امرهم ونهيهم" لاسقيناهم ماء غدقا"(١)

ولهذا يقول شاعر أهل البيت عليهم السلام دعبل الخزاعي(٢):

ولـو قـلَّـدُوا المُـوصَى إلـيـهِ زِمَـامَـهـا
لَـزُمَّـتْ بـمـأمـونٍ مِـن الـعَـثَـراتِ
أخـا خـاتمِ الرســـلِ المصــفى من القـذى
ومـفـترسَ الأبـطـال في الـغـمـراتِ

ومن مكاسب الانتماء لأهل البيت عليهم السلام ما يرزقهم الله في الآخرة

عن جابر بن عبد الله الانصاري رحمه الله قال: كنت ذات يوم عند النبي صلى الله عليه وآله إذ أقبل بوجهه على علي بن أبي طالب عليه السلام فقال: ألا ابشرك يا أبا الحسن؟ فقال: بلى يا رسول الله فقال: هذا جبرئيل يخبرني عن الله جل جلاله أنه قال: قد أعطى شيعتك ومحبيك تسع خصال: الرفق عند الموت، والانس عند الوحشة، والنور عند

---

(١) المصدر :ح١.

(٢) دعبل الخزاعي وشعره في الغدير تأليف العلامة الشيخ عبد الحسين الأميني.

الظلمة، والامن عند الفزع، والقسط عند الميزان، والجواز على الصراط، ودخول الجنة قبل سائر الناس، ونورهم يسعى بين أيديهم(١) وبأيمانهم (٢).

المصيبة: أصحاب الامام الحسين عليه السلام من المتمسكين بولايتهم عليهم السلام

من النماذج التي ثبتت على ولايتهم أصحاب الامام الحسين عليهم السلام ولذا وصفهم الامام عليه السلام بقوله: فإني لا أعلم أصحاباً أوفى ولا خيراً من أصحابي.

ولعلك تسأل لماذا هذا المدح والاطراء من المعصوم ...؟

الجواب: انظر وتأمل لتلك المحادثة ...يتضح التساؤل...

فقد أجاز الإمام الحسين عليه السلام أصحابه، وأعطاهم الرخصة بالذهاب ليلة العاشر من المحرّم، كما أنّه طلب منهم أن يأخذوا أهل بيته معهم، فكان جوابهم خير دليلٍ على ثباتهم وولائهم المطلق للإمام عليه السلام ، فقد خاطبهم عليه السلام قائلاً: "إنّ

---

(١) بحار الأنوار، المجلسي، العلامة محمد باقر المجلسي، ج ٦٥ ، ص ١١.

(٢) بيان:روى الصدوق هذا الحديث في باب السبعة وذكر فيه سبع خصال ورواه في باب التسعة أيضا من غير اختلاف في المتن والسند إلا أنه قال: فيه تسع خصال، وكأنه باعتبار اختلاف نسخ المأخوذ منه، والاول مبني على عد دخول الجنة إلى آخره خصلة واحدة والثاني على عدها ثلاث خصال: الاول دخول الجنة قبل سائر الناس، والي سعي نورهم بين أيد يهم، والثالث سعي نورهم بأيمانهم، أو الاول دخول الجنة الثاني قبل سائر الناس والثالث سعي النور، والقسط عند الميزان إما بمعنى العدل فاختصاصه بالشيعة لان غيرهم يدخلون النار بغير حساب، أو بمعنى النصيب لان لكل منهم نصيبا من الرحمة بحسب حاله وأعماله.

هؤلاء يريدونني دونكم، ولو قتلوني لم يُقبِلوا إليكم، فالنجاة النجاة، وأنتم في حلّ، فإنّكم إن أصبحتم معي قُتلتم كلكم". فقالوا: لا نخذلك، ولا نختار العيش بعدك (١) .

موقف مسلم بن عوسجة

قام إليه مسلم بن عوسجة (٢) ، فقال: «أنخلي عنك، ولَمَّا نُعذِرْ إلى الله سبحانه في أداء حقّك؟! أَمَا والله حتّى أطعن في صدورهم برمحي، وأضربهم بسيفي ما ثبت قائمه في يدي، ولو لم يكن معي سلاح أقاتلهم به، لقذفتهم بالحجارة. والله، لا نُخْلِيْكَ حتّى يعلمَ الله أنْ قد حفظنا غيبة رسول الله صلى الله عليه وآله فيك. والله، لو علمت أنّي أُقتل ثمّ أحيا ثمّ أُحرق ثمّ أحيا ثمّ أذرّى، يُفعل ذلك بي سبعين

---

(١) الخرائج والجرائح، قطب الدين الراوندي، أبو الحسين سعيد بن هبة الله، تحقيق مؤسسة الإمام المهدي عجل الله فرجه الشريف بإشراف السيد محمد باقر الموحد الأبطحي، مؤسسة الإمام المهدي، إيران قم، ١٤٠٩هـ، ط١،ج١، ص٢٥٤.

(٢)هو مسلم بن عوسجة بن سعد ابن ثعلبة الأسدي رضي الله عنه كان رجلا شريفا عابدا متنسكا فارسا شجاعا له ذكر في المغازي والفتوح الإسلامية وكان صحابيا ممّن رأى رسول الله وهو ممن كاتب الحسين عليه السلام من الكوفة وممن اخذ البيعة له عند مجيء مسلم بن عقيل عليه السلام الى الكوفة وكان رضي الله عنه وكيل مسلم في قبض الأموال وبيع وشراء الأسلحة وأخذ البيعة.

ثم انه بعد ان قبض على مسلم وهاني وقتلا اختفى مدّه ثم فرّ بأهله الى الحسين عليه السلام فوافاه بكربلا وفداه بنفسه.

مرّة ما فارقتك حتّى ألقى حِمامي دونك، فكيف لا أفعل ذلك وإنّما هي قتلة واحدة! ثمّ هي الكرامة التي لا انقضاء لها أبدا» (١) .

اعتقاد بن عوسجة الراسخ بالسلسلة الهرميّة للولاية

إنّ عبارة « ولمَّا نُعذِرْ إلى الله سبحانه في أداء حقِّك» فيها دلالة واضحة على إيمان مسلم بن عوسجة، واعتقاده بالسلسلة الهرميّة للولاية. فهو، بتعبيره هذا، يدلّ على معرفته التامّة بأنّ طاعة الوليّ هي طاعة لله ولرسوله صلى الله عليه وآله ، ثمّ يجسّد هذه المعرفة والوعي بالتسليم المطلق عندما يصوّر فرضيّة قتله وحرقه وأنّه لو فعلوا هذا به سبعين مرّة لَمَا فارق الحسين عليه السلام .

ولقد بالغ في القتال وصبر على اهوال البلاء... ولم يزل يضرب فيهم فاضطربوا ساعة ... وانقطعت الغبرة فاذا هم بمسلم بن عوسجة قد سقط الى الارض وصرع فمشى اليه الحسين عليه السلام ومعه حبيب وكان به رمق من الحياة، فقال الحسين عليه السلام رحمك الله يا مسلم ﴿ فَمِنْهُمْ مَنْ قَضَى نَحْبَهُ وَمِنْهُمْ مَنْ يَنْتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلًا ﴾ [الأحزاب/ ٢٣].

ثم دنا منه حبيب بن مظاهر وقال: يعزُّ والله عليّ مصرعك يا مسلم ابشر بالجنة فقال له بصوت ضعيف: بشّرك الله بخير، فقال له حبيب: يا مسلم لولا اعلم

---

(١) الإرشاد،الشيخ المفيد، المصدر السابق، ج٢، ص٩٢.

اني في الأثر لأحببت ان توصي اليّ كل ما همك، فقال مسلم: اني اوصيك بهذا، وأشار الى الحسين عليه السلام فقاتل دونه (١) .

وصلت يابن ظاهر منيتي   ما اوصيك باعيالي اوبيتي
بالحسين   واولاده   وصيتي

فقاتل دونه حتى تموت فقال حبيب: لأنعمنك عينا فما كان بأسرع من ان فاضت روحه الطاهرة ... (٢)

نصروه احياءً وعند وفاتهم   يوصي بنصرته الشفيق شفيقا
اوصى بن عوسجة حبيبا قائلا   تقاتل دونه حتى الحمام تذوقا

---

(١) هذه الوصية شبيه بوصية الصحابي سعد بن الربيع قومه بنصر رسول الله صلى الله عليه وآله من له علم بسعد بن الربيع ، فقال رجل انا اطلبه فاشار رسول الله صلى الله عليه وآله الى موضع فقال اطلبه هناك فاني قد رأيته في ذلك الموضع قد شُرعت حوله اثنى عشر رمحا ، قال : فأتيت ذلك الموضع فاذا هو صريع بين القتلى ، فقلت : يا سعد فلم يجبني فقلت : يا سعد ان رسول الله صلى الله عليه وآله قد سئل عنك فرفع رأسه فانتعش كما ينتعش الفرخ ، ثم قال : ان رسول الله صلى الله عليه وآله لحي ، قلت : اي والله انه لحي ، قد اخبرني انه رأى حولك اثنى عشر رمحا ، فقال : الحمد لله صدق رسول الله قد طعنت اثنتي عشر طعنة كلها قد اجافتني ، ابلغ قومي الأنصار السلام وقل والله ما لكم عند الله عذر ان تشوّك رسول الله شوكة وفيكم عين تطرف ، ثم تنفس ، فخرج منه مثل دم الجزور وكان قد احتقن في جوفه وقضى نحبه ، ثم جئت الى رسول الله صلى الله عليه وآله فاخبرته ، فقال : رحم الله سعدا نصرنا حيا واوصى بنا ميتا

(٢) منهاج البكاء في فجائع كربلاء، حسين بن علي الفرطوسي الحويزي، ص ٩٥ – ٩٦.

گضـــوا حـگ الـعـلـيهـم دون الخيـام

ولا خـلّـوا خـوات حســين تـنضـــام

لمّـا طـاحـوا تـفـايـض مـنـهـم الهـام

تهـاهـوا مـثـل مـهـوى الـنجـم مـن خـر

دكسن (١)

هـذا الـرمـح بـفّـادة ايـتـثـنـه وهــذا بـيـه لـلـنشّـــاب رنّـة

وهـذا الخيـل صـــدره رضرضـــنّه وهــذا وذاك بــالهــنـدي امــوذّر

(عاشوري)

ركـب غـوجـه وتعنّـه احســين ليـهـا

لـگـاهـا بـس جـثـث وامســلّبـيـهـا

صـــبّ الـدمـع واتـلـهّـف عـلـيـهـا

وگـال احـتســـب عـنـد الله واصـــبر

تخميس

يـا عـاذليّ اقـطـعـوا مـا عـنـدكـم ودَعـوا

أبـكـي عـلى مـن بـقـلـبي حبُـهـم طـبـعـوا

(١) هذه الابيات وما يليها نقلا عن ثمرات الاعواد للهاشمي، ج١ص١٢٣ – ١٢٤ .

غــابــوا وعــن نــاظــري طــيــب الــكــرى مــنــعــوا

نــذرٌ عــليّ لــئــن عــادوا وإن رجــعــوا

لأزرعــنّ طــريــق الــطــفّ ريحــانــا

الموضوع: الحقوق المتبادلة بين الإباء والابناء

روي عَنْ رَسُولُ اللهِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: رِضَا اللهِّ مَعَ رِضَا الْوَالِدَيْنِ، وَسَخَطُ اللهِّ مَعَ سَخَطِ الْوَالِدَيْن (١).

تمهيد

لقد جاء الدين الإسلامي بمنظومة متكاملة من الحقوق والواجبات، إلى جانب مجموعة كبيرة ومتنوّعة من الأسس التي تعنى بتربية الإنسان والمجتمع، وتوجيهه نحو قيم الفضيلة، والأخلاق الحسنة وغيرها...والهدف هو بنائه بناءً صحيحاً، وحفظه من الأخطار والمنزلقات كافّة التي طالما أطاحت بالأفراد والأسر والمجتمعات (٢).

ولأجل ذلك لابد من معرفة الحقوق والواجبات المتبادلة بين الاسرة

أولا: حقوق الأبناء

قال تعـالى ﴿يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوا أَنْفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ عَلَيْهَا مَلَائِكَةٌ غِلَاظٌ شِدَادٌ لَا يَعْصُونَ اللهَّ مَا أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا

(١) بحار الأنوار، المجلسي، العلامة محمد باقر المجلسي، ج ٧١ ، ص ٨٠، ح٨٢.

(٢) فكرة الموضوع مقتبسة من كتاب زاد عاشوراء للمحاضر الحسيني ١٤٣٩هـ.

يُؤْمَرُونَ﴾ [التحريم/ ٦] يقول العلامة ناصر مكارم الشيرازي دام ظله: وذلك بحفظ النفس من الذنوب وعدم الاستسلام للشهوات والأهواء، وحفظ العائلة من الانحراف بالتعليم والتربية والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وتهيئة الأجواء الصالحة والمحيط الطاهر من كل رذيلة ونقص.

وينبغي مراعاة هذا البرنامج الإلهي منذ اللحظات الأولى لبناء العائلة، أي منذ أول مقدمات الزواج، ثم مع أول لحظة لولادة الأولاد، ويراعى ويلاحظ بدقة حتى النهاية.

وبعبارة أخرى: إن حقوق الزوجة والأولاد لا تقتصر على توفير المسكن والمأكل، بل الأهم تربية نفوسهم وتغذيتها بالأصول والتعاليم الإسلامية وتنشئتها نشأة تربوية صحيحة.

والتعبير بـ" قوا " إشارة إلى أن ترك الأطفال والزوجات دون أية متابعة أو إرشاد سيؤدي إلى هلاكهم ودخولهم النار شئنا أم أبينا. لذا عليكم أن تقوهم وتحذروهم من ذلك.

يقول الإمام زين العابدين عليه السلام : وأمّا حقّ ولدك فأن تعلم أنّه منك ومضاف إليك في عاجل الدنيا بخيره وشرّه، وأنّك مسؤول عمّا ولّيته من حسن الأدب، والدّلالة على ربّه عزّ وجلّ، والمعونة له على طاعته فيك وفي نفسه، فمثاب على ذلك ومعاقب، فاعمل في أمره عمل المتزيّن بحسن أثره عليه في عاجل الدنيا،

المعذور إلى ربّه فيما بينك وبينه بحسن القيام عليه، والأخذ له منه ولا قوّة إلّا بالله.

ويمكن أن نشرح كلام الإمام زين العابدين عليه السلام من خلال تربية الأبناء، فإنّ تربية الأبناء تتعدّد وتتنوّع بشكل واسع وكبير، وهي تشمل كلّ مجالات الحياة التي يعيش فيها الأبناء، ولذا ينبغي أن تشمل التربية كلّ المجالات ... لكي تصبح شخصيّة الطفل شخصيّة متناسقة ومتكاملة الصورة، وسوف نشير إلى بعض هذه الأنواع على سبيل المثال، وهي:

١. التربية الدينيّة:

يتشارك كلّ من الفتاة والصبيّ في حقّهما بأصل التربية الدينيّة والأخلاقيّة، ولكن بالالتفات إلى أنّ الفتيات يصلن أسرع إلى سنّ التكليف، لذا يتوجّب تعليمهنّ التكاليف الشرعيّة والعباديّة، وحمْلهنّ على أداء هذه التكاليف قبل سنّ التاسعة، حتّى لا يغدو أداء الفرائض الدينيّة أمراً شاقّاً وعسيراً عليهنّ عندما يتكلّفن. ولذا، ورد في الروايات تأكيد ضرورة تعليم الإسلام وأحكامه للأبناء، فعن الإمام على عليه السلام : "علّموا صبيانكم من علمنا ما ينفعهم الله به...".

وعن الرسول الأكرم صلى الله عليه وآله أنّه قال بشأن تعليم الأولاد الصلاة: "مرُوا صبيانكم بالصلاة إذا بلغوا سبعاً...".

٢. التربية الأخلاقيّة:

من الضروريّ أيضاً الاعتناء بالتربية على المستوى الأخلاقيّ، حتّى يكون أداء الأعمال الأخلاقيّة سهلاً، ولكي يخلص الأبناء من الرذائل الأخلاقيّة، ويتحلّون بالأخلاق الحسنة، وينقل القرآن الكريم بعض وصايا لقمان لابنه، وهو يعظه، فيقول له:﴿ يَا بُنَيَّ أَقِمِ الصَّلَاةَ وَأْمُرْ بِالْمَعْرُوفِ وَانْهَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَاصْبِرْ عَلَى مَا أَصَابَكَ إِنَّ ذَلِكَ مِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ وَلَا تُصَعِّرْ خَدَّكَ لِلنَّاسِ وَلَا تَمْشِ فِي الْأَرْضِ مَرَحًا إِنَّ اللهَّ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ وَاقْصِدْ فِي مَشْيِكَ وَاغْضُضْ مِنْ صَوْتِكَ إِنَّ أَنْكَرَ الْأَصْوَاتِ لَصَوْتُ الْحَمِيرِ ﴾[لقمان/ ١٧-١٩] (١) .

(١) «العزم» بمعنى الإرادة المحكمة القويّة... . (ولا تصعّر خدّك للناس) أي لا تعرض بوجهك عن الناس.و «المرح»: يعني الغرور والبطر الناشئ من النعمة «المختال»: الشخص الذي يرى نفسه عظيماً وكبيراً، نتيجة سلسلة من التخيّلات والأوهام «الفخور»: من مادّة (الفخر) ويعني الشخص الذي يفتخر على الآخرين. والفرق بين كلمتي المختال والفخور، أنّ الأُولى إشارة إلى التخيّلات الذهنيّة للكبر والعظمة، أمّا الثّانية فهي تشير إلى أعمال التكبّر الخارجي.

(واقصد في مشيك) وابتغ الإعتدال كذلك في كلامك ولا ترفع صوتك عالياً (واغضض من صوتك إنّ أنكر الأصوات لصوت الحمير).

ومن الموارد المهمّة في التربية الأخلاقيّة والقيميّة التربية على الصدق، التضحية، الوفاء، الإيثار، النظافة، حبّ الآخر...هي قيم ينبغي تنشئة الأطفال عليها، فالقيم الحسنة هي الخطاب الجامع بين البشر مهما اختلفوا، وهي النافذة الأهمّ وبوابة العبور نحو التوجيه الدينيّ.

٣. التربية العاطفيّة:

المقصود بالعاطفة هو الاستعداد والميل الفطريّ الداخليّ الذي يشكّل دعامة الجانب الوجدانيّ عند الإنسان، وعلى أساس هذا الاستعداد الفطريّ، يستطيع الإنسان أن يُظهر ميوله الباطنيّة، منطلقاً من المحبّة والعطف لأبناء جِلْدَته، ومن خلال هذا الطريق يؤسّس معهم لعلاقةٍ قلبيّة وأنس وأُلفة.

وعن مصاديق التربية العاطفية في السلوك مع الأطفال حدّثنا الإمام الصادق عليه السلام عن أسلوب والده الإمام الباقر عليه السلام في تعامله مع أحد أبنائه فيقول: "والله، إنّي لأصانع بعض ولدي، وأجلسه على فخذي، وأكثر له المحبّة، وأكثر له الشكر، وإنّ الحقّ لغيره من ولدي، ولكنْ محافظة عليه منه ومن غيره، لئلّا

وممّا يستحقّ الإنتباه أنّ من الممكن أن نسمع أصواتاً أزعج من أصوات الحمير في والحقّ هو أنّ صوت الحمار أقبح من كلّ الأصوات العاديّة التي يسمعها الإنسان، وبه شُبّهت صرخات ونعرات المغرورين البله.

وليس القبح من جهة إرتفاع الصوت وطريقته فحسب، بل من جهة كونه بلا سبب أحياناً، لأنّ بعض المفسّرين يقولون: إنّ أصوات الحيوانات تعبّر غالباً عن حاجة، إلاّ أنّ هذا الحيوان يطلق صوته أحياناً بدون مبرّر أو داع، وبدون أيّ حاجة أو مقدّمة! / تفسير الأمثل .

يصنعوا به ما فُعل بيوسف وإخوته، وما أنزل الله سورة يوسف إلّا أمثالاً لكيلا يحسد بعضنا بعضاً، كما حسد يوسفَ إخوتُه وبغوا عليه فجعلها حجّة ورحمة.

ثانيا: حقوق الوالدين على الابناء

١. برّ الوالدين والإحسان إليهما:

اعتبر القرآن حقوق الوالدين ضمن مستوي المسؤوليّات الإلهيّة الكبرى تعالى : ﴿وَقَضَى رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا﴾ [الإسراء/ ٢٣]،والقضاء هنا بمعنى التكليف القطعيّ المنجز والمؤكّد، ثمّ إنّ أعلى تكليف يوجّه إلى الإنسان هو عبادة الله سبحانه وتعالى، والتعبير بـ "قضى"، الذي لا يضاهيه تعبير آخر يفصح عن هذه الأهمّيّة، وهذا يؤكّد أنّ الإحسان إلى الوالدين بعد عبادة الله تعالى، قد وقع موضوعاً للأمر والحكم الإلهيّ.

بل إنّ رضي الله مرهونٌ برضي الوالدين، وغضبه نابع من استيائهم. قَالَ رَسُولُ اللهِّ ﷺ :"رِضَا اللهِّ مَعَ رِضَا الْوَالِدَيْنِ، وَسَخَطُ اللهِّ مَعَ سَخَطِ الْوَالِدَيْن".

وجاء التخصيص للأمّ فقد اعتبرت بعض الروايات أنّ الإحسان للأمّ يعادل ضعف الإحسان للأب. عن أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام أنه قَالَ: "قَالَ مُوسَى عليه السلام : يَا رَبِّ، أَوْصِنِي. قَالَ: أُوصِيكَ (بِكَ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ). قَالَ: يَا رَبِّ أَوْصِنِي. قَالَ:

أُوصِيكَ بِأُمِّكَ مَرَّتَيْنِ، قَالَ: يَا رَبِّ، أَوْصِنِي. قَالَ: أُوصِيكَ بِأَبِيكَ، فَكَانَ لِأَجْلِ ذَلِكَ يُقَالُ إِنَّ لِلْأُمِّ ثُلُثَيِ الْبِرِّ وَلِلْأَبِ الثُّلُثَ".

٢. مراعاة آداب الكلام والمحادثة مع الوالدين:

فيما يتعلّق بالمحادثة مع الوالدين، حيث اشترط الإسلام أن يكون صوت الأبناء منخفضاً وهادئاً ولطيفاً: "ولا ترفع صوتك فوق أصواتهما ولا يدك فوق أيديهما ولا تقدم قُدّامهما"، بعيداً عن أيّ ضجيج أو صراخ، فقد نهى القرآن حتّى عن التفوّه بلفظ "أف" تجاه الوالدين، حيث قال تعالى: ﴿فَلَا تَقُلْ لَهُمَا أُفٍّ﴾ [الإسراء/ ٢٣]، وأوجب مخاطبتهما باحترام وتبجيل، فلا يُستحسن مخاطبتهما إلّا بـ "الأب والأمّ". بل اعتبرته الشريعة حقّاً من حقوق الوالدين.

٣. التواضع للوالدين واحترامهما:

إنّ أهمّ شيء في التعامل غير الكلاميّ هو التحلّي بالتواضع أمام الوالدين، وقد استخدم القرآن استعارة جميلة "للتواضع أمام ﴿وَاخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذُّلِّ مِنَ الرَّحْمَةِ﴾ [الإسراء/ ٢٤].

وعن أبي الحسن موسى عليه السلام قال: سأل رجل رسول الله صلى الله عليه وآله ما حقّ الوالد على ولده؟ قال: لا يسمّيه باسمه، ولا يمشي بين يديه، ولا يجلس قبله، ولا يستسبّ له.

كما أنّ على الأبناء -عند محادثتهم للآخرين -أن يذكروا والديهم باحترام متجنّبين المِساس بهم، وأن يغمروهم بالدعاء، وإن لم يكونوا في الدرب الصحيح.

٤. النّظر إلى الوالدين بمحبة وعطف:

لا ينبغي للأبناء أن يرمقوا والديها بنظرة حادّة، متحاملين عليهما، وإن كانا فعلاً قد مارسا ظلماً بحقّهما، بل لا بدَّ لها من النّظر إليهما بعطف ومحبّة، حيث سيُكتب لها الأجر والثواب وتُفتح لهما أبواب الرحمة الإلهيّة، روي عن الإمام الصادق (عليه السلام) أنّه قال: "... لا تملأ عينيك من النظر إليهما إلّا برحمة ورقة.... ويعدّ تقبيل الوالدين أيضاً عملاً عباديّاً، ثم ليس على الابن أن يغتاظ من والديه أو يقطع صلته بهما.

٥. المسارعة إلى تلبية جميع حوائج الوالدين:

إنّ الوالدين كلّما تقدّما في السن ابتُليا بمشاكل صحيّة عديدة، وبالتّالي يجب مساعدتهما، لذا شدّدت النّصوص الدينيّة على العناية بهما من قِبَل الأبناء، وأوصت بشكلٍ عامّ: أن يسارع الأبناء في تأمين احتياجات والديهم قبل أن يطلبوا منهم ذلك. عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ شُعَيْبٍ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللهِ (عليه السلام) إِنَّ أَبِي قَدْ كَبِرَ جِدّاً وَضَعُفَ، فَنَحْنُ نَحْمِلُهُ إِذَا أَرَادَ الْحَاجَةَ، فَقَالَ: "إِنِ اسْتَطَعْتَ أَنْ تَلِيَ ذَلِكَ مِنْهُ فَافْعَلْ وَلَقِّمْهُ بِيَدِكَ فَإِنَّهُ جُنَّةٌ لَكَ غَداً.

المصيبة: شهادة وهب النصراني

نعم مجالس الـ البيت (عليهم السلام) هي من تربي الانسان لا سيما الشباب لان فيها الموعظة ...والتعرف على القدة الصالحة وذلك من خلال القرآن والسنة المطهرة

وسيرة الصالحين ...فالمجالس تربية وتعليم وتزكية ...انظر لواقعة كربلاء تجد الشجاعة والبسالة ممزوجة بالبر والطاعة ...

اذاً فالنتأمل بهذا القطعة الكربلائية لعائلة وهب ... ففي الخبر المنبري ام وهب سمعت نداء الحسين عليه السلام هل من ناصر من ناصرنا هل من ذاب يذب عنا... ما تحملت اقبلت تبحث عن ولدها وجدته جالسا في الخيمة يصلح سيفه قالت بني اراك جالسا؟ قال: ماذا يا اماه؟ قالت اما تسمع صوت الحسين يطلب الناصر؟ فقام وهب وخرج ثم عاد اليها قال اماه: ارضيت عني؟ قالت: لا والله يا بني لا ارضى عنك حتى اراك مضرجا بدمائك بين يدي الحسين عليه السلام .

أراد العود الى الميدان، تعلَّقتْ به زوجتُه، وهي تسأله: إلى أينَ تمضي يا وهبُ، وتتركني هنا؟ يقول لها: ارجعي، فتقول له أُمُّه: لا تلتفِتْ إليها يا وهبٌ، اذهبْ وبيِّضْ وجهي عند فاطمةَ الزهراءَ. يتوجَّهُ وهبٌ ناحيةَ الإمام الحسين، وإذا بصوتٍ يصدَحُ من خلفِهِ يناديه: يا وهبُ، قاتِلْ دون الطيّبين، فداكَ أبي وأمِّي. نَظرَ وهب وإذا بزوجتِهِ تركضُ خلفَهُ، عادَ إليها وهو يقول: أمةَ اللهِ، قبلَ قليلٍ كُنتِ تمنعينَني عن القِتالِ، وأراكِ الآنَ تَحثِّينني، ما الذي جَرى؟ قالت: يا وهب، لا تلُمْني، إنَّ واعيةَ الحسينِ كَسَرتْ قلبي، فقال لها: ماذا

سَمعتِهِ يقول؟ قالتْ: رأيتُه جالساً ببابِ الخيمةِ ينادي: هل من ناصرٍ ينصرُنا لوجهِ الله؟ هل من معينٍ يعينُنا (١) ؟

يِـگِـلْـهـا هـالسـاعـه كِـنْـتِ تِمـنْـعِـيـنـي
يَهَـلْ الحُـرَّه ولِـفـيـتـي تَشـجْـعـيـنـي
وصـوتِـكَ بـالحـرُبْ زيّـد ونـيـنـي
وعـلى الخـدِّيـن سـالـتْ دَمـعـةِ الـعـين
تِـگِـلَّـه لا تـلـومْ الـگـلُـب لـو هَـمّ
يحـگّ لحسـين تجـري دمـوعـنـا دَم
والله ابـو السـجـاد شِـفْـتَـه ببـاب الْخـيَـم
يـنـادي ولا حِصَـلَّـه بكـربلا امْعـين

الله يـعـيـنـك مـالـك امـعـين   وكـومـك عـلى الـغـبرى مـطـاعـين

قاتل الى ان أهوي الى الأرض استشهد اقبلت له امه جلست عند راسه صارت تمسح الدماء عن وجهه وهي تقول احسنت يا بني بيض الله وجهك ...

گضـوا حـگ الـعـلـيـهـم دون الخيـام
ولا خـلـوا خـوات احسـين تـنـضـام

---

(١) مجالس محرم .

لمـا طـاحـوا تـفـايـض مـنـهـم الهـام

تهـاووا مـثـل الـنـجـم مـن خـر

هــذا الــرمــح يــفــاده تــثــنــه   او هــذا بــيــه لــلــنشـــاب رنــه

او هـذا الخيـل صـــدره رضرضـــنـه   او هــذا وذاك بـالهـنـدي امـوذّر

جـادوا بـانفســـهـم عـن نفـس ســيـدهـم

وقـد رأوا لـــــبثهم من بعـده عـــــارا

الموضوع: الأخوة الايمانية

قال تعالى ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ﴾ [الحجرات/ ١٠].

عن أبي عبد الله عليه السلام: اتقوا الله وكونوا إخوة بررة متحابين في الله، متواصلين متراحمين، تزاوروا وتلاقوا، وتذاكروا أمرنا وأحيوه (١).

والمحبة في الله درجةٌ من درجات الأخوة الإسلامية، التي توجب رضا الله وملائكتِه والأنبياء والشهداء؛ لقول النبي الكريم صلى الله عليه وآله: حول العرش منابرُ من نور، عليها قوم لباسُهم نور، ووجوههم نور، ليسوا بأنبياء ولا شهداء، يغبطهم النبيون والشهداء، قالوا: صِفهم لنا يا رسول الله، فقال: المتحابون في الله، والمتجالسون في الله، والمتزاورون في الله.

فالأخوة في الإسلام وقاية من الكره والتباغض بالقلوب: فقد حث الرسول الكريم صلى الله عليه وآله الإخوة المؤمنين المتحابين في الله، على سلامة الصدور، والتحرر من هذه الأمراض، ففيما روى أنس، أن رسول الله صلى الله عليه وآله قال: لا تباغضوا، ولا

(١) بحار الأنوار، المجلسي، العلامة محمد باقر المجلسي، ج ٧١، ص ٣٥٢.

تحاسدوا، ولا تدابروا، وكونوا عباد الله إخوانًا، ولا يحل لمسلم أن يهجر أخاه فوق ثلاث ليالٍ.

فأقل درجات الأخوة في الإسلام تبدأ بصفاء النية، وسلامة القلب من المسلم تجاه أخيه المسلم، وتنتهي بأعلى درجات العطاء والمنح: درجة الإيثار ﴿وَيُؤْثِرُونَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ﴾ [الحشر: ٩].

ومن تحذيرات النبي واله عليهم السلام و عليهم السلام (١) ...تجتمع الأجساد والقلوب مختلفة ودين أحدهم لعقة(٢) على لسانه ...ثم يقول صلى الله عليه وآله في حديث اخر يأتي على امتي زمان لا يبقى من القرآن إلا رسمه ولا من الإسلام إلا اسمه يسمون به وهم أبعد الناس عنه، مساجدهم عامرة وهي خراب من الهدى ... وفي حديث اخر يقول صلى الله عليه وآله : يثبت قلوب البقية من المؤمنين في اخر الزمان...

المصيبة :نداء الامام الحسين عليه السلام بعد مصرع الاصحاب عليهم السلام

نعم هذا بينه سيد الشهداء عليه السلام بقوله: الناس عبيد الدنيا والدين لعق على ألسنتهم يحوطونه مادرت معايشهم، فإذا محصوا بالبلاء قل الديانون (٣) .

(١) يوم الخلاص، كامل سليمان، ص٤١٥.

(٢) أي الشيء اليسير.

(٣) بحار الأنوار، المجلسي، العلامة محمد باقر المجلسي، ج ٤٤، ص ٣٨٣.

وواضح في كربلاء عدد الأنصار افراد خاصين قبال الجيش الاموي ... لكن موقفهم مشرف ولهذا الامام يصفهم بقوله: اللهم إني لا أعرف أهل بيت أبر ولا أزكى ولا أطهر من أهل بيتي ولا أصحابا هم خير من أصحابي (١) .

نعم بعد شهادتهم ناداهم الامام عليه السلام بأسمائهم يا حبيب بن مظاهر، يا زهير بن القين، يا حرّ الرياحي.... يا فلان يا فلان..

ليش يا عابس يمسلم يحبيب ليش يا خوتي تخلوني غريب

ليش اناديكم ولا أسمع مجيب وبيه حاطت خيلها وفرسانها

يا فرسان الوغى وليوث الهيجاء مالي أناديكم فلا تسمعون وأدعوكم فلا تجيبون؟ أنتم نيام أرجوكم تنتبهون؟ أم حالت نومتكم بينكم وبين إمامكم؟، فقوموا من نومتكم أيّها الكرام وادفعوا عن حرم الرسول هؤلاء الطغاة اللئام، ولكن صرعكم والله ريب المنون، وغدر بكم الدهر الخؤون وإلّا لما كنتم عن نصرتي تقصّرون فإنّا لله وإنّا إليه راجعون.

ليش أنادي اوما تجيبون الندا

رحتوا عني اوحارت عليه العدا

ادري بيني وبينكم حال الردا

وبعدكم بيه اشمتت عدوانه

---

(١) المصدر: ج ٤٤، ص ٣١٦.

تخميس

أحِبّاي لوْ غيْرُ الحِمامِ أصابكُمْ
عتبْتُ ولكِنْ ما على الموْتِ معْتبُ
يقُولُون إِنّ الموْت صعْبٌ على الفتى
مُفارقةُ الأحْبابِ واللهِ أصْعبُ

الموضوع: العباس بن علي عطاء وإيثار

أحقُّ الناسِ أن يُبكى عليه فتىً أبكى الحسينَ بكربلاءِ
أخوه وابنُ والدهِ عليٍّ أبو الفضل المضرَّجُ بالدماءِ
ومَن واساهُ لا يَثنيهِ شيءٌ وجادَ له على عطشٍ بماءِ

أولا: مكانته ورفعة مقامه عند آل البيت عليهم السلام

إنّ لأبي الفضل العباس عليه السلام مكانة عظيمة عند أئمة أهل البيت عليهم السلام، وقد أفصحوا عنها في العديد من الكلمات والزيارات المأثورة عنهم، وفيما يلي بعض هذه الكلمات المعبّرة عن تلك المكانة العظيمة، وهي:

١. الإمام زين العابدين عليه السلام:

كان هذا الإمام العظيم يترحّم -دوماً- على عمّه العباس عليه السلام ويذكر بمزيد من الإجلال والإكبار تضحياته الهائلة لأخيه الحسين عليه السلام وكان ممّا قاله في حقّه هذه الكلمات القيمة: رحم الله العباس، فلقد آثر وأبلى، وفدى أخاه بنفسه حتّى قطعت يداه، فأبدله الله عزّ وجلّ بهما جناحين يطير بهما مع الملائكة في الجنّة كما جعل لجعفر بن أبي طالب، وإن للعباس عند الله تبارك وتعالى منزلة يغبطه بها جميع الشهداء يوم القيامة.

٢. الإمام الصادق عليه السلام

كان الإمام الصادق عليه السلام يشيد دوماً بعمّه العباس، ويثني ثناء عاطراً ونديّاً على مواقفه البطوليّة يوم الطفّ، وكان ممّا قاله في حقّه: "كان عمّنا العباس نافذ البصيرة صلب الإيمان جاهد مع أبي عبد الله الحسين عليه السلام وأبلى بلاءً حسنا ومضى شهيداً"، وفي كلمات الإمام الصادق عليه السلام مقامات عظيمة لأبي الفضل العباس، وهي:

أ- نَفاذ البصيرة:

أمّا نَفاذُ البصيرة، فإنّه مُنبعث من سداد الرأي، وأصالة الفكر، ولا يّتصف بها إلّا من صفت ذاته، وخلصت سريرته، ولم يكن لدواعي الهوى والغرور أيّ سلطان عليه، وكانت هذه الصفة الكريمة من أبرز صفات أبي الفضل. فقد كان من نفاذ بصيرته.

ب- الصلابة في الإيمان:

كان من صلابة إيمانه انطلاقه في ساحات الجهاد بين يدي ريحانة رسول الله مبتغياً في ذلك الأجر عند الله.

ت- الجهاد والشهادة مع الحسين عليه السلام :

جهاده المشرق بين يدي سبط رسول الله صلى الله عليه وآله، وسيد شباب أهل الجنّة، ويعتبر الجهاد في سبيله من أسمى مراتب الفضيلة التي انتهى إليها أبو الفضل، وقد أبلى بلاءً حسناً يوم الطفّ لم يشاهد مثله في دنيا البطولات.

٣. الإمام الحجّة عجل الله فرجه:

أثنى الإمام المصلح العظيم بقية الله في الأرض قائم آل محمد صلى الله عليه وآله بكلمة رائعة في حقّ عمّه العبّاس عليه السلام جاء فيها: "السلام على أبي الفضل العباس بن أمير المؤمنين، المواسي أخاه بنفسه، الآخذ لغده من أمسه، الفادي له، الواقي، الساعي إليه بمائه، المقطوعة يداه، لعن الله قاتليه يزيد بن الرقاد، وحكيم بن الطفيل الطائي....

وقد ضمّ ديوان بطولات العبّاس ومواقفه الكريمة الشجاعة في واقعة كربلاء صفحات كثيرة مضيئة لكنّ أكثرها إضاءة وشهرة مواساته لأخيه الحسين بنفسه. إذ أبى أن يذوق الماء، وقد كان واقفا في لجّته وكَبِدُه تتلظّى من العطش، لأنّ الإمام الحسين عليه السلام وعياله عطاشى لم يذوقوا قطرة منه منذ أيام.

ثانيا: مواقف أبي الفضل العبّاس عليه السلام

لقد كان لأبي الفضل العبّاس عليه السلام مواقف عديدة في كربلاء تكشف عن إيمانه وثباته، ورسوخ عقيدته، وهذه المواقف العديدة هي مبادئ أسياسيّة في حياة الإنسان الجهاديّة، إذا وقف بين يدي الأعداء واعظاً ومحارباً، ومن جملة تلك المواقف:

١. الثبات حتّى الشهادة:

ثبت أبو الفضل العبّاس وإخوته في ساحات الجهاد أيّما موقف مع الإمام الحسين عليه السلام، فهم من الذين جاءهم الأمان لترك الإمام الحسين عليه السلام وحده، وكان هذا

من أساليب عمر بن سعد لتفتيت جيش الإمام الحسين ﵇، إلّا أنّه فشل في ذلك، فإيمان أصحاب الإمام وثباتهم يفوق تصوّر ابن سعد، وفي محاولة منه، فقد أرسل شمراً لإعطاء الأمان للعباس وإخوته، حتّى وقف على أصحاب الحسين ﵇ فقال: أين بنو أختنا (١) ؟ فخرج إليه العبّاس وجعفر وعثمان بنو عليّ بن أبي طالب ﵇ فقالوا: "ما تريد؟" فقال: أنتم يا بني أختي آمنون، فقالت له الفتية: "لعنك الله ولعن أمانك، أتؤمّننا وابن رسول الله لا أمان له؟

٢. الطاعة والولاء لقيادة الإمام الحسين ﵇:

ففي اليوم التاسع من المحرّم جاء رسول عمر بن سعد إلى الإمام الحسين ﵇، فنهض العبّاس، وقال: "يا أخي أتاك القوم"، فنهض الإمام الحسين ﵇ ثمّ قال: "يا عباس، اركب -بنفسي أنت يا أخي -حتّى تلقاهم وتقول لهم: ما لكم وما بدا لكم؟ وتسألهم عمّا جاء بهم". فأتاهم العباس، فقال لهم العباس: "ما بدا لكم وما تريدون؟".

قالوا: جاء أمر الأمير أن نعرض عليكم أن تنزلوا على حكمه أو نناجزكم، قال: فلا تعجلوا حتّى أرجع إلى أبي عبد الله فأعرض عليه ما ذكرتم، فوقفوا وقالوا: اِلقَه فأعلمه، ثمّ ؟لقنا بما يقول لك. فانصرف العباس راجعاً يركض إلى الحسين ﵇ يخبره الخبر.

---

(١) وذلك لأن أم البنين بنت حزام أم عباس وعثمان وجعفر وعبد الله كانت كلابية وشمر ابن ذي الجوشن كلابي ولذا أخذ من ابن زياد أمانا لبنيها.

فقال الإمام الحسين (عليه السلام): "ارجع إليهم فإن استطعت أن تؤخّرهم إلى الغدوة وتدفعهم عنّا العشيّة، لعلّنا نصلّي لربّنا الليلة وندعوه ونستغفره، فهو يعلم أنّي قد أحبّ الصلاة له وتلاوة كتابه والدعاء والاستغفار".

فمضى العباس إلى القوم ورجع من عندهم ومعه رسول من قبل عمر بن سعد يقول: إنّا قد أجّلناكم إلى غد، فإن استسلمتم سرّحناكم إلى أميرنا عبيد الله بن زياد، وإن أبيتم فلسنا تاركيكم، وانصرف.

المصيبة: شهادة الامام العباس (عليه السلام)

نعم هكذا أبو الفضل العباس (عليه السلام) كان يلازم الحسين (عليه السلام) منذ الصغر مثل الخادم الملازم لسيده، ويتمنّى أن يقوم بخدمة للحسين (عليه السلام)، يقول الشيخ الكاشي (رحمه الله) (١): كان أبو الفضل (عليه السلام) جالساً في مجلس فيه أمير المؤمنين (عليه السلام) فعطش الحسين (عليه السلام) ، فطلب من قنبر أن يأتيه بالماء، فقام العباس (عليه السلام) مسرعاً ـ وكان صبياً آنذاك ـ إلى أُمّه أمّ البنين (عليها السلام) منادياً: أمّاه! إنّ أخي الحسين عطشان، وقد طلب الماء من قنبر، وأحبّ أن أوصل إليه الماء قبل قنبر، قامت أُمّ البنين ملأت ركوةً ووضعتها على رأس العباس، جاء العباس والإناء على رأسه والماء يراق على كتفيه.

---

(١) الطريق الى المنبر الحسيني ، الكاشي ، عبد الوهاب الكاشي ، ج١ ،ص٢٩٨ .

لما رآه أمير المؤمنين (عليه السلام) صاح: «إيهٍ يا عبّاس، هذا يوم تحمل الماء إلى أخيك فيراق الماء على كتفيك، ويوم آخر تحمل الماء إلى أخيك فيراق مخّ رأسك على كتفيك».

نعم تناثر مخّ رأسه على كتفيه على أثر ذلك العمود؛ لأنّ العبّاس وقف متحيّراً لا يدري ما يصنع، يده اليمنى مقطوعة، ويده اليسرى مقطوعة، الماء أُريق على وجه الأرض، لحظات حرجة مرّت على العبّاس، لا يدري ما يفعل يستمرّ في سيره نحو الخيام؟ حينها كيف يواجه سُكينة وهي واقفة بانتظاره؟ وقد وعدها بالماء، والماء قد أُريق، يُقاتل كيف يقاتل وقد قطعت يداه؟

بينما هو في تلك الحال، جاء لعين من القوم، قال له: يا عباس أين شجاعتك؟ أين بسالتك؟ فقال له العباس (عليه السلام): يا هذا جئتني إلآن ويداي مقطوعتان، فقال له اللعين: يا عباس، إن كانت يداك مقطوعتين فيداي سالمتان، آجركم الله! فضربه بعمود من حديد على أُمِّ رأسِ ففلق هامته، ووقع من على ظهر فرسه منادياً: أخي يا أبا عبد الله، أدركني.

مـأيّس وگف عـاف العمر من ســاســه
رايـد ممـاتـه ولا غـدر نـومـاسـه
ضربـوا ابـعـامـود الضـغـايـن راسـه
طـاح ونـخـه سـيـد شـبـاب الجنـة

لمّا صُرِع العبّاس صار الحسين عليه السلام بين أمرين، أولاً: نداء العباس أخي يا أبا عبد الله، أدركني، ثانياً: الجيش زحف على مخيم الحسين؛ لأنّه بمجرّد أن سقط العباس زحف جيش العدو إلى مخيم الحسين، كأنّهم استضعفوا جانب الحسين بمصرع أبي الفضل العبّاس فلا يدري أيدفع الجيش عن المخيم، أم يلبّي نداء العباس؟!

أخيراً رأى دفع العدو عن الخيام أولى، فحمل على الجيش وأبعدهم وهو يقول: إلى أين تفرون وقد قتلتم أخي؟ ولّما أبعد الجيش عن الخيام توجّه نحو مصرع أبي الفضل العبّاس.

سمع صوته وتعناله وشافه على الشريعه حسين
عينه بسهم ممروده ويمه امقطعه الكفين
تخوصر يم عضيده وصاح يا وسفه ينور العين
يعباس اقطعت بيه ودارت هالعدى عليْه
نورك من خمد ضيه عدوي اليوم يا عباس
من عندي أخذ دينه

يقول حميد بن مسلم: ترجل الحسين عليه السلام قبل ان يصل اخذ شيئا من الأرض حققنا النظر وإذا هما كفا ابي الفضل العباس عليه السلام.

يكله ياخوي بخوة لبيني وبينك
ياخوي وين يسراك ويمينك

يـــاخـــوي شـــلـــون ســـهـم لصـــاب عـيـنـك

ولّما وصل إليه ورآه مقطوع اليدين، مفلوق الرأس نصفين، السهم نابت في العين، رمى بنفسه عليه وأخذ رأسه الشريف ووضعه في حجره ومسح الدم والتراب عنه، ثمّ بكى بكاءً عالياً وقال: الآن انكسر ظهري وقلّت حيلتي وشمت بي عدوّي.

قالوا: فرفع العبّاس رأسه من حجر الحسين عليه السلام وردّه إلى التراب فأعاده الحسين عليه السلام إلى حجره فردّه العبّاس ثانية وهكذا في الثالثة فسأله الحسين عليه السلام : أخي أبا الفضل لم لا تترك رأسك في حجري؟

حـــط راســه ابحضــنه وراد الوداع شـــالـه وتـربـه عـبـاس بـالـكـاع

رد احســين شــالـه ابكلـب مرتـاع رده اردود لــلــتربـان والحــر

فيجيبه العبّاس بصوت ضعيف: أخي أبا عبد الله أنت الآن تأخذ برأسي ولكن بعد ساعة من الذي يأخذ برأسك:

يخويـــه من يـــغمضـلك اعيونك ويـا هـو الـلي يـكـف يحســين دونـك

على افراقي يخويـه انــــخطف لونـك وتـــــظل بعدي يبو سـكنه محير

ثمّ فاضت روحه الطاهرة بين يدي الحسين عليه السلام فتركه في مكانه وقام من عنده محني الظهر رحم الله من نادى واعباساه وامظلوماه ...

قـام حســـين محـنيـه ضـــلـوعـه شـبـه صـــب المطر صـبن دموعه

رجع إلى مخيّمه منكسراً حزيناً باكياً يكفكف دموعه بكمّه وقد تدافع الأعداء على مخيّمه ... فأقبلت إليه سكينة وسألته عن عمّها فقال لها: عظم الله لك الأجر بعمّك العبّاس فصرخت ونادت: واعمّاه واعبّاساه، وسمعتها العقيلة زينب عليها السلام فصاحت: وا أخاه واعبّاساه واضيعتاه من بعدك، فقال الحسين عليه السلام: إي والله واضيعتاه وانقطاع ظهراه بعدك أبا الفضل يعزّ عليّ والله فراقك:

يخويه لـــــيش هـالســاعة عفتني   رحـت عـني يخـويـه وضــيعـتـني
امصـابك هالكســـــر قلبي ومتني   وناره بالـــقلب يا خويــــه تسعر

أحِمى الضّـــائعـاتِ بعْـدك ضِــعْنـا بِحِمى النّـائِبـاتِ حســْـــرى بوادِي

الموضوع: الأخوة الايمانية

قال تعالى ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ﴾ [الحجرات/ ١٠].

إن كلمة (إنما) الواردة في الآية الكريمة، تفيد الحصر ...

معنى الحصر

أنه سبحانه يقول: إن المؤمنين ليسوا إلا إخوة بعضهم لبعض، فلا يكونون متباغضين ولا متناحرين ولا متنازعين ولا غير مبالين بعضهم ببعض، بل إنهم إخوة متحابين متبارين كما في الحديث الشريف عن أبي عبد الله عليه السلام : (اتقوا الله وكونوا إخوة بررة متحابين في الله، متواصلين متراحمين، تزاوروا وتلاقوا، وتذاكروا أمرنا وأحيوه) (١) .

الفرق بين لفظتي اخوة واخوان

يقول علماء اللغة: إن الأخ يجمع إخوان وإخوة. والفرق بينهما أن (الإخوان) تعني الأصدقاء المنسجمين على طريقة ما أو اتجاه ما، أما لفظة (أخوة) فتعني من ينتمون إلى الإخاء بالدم من الأبوين أو أحدهما.

---

(١) بحار الأنوار، المجلسي، العلامة محمد باقر المجلسي، ج ٧١ ، ص ٤٠١، ح٤٥.

عن رسول الله ﷺ : "المؤمنون إخوة؛ تتكافأ دماؤهم، وهم يدٌ على من سواهم، يسعى بذمتهم أدناهم".

حقوق الاخوة

قال معلى بن خنيس لأبي عبد الله عليه السلام : ما حق المسلم على المسلم؟ قال عليه السلام : له سبع حقوق وواجبات، ما منها حق إلا هو واجب عليه، إن ضيع منها شيئا خرج من ولاية الله وطاعته، ولم يكن لله فيه نصيب.

قلت له: جعلت فداك، وما هي.

قال عليه السلام يا معلى، إني عليك شفيق، أخاف أن تضيع ولا تحفظ، وتعلم ولا تعمل.

قلت له: لا قوة إلا بالله.

قال عليه السلام: أيسر حق منها: أن تحب له ما تحب لنفسك، وتكره له ما تكره لنفسك.

والحق الثاني: أن تجتنب سخطه وتتبع مرضاته وتطيع أمره.

والحق الثالث: أن تعينه بنفسك ومالك ولسانك ويدك ورجلك.

والحق الرابع: أن تكون عينه ودليله ومرآته.

والحق الخامس: أن لا تشبع ويجوع، ولا تروى ويظمأ، ولا تلبس ويعرى.

والحق السادس: أن يكون لك خادم، وليس لأخيك خادم، فواجب أن تبعث خادمك فيغسل ثيابه ويصنع طعامه ويمهد فراشه.

والحق السابع: أن تبر قسمه وتجيب دعوته وتعود مريضه وتشهد جنازته، وإذا علمت أن له حاجة فبادره إلى قضائها، ولا تلجئه إلى أن يسألكها، ولكن تبادره مبادرة، فإذا فعلت ذلك وصلت ولايتك بولايته، وولايته بولايتك.

مقومات الاخوة الايمانية

فعن الإمام الصادق عليه السلام : "تحتاج الأخوة فيما بينهم إلى ثلاثة أشياء فإن استعملوها وإلا تباينوا وتباغضوا، وهي: التناصف، والتراحم، ونفي الحسد"(١) .

مقوضات الاخوة الايمانية

عن علي عليه السلام : "إياك والجفاء فإنه يفسد الإخاء"(٢) .

نماذج من الاخوة الايمانية

أولا: المؤاخاة بين المهاجرين والانصار:

وقد ضرب الأنصار أروع الأمثلة وأعطوا أجمل الصور في استيعابهم لإخوانهم المهاجرين وإيثارهم على أنفسهم، حتى مدحهم الله تعالى "يُحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ... وَيُؤْثِرُونَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ".

---

(١) مستدرك سفينة البحار، النمازي، العلامة آية الله الشيخ علي النمازي، ج١، ص٧١-٧٢.

(٢) ميزان الحكمة، الريشهري، العلامة محمد الريشهري، ج١، ص٤١.

ثانيا: أخوة الحسين عليه السلام والعباس عليه السلام

إخوة أبي الفضل العباس عليه السلام مع أخيه الإمام الحسين عليه السلام نبراس لنا ومدرسة للأخلاق ومنهجاً للتكامل.

وإذا تأملنا زيارات أبي الفضل عليه السلام التي تروى عن الأئمة عليهم السلام لوجدنا إشادات مؤكّدة وتنبيهات كبيرة على تلك النقاط الرائعة «فَنِعْمَ الصَّابِرُ الْمُجاهِدُ الْمُحامِي النَّاصِرُ وَالأَخُ الدَّافِعُ عَنْ أَخِيهِ الْمُجِيبُ إِلى طاعَةِ رَبِّهِ الرَّاغِبُ فِيما زَهِدَ فِيهِ غَيْرُهُ مِنَ الثَّوابِ الجَزِيلِ وَالثَّناءِ الجَمِيلِ»(١) .

وورد في زيارة أخرى: «أَشْهَدُ لَقَدْ نَصَحْتَ للهِ وَلِرَسُولِهِ وَلِاخِيكَ فَنِعْمَ الاَخُ الْمُواسِي»(٢) .

من صفات العباس عليه السلام اليقين بعقيدته

وكان العباس يرتبط بالحسين عليه السلام إماماً وسيّداً وموجّهاً قبل ارتباطه به أخاً له من أبيه العظيم أمير المؤمنين عليه السلام ، وقد اشتهرت أبياته:

والله إن قطعتمو يميني   إني أحامي ابداً عن ديني
وعن إمام صادق اليقين   نجل النبي الطاهر الأمين

---

(١) مفاتيح الجنان ، القمي ، الشيخ عباس القمي ، زيارة الامام العباس عليه السلام .

(٢) المصدر.

ومن صفاته عليه السلام الوفاء

وقد جاءت للعباس وإخوته الثلاثة من أمّه أم البنين رضي الله عنها وهم: عبد الله وعثمان وجعفر، جاءتهم حالتا أمان من قائد الجيش بنجاتهم إن هم تركوا الحسين عليه السلام .

الأولى كانت لخالهم عبد الله بن أبي المحل الكلابي، فردّ العباس عليه السلام ذلك ردّاً جميلاً وقال لرسول خاله: أبلغ خالي عني السلام وقل له أن أمان الله ورسوله خير. وكان ذلك ليلة عاشوراء.

والمحاولة الأخرى يوم عاشوراء قبل نشوب المعركة حيث ينادي الشمر: أين بنو أختنا أين العباس وإخوته؟ فسكتوا ولم يجيبوه، فقال لهم الحسين عليه السلام : أجيبوه وإن كان فاسقاً –فقالوا له: ما شأنك وما تريد؟ فقال: يا بني أختنا أنتم آمنون فلا تقتلوا أنفسكم مع الحسين وادخلوا في طاعة أمير المؤمنين يزيد!!

فردّ عليه العباس عليه السلام : "قبحّك الله وقبّح أمانك، اتؤمننا وابنُ رسول الله لا أمان له وتدعونا أن ندخل في طاعة اللعناء وأبناء اللعناء"!!

المصيبة: شهادة الامام العباس عليه السلام

ولهذا بعد شهادة العباس عليه السلام صاح: الآن انكسر ظهري، الآن قلّت حيلتي الآن شمت بي عدوّي:

يخويه انـــــكســــــر ظهري اولا اگدر اگوم

اوصرت مـركـز يخـويـه الـكـل الهـمـوم

يخويه استوحدوني بعدك القوم
ولا واحد عليّه بعد ينغر

تعنّه امن الخيم للعلگمي إحسين
يصيح ابصوت يعضيدي وگعت وين
بعد ما شوف دربي يا ضوه العين
يخويه الكون كله ابعيني أظلم

لّما علمت زينب عليها السلام بشهادته صاحت واأخاه... واعبّاساه... واضيعتنا بعدك يا أخي

خويه ليش ها الساعة عفتني
رحت عنّي يا خويه وحيّرتني
مصابك هدّ حيلي ومتني
وجرحك بالگلب يخويه يسعر

أأُخيُّ من يحمِي بناتِ محمّدٍ
إن صِرن يسترحِمن من لا يرحمُ
هوّنت يا بن أبي مصِارع فِتيتِي
والجُرحُ تُسكِنُهُ الذي هو آلم

الموضوع: العديلة

قال تعالى ﴿وَجَاءَتْ سَكْرَةُ الْمَوْتِ بِالْحَقِّ ذَلِكَ مَا كُنْتَ مِنْهُ تَحِيدُ﴾ [ق/ ١٩].

وقفة مقتضبة مع الآية الشريفة

سكرة الموت: هي حال تشبه حالة الثمل السكران إذ تظهر على الإنسان بصورة الإضطراب والإنقلاب والتبدّل، وربّما إستولت هذه الحالة على عقل الإنسان وسلبت شعوره وإختياره.

وكيف لا تكون كذلك مع أنّ الموت مرحلة إنتقالية مهمّة ينبغي أن يقطع الإنسان فيها جميع علائقه بالدنيا التي تعلّق بها خلال سنين طويلة، وأن يخطو في عالم جديد عليه مليء بالأسرار، خاصّة أنّ الإنسان ـ لحظة الموت ـ يكون عنده إدراك جديد وبصر حديد ـ فهو يلاحظ عدم إستقرار هذا العالم بعينيه ويرى

الحوادث التي بعد الموت، وهنا تتملّكه حالة الرعب والإستيحاش من قرنه إلى قدمه فتراه سَكِراً وليس بسكر(١) .

حتّى الأنبياء وأولياء الله الذين يواجهون حالة النزع والموت بإطمئنان كامل ينالهم من شدائد هذه الحالة نصيب، ويصابون ببعض العقبات في حالة الإنتقال، كما قد ورد في حالات إنتقال روح النّبي الأكرم ﷺ إلى بارئها عند اللحظات الأخيرة من عمره الشريف المبارك أنّه كان يدخل يده في إناء فيه ماء ويضعها على وجهه ويقول: (لا إله إلاّ الله) ثمّ يقول: (إنّ للموت سكرات) (٢).

وللإمام عليّ عليه السلام كلام بليغ يرسم لحظة الموت وسكراتها بعبارات حيّة بليغة إذ يقول: «إجتمعت عليهم سكرت الموت وحسرت الفوت ففترت لها أطرافهم وتغيّرت لها ألوانهم ثمّ إزداد الموت فيهم ولوجاً فحيل بين أحدهم ومنطقه وانّه لبيّن أهله ينظر ببصره ويسمع بأُذنه على صحّة من عقله وبقاء من لبّه يفكّر فيم أفنى عمره؟ وفيم أذهب دهره؟ ويتذكّر أموالا جمعها أغمض في

---

(١) السَكر ـ على زنة المكر ـ معناه في الأصل سدّ طريق الماء، والسِكر ـ على زنة الفكر ـ معناه المحلّ المسدود، وحيث أنّ حالة الثمل تقع حاجزاً وسدّاً بين الإنسان وعقله فقد سمّيت بالسُكر على زنة الشُكر.

(٢) روح المعاني، الألوسي، شهاب الدين محمود ابن عبدالله الحسيني الألوسي، ج٩، ص١١٨.

مطالبها وأخذها من مصرحاتها ومشتبهاتها قد لزمته تبعات جمعها وأشرف على فراقها تبقى لمن وراءه ينعمون فيها ويتمتّعون بها» (١) .

ثمّ يضيف القرآن في ذيل الآية قائلا: ﴿ذلك ما كنت منه تحيد﴾ (٢) أجل إنّ الموت حقيقة يهرب منها أغلب الناس لأنّهم يحسبونه فناءً لا نافذةً إلى عالم البقاء، أو أنّهم لعلائقهم وإرتباطاتهم الشديدة بالدنيا والمواهب المادية التي لهم فيها لا يستطيعون أن يصرفوا قلوبهم عنها، أو لسواد صحيفة أعمالهم.

أيّاً كان فهم منه يهربون. ولكن ما ينفعهم ومصيرهم المحتوم في إنتظار الجميع ولا مفرّ لأحد منه، ولابدّ أن ينزلوا إلى حفرة الموت ويقال لهم هذا ما كنتم منه تفرّون!!.

وقائل هذا الكلام ﴿ذلك ما كنت منه تحيد﴾ ربّما هو الله أو الملائكة أو الضمائر اليقظة أو الجميع! (٣) .

بحث عن العديلة

معناها، أسبابها، كيفية الخلاص منها؟ (٤)

---

(١) نهج البلاغة، الخطبة ١٠٩.

(٢) كلمة تحيد مشتقّة من مادّة حيد ـ على وزن صيد ـ ومعناها العدول عن الشيء والفرار منه.

(٣) تفسير الأمثل في كتاب الله المنزل، الشيرازي، العلامة ناصر مكارم الشيرازي، سورة ق الآية ١٩.

(٤) لمزيد من مواضيع الموت وما يتعلق به يمكن مراجعة كتابنا عوالم ومنازل.

سؤال: ما هي العديلة (١)؟

الجواب: العديلة تعني العدول من الحقّ الى الباطل في وقت الموت، وذلك أن يحضر الشيطان عند المحتضر، ويوسوس له حتّى يوقعه في الشك، فيخرجه من الإيمان.

ففي الرواية [...] عن أبي عبد الله عليه السلام قال: ما من أحد يحضره الموت إلا وكل به إبليس من شياطينه من يأمره بالكفر ويشككه في دينه حتى تخرج نفسه، فمن كان مؤمنا لم يقدر عليه، فإذا حضرتم موتاكم فلقنوهم شهادة أن لا إله إلا الله، وأن محمدا رسول الله صلى الله عليه وآله حتى يموت (٢).

أبو زكريا الزاهد اثناء العديلة

يقال أشد حال الميت حال العطش و إحراق الكبد كما حكي أن أبا زكريا الزاهد رحمه الله لما حضرته الوفاة أتاه صديقه و هو في سكرة الموت و لقنه الكلمة الطيبة "لا إله إلا الله محمد رسول الله" فأعرض عنه فقال له ثانيا فأعرض عنه فقال له ثالثا فقال له لا أقول فغشي على صديقه فلما أفاق أبو زكريا بعد ساعة وجد خفة فتح عينيه فقال لهم :هل قلتم لي شيئا؟ قالوا: نعم، عرضنا عليك الشهادة ثلاثا فأعرضت مرتين و قلت في الثالثة لا أقول، فقال أبو

(١) ينظر: موسوعة منازل الآخرة، القمي ، الشيخ عباس القمي واخرون، ص٢٣-٢٨.

(٢) بحار الانوار الجامعة لدرر أخبار الائمة الاطهار عليهم السلام ،المجلسي، العلامة الحجة فخر الامة المولى الشيخ محمد باقر المجلسي، مصدر سابق، ج ٦، ص ١٩٥.

زكريا أتى إبليس ومعه قدح من ماء و وقف عن يميني وحرك القدح فقال لي أتحتاج إلى الماء؟ قلت بلى، قال قل عيسى ابن الله فأعرضت عنه، ثم أتاني من قبل رجلي فقال لي كذلك وفي الثالثة قال قل لا إله قلت لا أقول فضرب القدح على الأرض وولى هاربا، فأنا رددت على إبليس لا عليكم، فأشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمدا عبده ورسوله (١).

الامور النافعة لعبور هذه العقبة

سؤال: ما هي الامور النافعة لعبور هذه العقبة بسلام؟

الجواب: وردة عدة اعمال لتجاوزها ومن تلك الاعمال

١ .**الدعاء** ...وروى الشيخ الطوسي رحمه الله عن محمّد بن سليمان الديلمي قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام، فقلت له: جعلت فداك أن شيعتك تقول انّ الإيمان مستقر ومستودع فعلمني شيئاً إذا أنا قلته استكملت الإيمان.

قال عليه السلام : قل في دبر كل صلاة فريضة:«رَضيتُ بالله ربّاً وَبِمحمَّد صلى الله عَلَيه وآلـهِ نَبيّاً وبالاسلام ديناً وَبِالقُرآنِ كِتاباً وَبالكَعْبَةِ قِبْلَةً وَبِعَلِيٍّ وَليّاً وإِماماً وَبِالحَسَنِ والحُسَينِ وَعَلي بن الحسينِ وَمُحمَّدِ بن علي وجَعفَرِ بن مُحَمَّد وَمُوسى بن جَعفَر وَعَلِيِّ بن مُوسى ومُحَمَّدِ بن عَلِيٍّ وعَلِي بن مُحَمَّد وَالحَسَنِ بنِ عَليٍّ

(١) رحلة الانسان الى عالم الموت، التوسيركاني، محمد نبي التوسيركاني، تحقيق محسن عقيل، دار المحجة البيضاء، ط١ ،١٤٣١ هـ ،٢٦١.

والحُجَّةِ بن الحَسَــنِ صَــلواتُ الله عَلَيْهِم أَئِمَةً، اللَّهمَّ إنّي رَضــيتُ بِهِمْ أئِمَّةً فارْضِني لَهُمْ إنَّكَ عَلى كُلِّ شَيء قديرٌ» (١).

٢.**المواظبة على أوقـــات صلاة الفريضة**: ففي الحديث أن ملك الموت قال: «.... انّه ليس في شرقها ولا في غربها أهل بيت مَدَر ولا وَبَر إلاّ وأنا اتصفحهم في كل يوم خمس مرّات.

فقال رسـول الله ﷺ: انّما يتصـفحهم في مواقيت الصـلاة، فان كان ممّن يواظب عليها عند مواقيتها لقنه شــهادة أن لا إله إلاّ الله ومحمّداً رســول الله ﷺ، ونحّى عنه ملك الموت ابليس» (٢).

٣.**المداومة على هذا الذكر الشـريف** ﴿رَبَّنَا لَا تُزِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا وَهَبْ لَنَا مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً إِنَّكَ أَنْتَ الْوَهَّابُ﴾ [آل عمران/ ٨].

٤.**المواظبة على تسبيح الزهراء** عليها السلام عن أبي خالد القماط قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: «تسبيح فاطمة (٣) في كل يوم في دبر كل صلاة أحبّ إليّ من صلاة ألف ركعة في كل يوم» (٤).

---

(١) التهذيب، الطوسي ، شيخ الطائفة ابي جعفر محمد بن الحسن الطوسى، ج٢، ص١٠٩، ح ٤١٢.

(٢) الكافي، الكليني، محمد بن يعقوب الكليني ، ج٣، ص ١٣٦، كتاب الجنائز، باب (اخراج روح المؤمن والكافر)، ح ٢.

(٣) الله أكبر ٣٤ مرة و الحمد لله ٣٣ مرة وسبحان الله ٣٣ مرة .

(٤) الكليني ، محمد يعقوب الكليني ، الكافي، ج ٣، ص ٣٤٣، ح ١٥ .

٥ .**التختم بخاتم عقيق**، وبالخصوص إذا كتب عليه (محمّد نبي الله وعليّ ولي الله) عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «تختموا بالعقيق فانّه مبارك ومن تختّم بالعقيق يوشك أن يقضى له بالحسنى» (١).

تنبيه: هذه الاعمال والاوراد هي عوامل مساعدة ...وهي بمثابة مقدمات وتهيئة الأرضية المناسبة لحصول حسن العاقبة ...وليس علة تامة أي كل من تلبس بها هدي الى الصراط ...وهي من قبيل تهيئة الأرض للزراعة والأرض فهيه محتاجة للبذور ...تأملها بدقة.

وفي نهاية المطاف ننقل لكم هذه القصة التي تبين سوء العاقبة بسبب بعض المعاصي

تحت عنوان (كنت نماما)!!

حكي انّ تلميذاً من تلاميذ الفضيل بن عياض (٢) وكان يعدّ من أعلم تلاميذه لمّا حضرته الوفاة دخل عليه الفضيل وجلس عند رأسه وقرأ سورة ياسين.

---

(١) المصدر، باب العقيق، ح٣.

(٢) قال الشيخ القمي رحمه الله في سفينة البحار: ج٧، ص١٠٣ الطبعة الحديثة: (الفضيل بن عياض الزاهد بصري أو كوفي عاميّ ثقة روى عن أبي عبد الله عليه السلام له نسخة يرويها النجاشي وكان من زهدة عصره، ذكر الصوفية له كرامات ومقامات ويحكى انّه كان في أوّل أمره يقطع الطريق بين ابيورد وسرخس وعشق جارية فبينما يرتقي الجدران إليها سمع تالياً يتلوا﴿ أَلَم يأنِ لِلَّذينَ آمَنُوا أنْ تَخْشَعَ قُلوبُهُمْ لِذِكْرِ اللهِ﴾ سورة الحديد: الآية١٦. فقال: يارب قد آن، فرجع وآوى الى خربة فإذا فيها رفقة فقال بعضُهم: نرتحل، وقال بعضهم: حتّى نُصبح فانّ

فقال التلميذ المحتضـــر: يا استاذ لا تقرأ هذه السورة. فسكت الاستاذ، ثمّ لقنه فقال له: قل لا إله إلاّ الله.

فقال: لا اقولها، لأني بري منها.

ثمّ مات على ذلك.

فاضـطرب الفضـيل من مشـاهدة هذه الحالة اضـطراباً شـديداً. فدخل منزله ولم يخرج منه. ثمّ رآه في النوم وهو يسحب به الى جهنّم.

فسأله الفضيل: بأي شيء نزع الله المعرفة منك، وكنت اعلم تلاميذي.

فقال: بثلاثة أشياء:

أولها: النميمة فانّي قلت لأصحابي بخلاف ماقلت لك.

والثاني: بالحسد، حسدت أصحابي.

فضيلا على الطريق يقطع علينا، فتاب الفضيل وامنهم، وحكي انّه جاور الحرم حتّى مات وكانت وفاته يوم عاشوراء سنة (١٨٧). وله كلمات منها: ثلاثةٌ لاينبغي أن يُلاموا على سوء الخلق والغضب: الصائم والمريض والمسافر; وقال ثلاث خصال يقسين القلب: كثرة الأكل وكثرة النوم وكثرة الكلام، قيل: كان لفضيل ولد اسمه عليّ وكان أفضل من أبيه في الزهد والعبادة الاّ أ نّه لم يتمتع بحياته كثيراً وكان سبب موته انّه كان يوماً في المسجد الحرام واقفاً بقرب ماء زمزم فسمع قارئاً يقرأ﴿وَتَرَى الُمجرِمِينَ يَوْمَئِذ مُقَرَّنِينَ في الأصفاد * سَرابيلُهُمْ مِنْ قَطِران وَتَغْشى وُجُوهمُ النارُ﴾ سورة ابراهيم/ الآية ٤٩ ـ ٥٠. فصعق ومات).

والثالث: كانت بي علة فجئت الى الطبيب فسألته عنها فقال تشــرب في كل سنة قدحاً من الخمر، فانّ لم تفعل بقيت بك العلة.

فكنت اشرب الخمر تبعاً لقول الطبيب.

ولهذه الأشياء الثلاثة التي كانت فيّ ساءت عاقبتي ومت على تلك الحالة (١) .

المصيبة: شهادة القاسم عليه السلام

اذن الموت حدث مخيف للنفوس ...ولكن من وطن نفسه على لقاء الله سبحانه بالعلم والعمل الصالح يكون الموت قنطرة يعبر بها من عالم الدنيا الى عالم الاخرة ولهذا تجد القاسم بن الامام الحسن عليهما السلام يُعبر عن الموت انه أحلي من العسل ...نعم يا مؤمنين ... في العاشر من المحرّم تكاثرت نداءات الحسين عليه السلام: "هل من ناصر ينصرنا... هل من ذاب يذّب عنا... هل من معين يعيننا..." فخرج الشبّان من الأنصار، وخرج الهاشميون يلبّون نداءات سيّد الشهداء عليه السلام.

وممن لبّى هذه النداءات إبن أخيه القاسم بن الحسن عليه السلام ، لمّا رأى وحدة عمّه الحسين عليه السلام وقد تكاثرت عليه الأعداء، أقبل مستجيبا مندفعا لعمّه مناديا: لبيك... عمّاه أبا عبد الله، ولم يكن القاسم قد بل بلغ الحلم، لمّا نظر الإمام عليه السلام إلى ابن أخيه القاسم كالبدر يتهادى إليه، اختنق بعبرته، فاعتنقه الإمام عليه السلام ، وجعلا يبكيان حتى غشي عليهما، فلمّا أفاقا طلب القاسم المبارزة، فأبى

(١) القمي، الشيخ عباس القمي واخرون، موسوعة منازل الآخرة، ص٢٧.

الحسين (عليه السلام)، فقال القاسم: يا عمّاه، لا طاقة لي على البقاء، وأرى بني عمومتي وأخوتي مجزرين، وأراك وحيدا فريدا.

فقال الإمام (عليه السلام): "يا ابن أخي، أنت البقيّة الباقية من أخي الحسن، كيف أعرّضك لضرب السيوف"؟! فلم يزل القاسم يقبّل يديه ورجليه، حتى أذن له الإمام، وأمره بتوديع أمّه والنساء والأطفال، فخرجت أمّه رملة وعمّته زينب وأخواته لوداعه...

شعبي:

لزمت ركابه سكينة   وعمّته بحلقه تشمّه
ومن الخيم مدهوشة   طلعت تنادي أمّه
يبني يجاسم هلوكت   حيلك لعمّك ضمّه
ها ليوم أنا ذاخرتك   ما لك تخيّب ظنوني
هزّ الرمح ونااداها   يا والده ددعيلي
رايح أنا يا والده   من غير ما تگليلي
عمّي وحيد بكربلا   المن اضمّن حيلي

ثمّ إنّ الحسين (عليه السلام) ألبس القاسم ثوبا كهيئة الكفن، وأخذ عمامة القاسم شقّها نصفين، نصف عمّمه بها والنصف الآخر أدلاه على خدّيه، ودفع إليه السيف ووجّهه نحو الميدان ماشيا على قدميه.

فحمل على القوم وهو يرتجز ويقول:

إن تُــــنكرونِي فَأَنَـــا نَجلُ الحَسَـن   سِـبطُ الــــنَبيِّ المُــــجتَبَى والمُؤتَمَن
هَـذا حُســـينٌ كَـالأسـيرِ المُرتهَـن   بَينَ أُنَـاسٍ لا سُــقُوا صَــوبَ المُزُن

يقول حَميد بن مسلم: خرج إلينا غلام، وبيده سيف، ووجهه كفلقة القمر، وعليه قميص وإزار، وفي رجليه نعلان، فبينما هو يقاتل، إذ انقطع شسع نعله اليسرى، فوقف ليشدّها، فقال عمر بن سعد بن نُفَيل الأزْدي: والله لأشدّنّ عليه، وأثكلنّ به عمّه. فقلت: وما تريد بذلك؟ والله لو ضربني ما بسطت يدي، يكفيك هؤلاء الذين تراهم قد احتوشوه من كلّ جانب. قال والله لأفعلنّ.

فشدّ على الغلام فما ولّى حتى ضرب الغلام بالسيف على رأسه، فوقع القاسم لوجهه وصاح: أدركني يا عمّاه، لمّا سمعه الحسين أقبل كالصقر المنقضّ على فريسته، وقتل قاتل القاسم، ثمّ جاءه فرآه يفحص بيديه ورجليه، انحنى عليه، ضمّ رأس القاسم إلى صدره، عند ذلك أخذ الإمام يقول: "عزّ على عمّك أن تدعوه فلا يجيبك، أو يجيبك فلا

يعينك، أو يعينك فلا يغني عنك، بعدا لقوم قتلوك، ومن خصمهم يوم القيامة جدّك وأبوك، هذا يوم والله كثر واتره وقلّ ناصره".

ثمّ صاح الإمام عليه السلام: "اللهم أحصهم عددا، واقتلهم بددا، ولا تغادر منهم أحدا، صبرا يا بني عمومتي، لا رأيتم هوانا بعد هذا اليوم أبدا".

نصّاري:

بجى ونـادى يجاسـم اشـبيـدي　　يريـت السـيف گبلـك حز وريـدي

هـان الـــكم تخلّوني وحيـدي　　او عـــلى خـــيمّي يعمّي الگوم تفتر

حمله الحسين عليه السلام وجعل صدر القاسم على صدره، ثمّ جاء به إلى المخيّم وكانت رِجْلا القاسم تخطّان في الأرض خطّا (هل كان القاسم طويلا إلى هذا الحد حتى كانت رجلاه تخطان الأرض، أم أنّ الهموم والرزايا التي انهالت على أبي عبد الله لا سيّما مقتل القاسم هدّت ظهر الحسين عليه السلام فكان عند حمل ابن أخيه القاسم بن الحسن منحني الظهر؟!).

جاء به إلى المخيّم، وطرحه إلى جانب جثمان ولده عليّ الأكبر، ثمّ جلس بينهما، صار ينحني تارة على ولده ينادي: "واولداه واعليّاه"، وأخرى على ابن أخيه ينادي: "واقسماه".

نصّاري:

جـابّـه ومـدّده مـا بـين اخـوتـه　　بـكـى عـدهـم يـويـلي وهـم مـوتـه

بس مـا سـمعن النسـوان صـوتـه　　اجـت رمـلـة تصـيـح الله أكـبر

فلمّا سمعت النساء بالخبر، جئن إليه وهنّ باكيات لاطمات، ومعهنّ أمّه رملة، فلمّا وصلنّ إليه ألقين بأنفسهنّ عليه، وأمّه تنادي: واولداه، واقسماه... (١) .

(١) المصيبة واشعارها نقلا عن كتاب مجالس السّيرة الحسينيّة، إعداد: معهد سيد الشهداء عليه السلام للمنبر الحسيني، الطبعة: الثالثة، كانون الثاني ٢٠٠٩م ١٤٣٠هـ

نصّاري:

يــــم جاسم غــــدت للحرَم حنّه　　لمــن شـــافتـه بـدمـه تحـنّـه
أمّــــه تصيح يا جاسـم مــــهنّه　　بهـل الـزفـه يـبعـد الخـال والـعـم
ربيتك وعـيني عـليك تـربى　　ويحســـب بيـك لـيل نهـار قـلبي
يجاســـم بيش وجـد بعـد دربي　　وضـوه عـــيوني طفّاه الدهر واظلم

ومـرمـلٌ مُـذْ رَأتْـهُ رَمـلـةٌ صَرَخَـت
يا مُــــهجَتِي وَسُرورِي يا ضِيَا بَصَـــرِي
بُنَي تَقضــــِـــي على شَــاطِي الفُراتِ
ظَـما والمـاءَ أشرَبُـهُ صَـــفْـوا بِـلا كَـدَرِ

الموضوع: الشباب عماد المجتمع الصالح

قال تعالى: ﴿قُلْ هَلْ نُنَبِّئُكُمْ بِالْأَخْسَرِينَ أَعْمَالًا الَّذِينَ ضَلَّ سَعْيُهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَهُمْ يَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ يُحْسِنُونَ صُنْعًا﴾ [الكهف/ ١٠٣، ١٠٤].

وقفة مقتضبة مع النص

النص الشريف يكشف عن أخسر الناس... فتقول: ﴿قُلْ هَلْ نُنَبِّئُكُمْ بِالْأَخْسَرِينَ أَعْمَالًا﴾ [الكهف/ ١٠٣].

ثمّ يأتي الجواب بدون أي توقف حتى لا يبقى المستمع في حيرة، فتقول: ﴿الَّذِينَ ضَلَّ سَعْيُهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَهُمْ يَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ يُحْسِنُونَ صُنْعًا﴾ [الكهف/ ١٠٤]

مفهوم الخسران

مفهوم الخسران لا ينطبق على خسران الأرباح وحسب، بل إِنَّ الخسران الواقعي هو خسران أصل رأس المال...العقل والذكاء والطاقات الإِلهية الموهوبة للإِنسان مِن عمر وشباب وصحة؟

عندما تتحوَّل هذه الطاقات إِلى أعمال مخرَّبة أو غير هادفة، فكأنّها قد فنيت أو ضاعت، فهي كمثل الإِنسان الذي يحمل ثروة عظيمة معهُ، ولكنَّهُ أثناء ذهابه إِلى السوق يفقد هذه الثروة ويعود بيد خالية.

الأخسرون أعمالا

سؤال: مَن هم الأخسرون أعمالا؟

الجواب: نلاحظ في حياتنا وحياة الآخرين، أنَّ الإِنسان عندما يقوم بعمل خاطىء ويعتقد أنَّهُ صحيح، فإِنَّ جهلهُ المركب هذا لا يدوم أكثر مِن لحظة أو موقف أو حتى سنة، أمّا أن يدوم على امتداد عمره فذلك هو سوء الحظ وهو الخسران المبين.

لهذا وجدنا القرآن الكريم يسمي مثل هؤلاء الأشخاص بالأخسرين، لأنَّ الذي يرتكب الذنب وهو يعلم بذلك، فإِنَّهُ سيضع حداً لما هو فيه ويعوّض عن الذنب بالتوبة والعمل الصالح، أمّا أُولئك الذين يظنون أن ذنوبهم عبادة وأعمالهم السيئة أعمالا صالحة، وانحرافهم استقامة، فإِنَّ مثل هؤلاء لا يستطيعون التعويض عن ذنوبهم، بل يستمرون فيما هُم فيه إِلى نقطة النهاية، فيكونون كما عبَّر عنهم القرآن: ﴿ﮝ ﮞ ﮟ ﮠ﴾[الكهف: ١٠٣].

والخلاصة: إِنَّ الآية لها مفهوم واسع، إِذ تشمل أقواماً كثيرين في السابق والحاضر والمستقبل.

مصدر الإنحراف

سؤال: ما هو مصدر هذا الإِنحراف الخطير؟

الجواب:

١. التعصب القوي والغرور والتكبر وحب الذات، هي مِن أهم العوامل التي تقود إِلى مثل هذه التصورات الخاطئة.

٢. التملق، أو الإِنطواء على النفس لفترة معينة سبباً لظهور هذه الحالة، حيث يتصوّر الإِنسان أنَّ كل أعماله الخاطئة المنحرفة هي أعمال جميلة، بحيث يشعر بالفخر والغرور والمباهاة بدلا مِن إِحساس الخجل والشعور بالعار بسبب أعماله القبيحة. يقول سبحانه واصفاً هذه الحالة ﴿أَفَمَنْ زُيِّنَ لَهُ سُوءُ عَمَلِهِ فَرَآَهُ حَسَنًا﴾ [فاطر/ ٨].

بحث: الشباب عماد المجتمع الصالح

تمهيد

إنّ للعمر قيمةً لا تُقدَّر بثمن على الإطلاق، فالعمر يتصرّم مع مرور الأيّام، وينبغي للإنسان المؤمن أن يستغلّ هذا الوقت المتاح له في الدنيا، كي ينعم بنعيم الآخرة... ومرحلة الشباب هي المرحلة الأساسيّة والوحيدة التي يتمكّن فيها الإنسان من العطاء والنشاط، فينبغي أن تستغلّ هذه بشكل كبير، وهذا ما دعا إليه الدين الحنيف في منظومته الفكريّة والثقافيّة.

أولا: معنى الشباب

الشباب في الثقافة الدينيّة تعني "الفتوّة": وهي البذل والعطاء، الإحسان للآخرين، والابتعاد عن الدناءة والحقارة قال أمير المؤمنين عليه السلام: "نظام الفتوّة احتمال عثرات الإخوان، وحسن تعهّد الجيران (١) .

وقد أطلق القرآن الكريم على الشباب الموحِّدين الذين فرّوا في عهد دقيانوس من الظلم والشرك ولجأوا إلى الغار (أصحاب الكهف) عبارة "فتية" (أهل مروءة وشهامة).

ثانيا: أهمّيّة مرحلة الشباب

١. في القرآن:

اعتبرها القرآن الكريم مرحلة القوة والثبات في مقابل مراحل الضعف في حياة الإنسان قال تعـــــالى ﴿ اللهُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ ضَعْفٍ ثُمَّ جَعَلَ مِنْ بَعْدِ ضَعْفٍ قُوَّةً ثُمَّ جَعَلَ مِنْ بَعْدِ قُوَّةٍ ضَعْفًا وَشَيْبَةً يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَهُوَ الْعَلِيمُ الْقَدِيرُ ﴾ [الروم/ ٥٤].، فمرحلة الشباب مرحلة القوّة والشجاعة والثبات التي تقع بين مرحلة الطفولة وهي مرحلة ضعف، ومرحلة الشيخوخة وهي مرحلة ضعف أيضاً، ولا يمكن أن نفهم هذه المرحلة إلّا بضرورة التركيز فيها وتنميتها وتهذيبها، بل حفظها من الانحراف على غير الطريق الذي رسمه الله سبحانه وتعالى.

---

(١) عيون الحكم والمواعظ، الليثي الواسطي، ص٤٩٩.

الاستفادة القصوى في مرحلة الشباب

أشار القرآن المجيد إلى ضرورة الاستفادة القصوى من العمر لأنها سبيل النجاة، وأنّ العمر يضيع من يدي الإنسان بسرعة، بل قد تصل فيه المرحلة إلى الخسارة الكبرى، قال ﴿وَاللهُ خَلَقَكُمْ ثُمَّ يَتَوَفَّاكُمْ وَمِنْكُمْ مَنْ يُرَدُّ إِلَى أَرْذَلِ الْعُمُرِ لِكَيْ لَا يَعْلَمَ بَعْدَ عِلْمٍ شَيْئًا إِنَّ اللهَ عَلِيمٌ قَدِيرٌ﴾ [النحل/ ٧٠].

والمراد بأرذل العمر بقرينة قوله لكي لا يعلم سنّ الشيخوخة والهرم التي فيها انحطاط قُوى الشعور والإدراك وهي تختلف باختلاف الأمزجة وتبتدئ على الأغلب من الخمس والسبعين. ولذا فقد ورد في بعض الروايات أنّ من جاوز السبعين حيّاً فهو "أسير الله في الأرض.

فالآية تريد القول بأنّ هذه القدرة والقوة اللتين عندكم هي "عارية" لما أُخِذتا منكم بهذه البساطة. فقبل أن تصلوا إلى تلك المرحلة (مرحلة الضعف) خلِّصوا أنفسكم، وقبل أن يتحوّل هذا النشاط والجمال إلى موت وذبول. اجمعوا الورد من هذا الروض، وتزوّدوا بالزاد من هذه الدنيا لطريق الآخرة البعيد، لأنّه لم يمكنكم أداء أيّ عمل ذي قيمة في وقت الشيب والضعف والمرض (١) .

---

(١) ينظر: تفسير الأمثل في كتاب الله المنزل، الشيرازي، العلامة ناصر مكارم الشيرازي، سورة النحل الآية ٧٠.

٢. في الروايات

- مرحلة الشباب هي المرحلة التي يجب على الانسان ان يغتنمها بالخير والعمل الصالح: جاء في وصيّة النبيّ ﷺ لأبي ذرّ أنّه قال: "شبابك قبل هرمك، وصحتك قبل سقمك، وغناك قبل فقرك، وفراغك قبل شغلك، وحياتك قبل موتك".
- هي المرحلة الوحيدة التي يسأل عنها الإنسان، ويحاسب عليها بشكل تفصيليّ، وهذا كلّه يكشف عن خطورة هذه المرحلة وحساسيّتها في حياة الإنسان الشاب المؤمن، ... عن الإمام الكاظم عليه السلام عن آبائه عليهم السلام : قال: قال رسول الله ﷺ : لا تزول قدَمَا عبد يوم القيامة حتّى يُسأل عن أربع: عن عمره فيما أفناه، وشبابه فيما أبلاه، وعن ماله من أين كسبه وفيما أنفقه، وعن حبّنا أهل البيت.

ثالثا: أين نُفني أعمارنا؟

العمر هو رأس مال الانسان ولابد من فناؤه في طاعة الله سبحانه ولا يتم ذلك الا في تعلم العقيدة والشريعة وروحهما (الأخلاق) في منظومة اهل البيت عليهم السلام بحيث يصدق علينا اننا متدينون. **والسؤال: لماذا؟**

الجواب:

الدِّين يعطينا الطمأنينة وهدوء النفس والاستقرار والسكينة والأمل والرجاء.

يقول الله سبحانه وتعالى ﴿ الَّذِينَ آمَنُوا وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُمْ بِذِكْرِ اللَّهِ أَلَا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ ﴾ [الرعد/ ٢٨].

ولا يوجد شيء في هذا الوجود يمكنه أن يمنح الإنسان هذا المستوى في مواجهة المشاكل والصعوبات والمآسي والأحزان غير الدين.

أيّاً تكن المأساة والأحزان والمعاناة الّتي تعيشها بسبب ظروف شخصيّة أو اجتماعيّة أو سياسيّة أو أمنيّة أو تهديدات أو جوع أو فقر، وغير ذلك. لان المتدين يلجئ إلى الله سبحانه وتعالى الى:

أ- الغني المطلق قال ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ أَنْتُمُ الْفُقَرَاءُ إِلَى اللَّهِ وَاللَّهُ هُوَ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ ﴾[فاطر/ ١٥].

ب- القريب في كل الأحوال قال تعالى ﴿وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي وَلْيُؤْمِنُوا بِي لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ﴾ [البقرة/ ١٨٦].

عن النبيّ ﷺ: لا تعجزوا عن الدعاء، فإنّه لم يهلك مع الدعاء أحد. وليسأل أحدكم ربّه، ... واسألوا الله من فضله فإنّه يحبّ أن يُسأل. وما من مسلم يدعو بدعوة ليس فيها إثمٌ ولا قطيعة رَحِم إلّا أعطاه الله تعالى بها إحدى

ثلاث: "إمّا أن يعجّل له دعوته، وإمّا أن يدّخرها له في الآخرة، وإمّا أن يكفّ عنه من الشرّ مثلها، قالوا: يا رسول الله إذن نكثر، قال: الله أكثر.

أنت تتكلّم مع من بيده ملكوت السماوات والأرض، تناجيه وتلجأ إليه. هذا اللجوء إلى الله سبحانه وتعالى، أُولى نتائجه السريعة الهدوء والطمأنينة والسكينة. مهما فتّشتم في علم النفس التربويّ والاجتماعيّ ولدى أطبّاء النفس وغيرهم فلن تجدوا هذا العلاج عند أحد، ولكنّكم ستجدون العلاج عند محمّد بن عبد الله ﷺوفي آيات الله الّتي أنزلت على قلبه الشريف، وفي الآيات الكريمة: ﴿وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ بِشَيْءٍ مِنَ الْخَوْفِ وَالْجُوعِ وَنَقْصٍ مِنَ الْأَمْوَالِ وَالْأَنْفُسِ وَالثَّمَرَاتِ وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ الَّذِينَ إِذَا أَصَابَتْهُمْ مُصِيبَةٌ قَالُوا إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ ﴾[البقرة/ ١٥٥، ١٥٦]، كيف نواجه هذا النقص وهذا البلاء وهذه المحنة في الأموال، في الأنفس، في الثروات؟!

"إنّا لله" ليست مجرّد كلمة تقال، "إنّا لله" تعني نحن مُلك له، ونحن عبيده، نواصينا بيده، يفعل بنا ما يشاء. "إنّا لله وإنّا إليه راجعون" فعندما نكون عبيداً له، نرضى بما يرضاه لنا، نرضى ونهدأ ونطلب منه أن يُعيننا، وأن يدفع عنّا البلاء، وأن يرفع عنّا الامتحان، وأن يُعطينا الصبر والثبات والنجاح والنصر والعزّة. "وإنّا إليه راجعون" عبارة تقول لنا إنّ هذه الحياة الّتي نعيشها هي حياة محدودة، وبالتالي، لا تستحقّ أن تضيّع آخرتك من أجل بعض المحن

وبعض الصعوبات وبعض الأحزان في الدنيا، فترتكب المعاصي والذنوب وتفرّ من الشيطان.

المساجد والحوزات العلمية مراكز للعلم والعلماء

رابعا: اين نتعلم فقه العقيد والشريعة؟

الجواب: الدواء في بيوت الله يقول قال تعالى ﴿يَا بَنِي آَدَمَ خُذُوا زِينَتَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ وَكُلُوا وَاشْرَبُوا وَلَا تُسْرِفُوا إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ﴾ [الأعراف/ ٣١]، المساجد، هذه المؤسّسات العباديّة الإيمانيّة التربويّة هي شفاء للناس وهي حاجة روحيّة ونفسيّة واجتماعيّة وأخلاقيّة...نتعلم فيها الوعي والأمل... .

قال تعالى ﴿إِنَّمَا يَعْمُرُ مَسَاجِدَ اللهِ مَنْ آَمَنَ بِاللهِ وَالْيَوْمِ الْآَخِرِ وَأَقَامَ الصَّلَاةَ وَآَتَى الزَّكَاةَ وَلَمْ يَخْشَ إِلَّا اللهَ فَعَسَى أُولَئِكَ أَنْ يَكُونُوا مِنَ الْمُهْتَدِينَ ﴾ [التوبة/ ١٨]من مصاديق عمارة المساجد الحضور والتواجد وإقامة البرامج الإلهية والسياسية ... ففي الحديث لبيان أثر من اثار عمارة المساجد ...عن السكوني، عن جعفر بن محمد، عن آبائه عليهم السلام قال: إن الله إذا أراد أن يصيب أهل الأرض بعذاب قال: لولا الذين يتحابون فيَّ، ويعمرون مساجدي، ويستغفرون بالأسحار، لولاهم لأنزلت عذابي.

المصيبة شهادة علي الأكبر عليه السلام

عودا على بدء ...الشباب الواعي هو من يصنع الحياة ويبذل نفسه في سبيل الله سبحانه من اجل سعادة الاخرين لأنه تربى على الفضيلة والتضحية والعطاء والبذل ...وخير مثال شباب عاشوراء لقد قدّم الشباب في عاشوراء دوراً

رائداً في بيان المعنى الحقيقيّ للشباب المسلم المقاوم، وقد حفلت أحداث عاشوراء بالعديد من الشباب المجاهدين الشهداء، فهذا القاسم بن الإمام الحسن عليه السلام الذي خرج مقاتلاً بين يدي الإمام الحسين عليه السلام ، وكان شابّاً في مقتبل العمر، جميل المنظر، وجهه شقة قمر، قدّم نفسه في سبيل الله.

وذاك عمر بن جنادة الأنصاري، الذي قتل أبوه في المعركة وكانت أمّه حاضرة في المعركة، فقالت له أمّه: اخرج يا بني وقاتل بين يدي ابن رسول الله!

واليوم نستذكر قدوة الشباب علي الأكبر عليه السلام ففي الخبر كان علي الأكبر أول شهيد من بني هاشم ... لمّا استشهد أصحاب الحسين عليه السلام ولم يبق معه إلّا أهل بيته، تقدّم ولده عليّ الأكبر، مستأذنا للجهاد، وكان عليّ الأكبر مِن أصبح الناس وجها، وأحسنهم خلقا، فنظر إليه الحسين عليه السلام وأرخى عينيه بالدموع، وأطرق إلى الأرض برأسه، ويقال: أنّه قال له: "ولدي علي إليّ... إليّ... أودّعك وتودّعني،أشمّك وتشمّني...

نصّاري

يويلي من تلاگو عند الوداع   امشابگ طول لمـــــن هووا للگاع
يگلّه والدمع بالعين دفّاك   ابعبرة امكســـّـــره وابگلب خفّاگ
يبويه اوداعة الله هذا الفراق   يبويه اشبيدنه هذا المگدر

ثم ان الحسين عليه السلام رفع رأسه مشيرا بسبابتيه إلى السماء، وقال:" اللهم اشهد على هؤلاء القوم، فقد برز إليهم أشبه الناس خَلقا وخُـــلُقا ومنطِقا برسولك

محمّد ﷺ ، وكنّا إذا اشتقنا إلى نبيّك نظرنا في وجه هذا الغلام. اللهم امنعهم بركات الأرض، وفرّقهم تفريقا، ومزّقهم تمزيقا، واجعلهم طرائق قددا، ولا ترض الولاة عنهم أبدا، فإنّهم دعونا لينصرونا ثمّ عدوا علينا يقاتلوننا".

وصاح بعمر بن سعد: "قطع الله رحمك كما قطعت رحمي، ولا بارك الله لك في أمرك، وسلّط الله عليك من يذبحك على فراشك".

ثمّ تلا قوله تعالى:﴿ إِنَّ اللهَّ اصْطَفَى آَدَمَ وَنُوحًا وَآَلَ إِبْرَاهِيمَ وَآَلَ عِمْرَانَ عَلَى الْعَالَمِينَ ذُرِّيَّةً بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ وَاللهَّ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴾ [آل عمران/ ٣٣، ٣٤].

لّما سمع عليَّ ذلك الدعاء من أبيه علم أنّه قد سمح له. فحمل عليّ الأكبر على الأعداء يقاتلهم وهو يرتجز ويقول:

أنا عليُ بنُ الحسينِ بنِ علي   نحن وبيتِ اللهِ أولى بالنبي
أضرِبكم بالسيف أحمي عن أبي   أطعنكم بالرمحِ حتى ينثني
ضرب غلام هاشمي علوي

أخذ يقاتلهم قتال الأبطال، حتى قتل على عطشه منهم مقتلة عظيمة، وكان قد أخذ منه العطش مأخذه، رجع إلى أبيه (لكن بأيّة حالة رجع...؟) رجع وجراحاته من كلّ جانب وهو يلوك لسانه من شدّة العطش، وهو يقول: أبه العطش قد قتلني، وثقل الحديد قد أجهدني....

فصاح الإمام عليه السلام : "وا غوثاه، بني ارجع إلى قتال عدوّك، فإنّي أرجو أن لا تمسي حتى يسقيك جدّك المصطفى بكأسه الأوفى شربة لا تظمأ بعدها أبدا".

ثمّ ودّع أباه وودّع النساء ورجع إلى الميدان، وعيون الحسين عليه السلام تشيّعه، فلم يزل يحمل على الميمنة ويعيدها على الميسرة ويغوص في الأوساط حتى قتل منهم مقتلة عظيمة.

فلم يزل يقاتل قتالا شديدا مع ما فيه من العطش، فقال مرّة بن منقذ العبدي: إن مرّ بي هذا الغلام عليْه آثام العرب إن لم يثكل أباه به، فلما مرّ به طعنه بالرمح في ظهره وضربه بالسيف على رأسه ففلق هامته، واعتنق فرسه، فاحتمله إلى معسكر الأعداء، وأحاطوا به حتى قطّعوه بسيوفهم إربا إربا.رحم الله من نادى واعلياه واسيداه وامظلوماه ...

فلمّا وصلت روحه إلى التراقي نادى برفيع صوته: يا أبتاه عليك منّي السلام، هذا جدّي قد سقاني بكأسه شربة لا أظمأ بعدها، ويقول لك: إنّ لك كأسا مذخورة.

فأتاه الحسين عليه السلام ولمّا وصل إليه أخلى رجليه من الركاب معا، ورمى بنفسه من على ظهر الجواد على مصرع ولده، وانكبّ عليه واضعا خدّه على خدّه، وأخذ يصيح: "ولدي علي، ولدي علي"، ولمّا لم يسمع منه جوابا، صاح الإمام عليه السلام: "على الدنيا بعدك العفا، أمّا أنت فقد استرحت من همّ الدنيا وغمّها وبقي أبوك لهمّها وغمّها".

ثمّ التفت الإمام إلى شباب بني هاشم وقال:" احملوا أخاكم عليّا"، ولكن كيف يحملونه وهو مقطّع إربا إربا؟ أقبلوا إلى المخيّم وجاءوا ببساط وجمعوا جثمان

عليّ الأكبر على ذلك البساط وجاءوا به إلى المخيّم، هذا والحسين يمشي خلفهم ويقول: "بني قتل الله قوما قتلوك، ما أجرأهم على الرحمان، وعلى انتهاك حرمة الرسول".

فجاؤوا به إلى الفسطاط حيث النساء وحرائر الرسالة ينظرون إليه محمولا، مخضّبا بالدماء، موزّع جثمانه بالطعن والضرب، فدخلنّ الخيمة واستقبلنه بعويل وصراخ: واعليّاه... وامظلوماه...

تتقدّمهنّ عقيلة بني هاشم زينب الكبرى صارخة منادية: يا حبيب قلباه... واثمرة فؤاداه، ليتني كنت قبل هذا اليوم عمياء.

نصّاري:

هـوت فـوقـه تحـب خـدّه وتشـــمّـه

وغدت تصبغ وجـــهها بفيض دمّـــه

عســه بـــعيد البله تگلّه يعمّه على الـتربـان نـايـم لـيـش بهـالحـر

لمّا أقبل الحسين ﴿عليه السلام﴾ ودخل الخيمة التي فيها ولده، جلس عنده ينادي: "واولداه. وآعليّاه..."

نصّاري:

گعد عنده وشافه إمغمّض الـــعين إبـدمّـه ســابـح مـترّب الخـــــدين

مــــتواصـل طبر والراس نصّـين حـــنا ظهره على ابنيّه وتحســّــر

يبويـــــه من ســمع يمّك ونينك أو من شبحـــت لـــعند الموت عينك

للــــعشـــــرين ما حلّن سـنينك او هـــاتفني عليك الدهر الأگشـــــر

فلتـذهـبِ الـدُنيا على الـدُنيـا العَفَـا ما بَــعدَ يَومِكَ مِن زَمـــانٍ أرْغَدِ
وَمَحـا الـرَدَى يَـا قَـاتَـلَ اللهُ الـرَدَى مِـنـهُ هِـلالَ دُجَـى وَغُـرَّةَ فَـرقَـدِ

الموضوع: التعويض الإلهي عن شهادة الامام الحسين (عليه السلام)

عن محمد بن مسلم قال: سمعت أبا جعفر وجعفر بن محمد (عليهما السلام) يقولان: إن الله تعالى عوض الحسين (عليه السلام) من قتله أن جعل الإمامة في ذريته، والشفاء في تربته، وإجابة الدعاء عند قبره ... (١).

من القوانين المعنوية والروحية قانون التعويض الإلهي ويعني اذا خسر الانسان شيئا في الدنيا كأن فقد عينيه ...او أصيب ببلاء فإن الله سبحانه يعوضه ويدل على ذلك العديد من الروايات ومنها (٢):

عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: دخلت عليه فألطفني، وقال: إن رجلا مكفوف البصر أتى النبي (صلى الله عليه وآله) فقال: يا رسول الله ادع الله أن يرد علي بصري، قال: فدعا الله فرد عليه بصره، ثم أتاه آخر فقال: يا رسول الله ادع الله لي أن يرد علي بصري، قال: فقال: الجنة أحب إليك أو يرد عليك بصرك؟ قال: يا رسول الله وإن

---

(١) بحار الأنوار، المجلسي، العلامة محمد باقر المجلسي، ج ٤٤ ، ص ٢٢١.

(٢) الموضوع مقتبس من معين الخطباء في محاضرات ومجالس عاشوراء، السيد حسين نجيب محمد، دار الكاتب العربي، ط١، ١٤٣٢ هـ ـ ٢٠١١ م، ص٢١٧، بتصرف بسيط.

ثوابها الجنة؟ فقال: الله أكرم من أن يبتلي عبده المؤمن بذهاب بصره ثم لا يثيبه الجنة (١).

وقد يكون التعويض بالأمور المادية كالذرية والأموال، وقد يكون بالأمور المعنوية كالإمامة والعرفان وفتح البصيرة ...والامام الحسين عليه السلام ليس استثناء من هذا القانون فقد قدم فعوَّض ...**والسؤال ماذا قدم؟**

الجواب: إنه عليه السلام قدم كل شيء لله تعالى فقدم ماله وإخوته وأولاده ونفسه وكان يقول :(إن كان هذا يرضيك فخذ حتى ترضى).

ثم ان التعويض الإلهي هو من باب الخصائص التي تفرد بها كل واحد من المعصومين عليهم السلام كما أنه عوض خاص به عليه السلام فمثلا رسول الله صلى الله عليه وآله كان له عوض خاص وهو (رفع الذِّكر بالأذان).

أولا: الأئمة عليهم السلام من ذريته عليه السلام

كل انسان يطلب من الله تعالى ان تكون ذريته من الصالحين والباقين الى يوم الدين كما في الدعاء، وهكذا كان دعاء النبي إبراهيم الخليل عليه السلام بقوله ﴿وَإِذِ ابْتَلَى إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِمَاتٍ فَأَتَمَّهُنَّ قَالَ إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا قَالَ وَمِنْ ذُرِّيَّتِي قَالَ لَا يَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ﴾ [البقرة/ ١٢٤].

---

(١) بحار الأنوار، المجلسي، العلامة محمد باقر المجلسي، ج ١٨ ، ص ٥.

وقد اعطى الله تعالى هذا الطلب لبعض الأولياء فجعل ذريتهم باقية الى يوم الدين، كأبراهيم الخليل (عليه السلام)، وكرسول الله (صلى الله عليه وآله) الذي جعل ذريته معجزة إلى يوم الدين وأنه (صلى الله عليه وآله) ليباهي به الأمم ومنهم سيد الشهداء الحسين (عليه السلام).

ففي تفسير قوله تعالى ﴿ وَجَعَلَهَا كَلِمَةً بَاقِيَةً فِي عَقِبِهِ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ﴾ [الزخرف/ ٢٨]قال: رسول الله (صلى الله عليه وآله): جعل الامامة في عقب الحسين يخرج من صلبه تسعة من الائمة منهم مهدي هذه الامة (١).

ثانيا: استجابة الدعاء تحت قبته (عليه السلام):

إن هذه البقعة من الأرض تشرفت بسيد الشهداء (عليه السلام)، فصارت من أهم الأماكن التي يُستجاب فيها الدعاء وترفع الاعمال ... والروايات خير دليل لبيان ذلك ومنها :

... عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: إن الحسين صاحب كربلا قتل مظلوما " مكروبا عطشانا " لهفانا " فآلى الله (عز وجل) على نفسه أن لا يأتيه لهفان ولا مكروب ولا مذنب ولا مغموم ولا عطشان ولا من به عاهة ثم دعا عنده وتقرب بالحسين بن علي (عليه السلام) إلى الله (عز وجل) إلا نفس الله كربته وأعطاه مسألته وغفر ذنبه ومد في عمره وبسط في رزقه فاعتبروا يا اولي الأبصار (٢).

---

(١) المصدر ، ج ٢٥ ، ص ٢٥٣.

(٢) المصدر ، ج ٩٨ ، ص ٤٦.

ثالثا: الشفاء في تربته

يعتبر التراب من الأمور التي تشتمل على خصائص علاجية ...إلا ان لبعض التراب خصوصية مميزة حيث تعلو فيه الروحانية المعنوية، ومن ذلك تراب الأولياء.

فقد ورد في أن النبي ﷺ لولا أن تقول فيك طوائف من أمتي ما قالت النصارى في عيسى بن مريم لقلت فيك قولا لم تمر بملا إلا أخذوا التراب من تحت قدميك يستشفون به (١).

وهكذا تراب الأمام الحسين عليه السلام فيه خصائص عديدة، فهو أمان وشفاء ...ففي الرواية:

... عن الامام الصادق عليه السلام يقول: ان في طين الحائر الذي فيه الحسين عليه السلام شفأ من كل دأ وامانا من كل خوف (٢).

الحائر الحسيني قطعة من تراب الجنّة

يُنقل في كتاب قصص العلماء، أنّ ملك الإفرنج أرسل شخصاً إلى السلطان عباس الصفوي، وكتب له: قل لعلماء مذهبك أن يُناظروا هذا الشخص، فإن أجابوه دخلت دين الإسلام، وإن أجابهم لزمك أن تكون نصرانيّاً، وكان

---

(١) المصدر ج ٣١، ص ٣٢٩.

(٢) كامل الزيارات ، بن قولويه ، جعفر بن محمد بن قولويه ، الباب (٩٢) ان طين قبر الحسين عليه السلام شفأ وامان ، ح٥.

ذلك الشخص يُخبر بما تُخفيه اليد؛ وذلك من خلال ما لديه من الرياضات الباطلة؛ ومن قدرات على مُخالفة النفس وضبطها.

فجمع السلطان سائر العلماء، وكان من بينهم المرحوم العلاّمة الشيخ محسن الفيض، فقال لذلك الرجل الإفرنجي: ألم يجد سلطانك عالماً حتى يُرسل مثلك من العوامِّ لمناظرة العلماء؟!

فقال الرجل الإفرنجي: إنّك لا تخرج من عهدتي، خُذ بيدك شيئاً حتى أنبّئك به.

فأخذ المرحوم الفيض سبحة من تربة سيد الشهداء ﷺ وأخفاها في يده.

تفكَّر الإفرنجي طويلاً، وبقي ساكتاً.

فقال الفيض: لماذا بقيت عاجزاً؟!

فقال الإفرنجي: لست عاجزاً، ولكن أرى حسب أصولنا أنّ في يدك قطعة من تراب الجنّة، وإنِّي مُتحيِّر أين كانت هذه القطعة، وكيف وصلت إلى يدك؟!

فقال الفيض: صحيح ما قلت هي تربة قبر الحسين ﷺ سبط نبي الإسلام، وقد ظهر بإقرارك أنّ الحسين ﷺ هو إمام المسلمين، فيلزمك أن تُسلِم.

فأنصف ذلك الإفرنجي وأسلم (١).

---

(١) شواهد المبلغين، أكرم الجزيني العاملي، الشاهد ٢٦.

المصيبة: ليلة العاشر وشهادة عبد الله الرضيع عليه السلام

اذن العوض الإلهي محسوب ضمن موازين معينه وحسب نوع التضحية والبلاء الذي يتعرض له الانسان ...فكيف اذا كان المضحي هو سيد الشهداء عليه السلام والتضحية من اجل الدين ...

انظر الى البلاء الذي تعرض له سيد الشهداء عليه السلام ...فالمصائب شتى ...ماديتا ومعنوية ...ولبيان عظم المصائب نذكر في هذه الليلة (ليلة العاشر من عاشوراء) نموذجين:

الأول: زينب عليها السلام تسأل الحسين عليه السلام عن أصحابه ونيتهم

في هذه الليلة كان للحسين عدة جولات حول معسكره ومنها زيارة الحوراء زينب عليها السلام ففي الخبر دَخلَ الحسين عليه السلام خَيمةَ زينب، وَوقفَ نافعٌ (كان يرافق الحسين عليه السلام في جولته) بإزاءِ الخيمةِ ينتَظرُه فَسمعَ زينبَ تقولُ لَهُ: هَل استعلمتَ مِنْ أصحابِكَ نياتِهم فإني أخشى أن يُسلموك عند الوثَبة.

فقال لها: واللهِ لقد بلوتُهم، فما وجدتُ فيهم إلا الأشوسَ الاقعسَ يَستأنسونَ بالمنيةِ دوني استيناسَ الطفلِ إلى محالبِ أمه.

نافع سمع كلام الحوراء زينب فأسرع لخيمة حبيب رحمه الله وأخبره بما جرى ...قال نافعُ: ... فهل لكَ أن تجمعَ أصحابَك وَتواجهُوهُنَّ بِكلامٍ يُطيّبُ قلوبَهُنَّ.

فقام حبيبٌ ونادى: يا أصحابَ الحميةِ وليوث الكريهةِ، فتطالَعوا من مضاربهم كَالأسود الضاريةِ، فقالَ لبني هاشم: ارجعوا إلى مقركم لا سهرتْ

عُيونُكُمْ.... وَقال: هَلمّوا معي لنواجه النسوةَ ونُطيبَ خَاطرَهُنَّ، فجاءَ حبيبُ وَمعُه أصحابه وَصاحَ: يا معشرَ حرائرِ رسولِ الله هذه صوارمُ فتيانِكُمْ آلوا ألا يغمدوها إلا في رقابِ مَنْ يُريدُ السوء فيكُمْ، وَهذهِ أسنة غلمانِكُمْ أقسَموا ألا يَركزوها إلا في صُدورِ مَنْ يُفرّق نَاديكم.

فَخرجن النساء إليهم ببكاءٍ وعويلٍ وَقلن أيها الطيبون حاموا عن بناتِ رسولِ اللهِ ﷺ وحرائرِ أمير المؤمنين ﵇ ...فضجّ القومُ بالبكاءِ حتى كأنَّ الأرض تَميد بهم.

قال الامام ﵇ كلميهم خويه.

قالت: تقبل قال: نعم.

ذهبت الى صندوق فيها تراث أمها الزهراء ﵍ ولبست عباءة الزهراء ﵍ ...قالت وعليك السلام ياحبيب ...

انسبوني معرفتا من انا؟ انا زينب بنت رسول الله

حبيب نزع عمامته ... قالت: يا عم حبيب لا تقصروا عن نصرة هذا الغريب

قال: حبيب ناولوني تراب احثوه على راسي لماذا؟ قال من انا حتى تكلمني زينب.

انــا مــنــين وســــلــم عــلــيّــه بنت المرتضــــــى حامي الحمية

وامـهـا فـاطـمـة الـزهـره الـزجـيـة وهــي المخــدرة عــبــاس هــي

هرع العباس مسرعا وخلفه بني هاشم ...قال ﵇: زينب اتحشمين ...وانا موجود

خـــويه اشطلعـــج من خيمتج   يـــمن فدوه يروح اخـــوج الهيبتج
تكلـه انـا خـايفـه لا تكول مـدري   يـــعباس يا صـيوان خـــدري

قال لها:

عـيـنـاج لا يـنـخـطـف لـونـج   اشــحتهم اعـدانـا يـوصــلونـج
خويه ابن والدج كرة عيونج

قالت له:

العـذر منك يـا كمر هـاشــم يحيد   خويـة راح اختـك تطب مجلس يزيد
انـــا موي بكيفي اريـــد وما اريد   ولا بـــكيفي اكطع دمـــعتي وونتي

الثاني: شهادة عبد الله الرضيع عليه السلام

في مثل هذه الليلة يقول :ارباب المقاتل ...كان عبد الله الرضيع يضطرب بين سيّدتنا زينب اضطراب السمكة في الماء- كما تروي سكينة ابنة الحسين- وهو يصرخ وهي تقول: صبراً يا ابن أخي وأنّى لك الصبر وأنت على هذه الحالة يعزّ والله على عمّتك أن تراك عطشاناً...حتّى كان اليوم العاشر، أقبلت به الحوراء إلى الحسين ... وقد أراد أن يودّعه فقالت له: يا أخي إنّ هذا الطفل- له مدّة- ما شرب الماء فاطلب له شربة من الماء، نظر إليه الحسين مغمىً عليْه من العطش، شفتاه قد ذبلتا من الظمأ، أجلسه في حجره جعل يقبّله ويقول: ويلٌ لهؤلاء القوم إذا كان جدّك محمّد المصطفى خصمهم... وضعه الحسين تحت ردائه يظلّله من حرارة الشمس، أقبل به نحو الأعداء وقف أمام الجيش

حاملاً طفله التفت يمنة ويسرة ثمّ خاطبهم قائلاً: يا قوم قد قتلتم أخوتي وأولادي وأنصاري، وما بقى غير هذه الطفل، وهو يتلظّى عطشاً من غير ذنب أتاه إليكم، فاسقوه شربة من الماء.

فاختلف العسكر فيما بينهم فمنهم من لعن عمر ابن سعد، ومنهم من قال إذا كان ذنب للكبار فما ذنب هذا الطفل، ومنهم من بكى على قساوة قلبه لحال هذا الطفل، ومنهم من قال اقتلوه، ولا تبقوا لأهل هذا البيت باقية.

فلمّا رأى ابن سعد ذلك صاح بحرملة بن كاهل (لعنه الله)، ويلك حرملة اقطع نزاع القوم قال: ما أصنع؟ قال: إرم الطفل بسهم، قال حرملة: فوضعت سهماً في كبد القوس وتأمّلت أين أرمي الطفل فرأيت رقبته تلمع على عضد أبيه الحسين كأنّها إبريق فضّة-آجركم الله يا مؤمنون-يقول اللعين فرميت الطفل بسهمي وذبحته من الوريد إلى الوريد رحم الله المنادي وا حسيناه، وا عبد الله، وا شهيداه.

ثمّ أنّ الحسين ملأ كفّه من دم الرضيع ورمى به إلى السماء وقال: هوّن ما نزل بي أنّه بعينك يا ربّ، اللهم لا يكن أهون عليك من فصيل ناقة صالح...

واقبل به الى عمته زينب عليها السلام ورغم صبرها مع ذلك لما نظرت اليه انفجرت بالبكاء

خويه الطفل عني دغطيه   انا مالي كلب يحسين أصد اليه

اشوفه ذبيح وماد رجليه   هذا الخفت منه طحت بيه

آه ...آه

وَلَـوْ تَـراهُ حَـامِـلاً طِـفْـلَـهُ　　رَأَيْـتَ بَـدْراً يَحْـمِـلِ الـفَـرْقَـدا
مُخَضَّـــبـاً مِـنْ فَـيْـضِ أَوْداجِـهِ　　أَلْـبَسَـــهُ سَـــهْـمُ الـرَّدَى مُجَسَّـــدا

الموضوع: فلسفة تشريع الصلاة

قال تعالى ﴿إِنَّ الصَّلَاةَ تَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ﴾ [العنكبوت/ ٤٥] (١).

سؤال: ما المقصود من الفحشاء والمنكر؟

الجواب: القرآن يقسم الفحشاء إلى قسمين

القسم الأول: الفحش الجنسي واللساني ...ومنشؤهما هو الاندفاع الغريزي وعدم الحياء.

القسم الثاني من الفحشاء: هو البخل، ومنشؤه الروح الفردية التي تنمو في نفس الإنسان فتدفع به إلى الحرص وتمنعه العطاء.

وأما معنى المنكر: هو كل ما نهى الله عز وجل عنه.

وبعد اتضاح معنى الفحشاء والمنكر يتحدد معنى الآية الكريمة ﴿الصَّلَاةَ إِنَّ الصَّلَاةَ تَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ﴾ [العنكبوت/ ٤٥] بأن الالتزام بأداء فريضة الصلاة من شأنه أن يبعد الإنسان بالدرجة الأولى عن المحرمات

---

(١) الفلسفة تعني الحكمة.

الجنسـية كافة، وعن اثنين من أهم المحرمات الخلقية سـوء الخلق والبخل وبالدرجة الثانية عن كافة المحرمات التي نهى الله عز وجل عنها المنكرات.

نماذج من الآيات لبيان فلسفة تشريع الصلاة

- **اقامة الصلاة تعني نجاح الانسان من الهلع** قال تعالى ﴿إِنَّ الْإِنْسَانَ خُلِقَ هَلُوعًا إِذَا مَسَّهُ الشَّرُّ جَزُوعًا وَإِذَا مَسَّهُ الْخَيْرُ مَنُوعًا إِلَّا الْمُصَلِّينَ﴾ [المعارج/ ١٩-٢٢]
- **إقامة الصلاة تعني التطهير من الذنوب** عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله : لو كان على باب دار أحدكم نهر فاغتسل في كلّ يوم منه خمس مرّات، أكان يبقى في جسده من الدرن شيء؟ قلنا: لا، قال: فإنّ مثل الصلاة كمثل النهر الجاري، كلّما صلّى صلاة كفّرت ما بينهما من الذنوب.

سؤال: ما هو المقصود من إضاعة الصلاة؟

الجواب: اضاعة الصلاة تأتي من طريقين

الاول: ترك الصلاة من الاساس وهناك عدة روايات تبين بشاعة وقباحة هذا الذنب ومنها:

- وقال النبي صلى الله عليه وآله : «يقول الكلب: الحمد للهّ الذي خلقني كلباً ولم يخلقني خنزيراً، ويقول الخنزير: الحمد لله الذي خلقني خنزيراً ولم يخلقني كافراً، ويقول الكافر: الحمد لله الذي خلقني كافراً ولم يجعلني منافقا،

والمنـافق يقول: الحمـد لله الـذي خـــــلقني منـافقـاً ولم يخلقني تـارك الصلاة»(١).

الثاني: الاستخفاف بالصلاة

ومن مصـــاديق ذلـك ترك جزء من اجزلئهـا، عـدم معرفـة احكـامهـا وشروطها، تفويت فضــيلتها، الاتيان بها بغير وقتها ...وهناك مجموعة من الروايات تبين قباحة الاستخفاف ومنها:

- عن سـيدة النسـاء فاطمة، ابنة سـيد الأنبياء صـلوات الله على أبيها، وبعلها وبنيها، أنها سـألت أباها محمدا ﷺ ، فقالـت: " يا أبتاه ما لمن تهاون بصــلاته من الرجال، والنســاء • قال: يــــا فاطمة من تهاون بصــلاته من الرجال والنسـاء، ابتلاه الله بخمسـة عشر خصـلة، سـت منها في دار الدنيا، وثلاث عند موته، وثلاث في قبره، وثلاث في القيامة إذا خرج من قبره.

فأما اللواتي تصــيبه في دار للدنيا: فالأولى: يرفع الله البركة من عمره. ويرفع الله البركة من رزقه، ويمحو الله عز وجل سيماء الصالحين من وجهه، وكل عمل يعمله لا يؤجر عليه، ولا يرتفع دعاؤه الى السماء، والسادسة ليس له حظ فى دعاء الصالحين

(١) جامع الأخبار او معارج اليقين في اصول الدّين، الشيخ محمد بن محمد السبزواري، الفصل الثالث والثلاثون في فضل الصلوات الخمس، ح١٥.

وأما اللواتي تصيبه عند موته: فأولاهن: أنه يموت ذليلا، والثانية: يموت جائعا، والثالثة: يموت عطشانا، فلو سقي من أنهار الدنيا لم يرو عطشه.

وأما اللواتي تصيبه في قبره: فأولاهن يوكل الله به ملكا يزعجه في قبره، والثانية: يضيق عليه قبره، والثالثة: تكون الظلمة فى قبره.

وأما اللواتي تصيبه يوم القيامة إذا خرج من قبره فأولاهن: أن يوكل الله به ملكا يسحبه على وجهه والخلائق ينظرون اليه، والثانية: يحاسبه حسابا شديدا، والثالثة: لا ينظر الله اليه، ولا يزكيه، وله عذاب أليم.

- قال رسول الله ﷺ في حديث قال: فاذا هو أتم ركوعها وسجودها وأتم سهامها صعدت الى السماء لها نور يلألئ وفتحت أبواب السماء لها، وتقول: حافظت عليَّ حفظك الله، فتقول الملائكة: صلى الله على صاحب هذه الصلاة، وإذا لم يتم سهامها صعدت ولها ظلمة وغلقت أبواب السماء دونها، وتقول: ضيعتني ضيعك الله ويضرب بها وجهه (١) .
- قال تعالى ﴿فَوَيْلٌ لِلْمُصَلِّينَ الَّذِينَ هُمْ عَنْ صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ﴾ [الماعون/ ٤، ٥] الويل هو شدة العذاب، واسم لدركة من دركات جهنم، او اسم لواد فيها، هو كلمة العذاب والتنوين فيها لبيان العظمة(٢).

---

(١) بحار الأنوار، المجلسي، العلامة محمد باقر المجلسي، ج ٨٠، ص ٢١، ح٣٩.

(٢) الذنوب الكبيرة، الشهيد السيد عبد الحسين دستغيب، ط٤ ،١٤٢٧ هـ ٢٠٠٦ م، الدار الاسلامية، ج٢، ص١٧٦.

- قال تعالى ﴿فَخَلَفَ مِنْ بَعْدِهِمْ خَلْفٌ أَضَاعُوا الصَّلَاةَ وَاتَّبَعُوا الشَّهَوَاتِ فَسَوْفَ يَلْقَوْنَ غَيًّا﴾ [مريم/ ٥٩] والغي: هو واد في جهنم عذابه أشد من عذاب باقي طبقات النار، حتى يستغيث منه اهل جهنم، وقد نقل عن ابن عباس ان فيه ثعبانا طوله مسير ستين عاما وعرضه مسير ثلاثين عاما ولم يفتح فمه منذ خلق الا لتارك الصلاة وشارب الخمر (١)
- قال النبي محمد ﷺ : إذا كان يوم القيامة خرج من جهنم جنس من عقرب رأسه في السماء السابعة وذنبه تحت الثرى وفمه من المشرق الى المغرب فيقول أين من حارب الله ورسوله؟ ثم ينزل جبرئيل فيقول يا عقرب من تريد؟ فيقول: خمسة، تارك الصلاة، ومانع الزكاة، وآكل الربا، وشارب الخمر، وقوما يتحدثون في المسجد حديث الدنيا)(٢)
- قال النبي محمد ﷺ أيضا: ان في جهنم لوادياً يستغيث منه أهل النار كل يوم سبعين ألف مرة، وفي ذلك الوادي بيت من نار، وفي ذلك البيت جب من نار، وفي ذلك الجب تابوت، وفي ذلك التابوت حية لها ألف رأس وفي كل رأس ألف فم وفي كل فم ألف ناب وفي كل ناب ألف ذراع قال انس: قلت يا رسول

---

(١) المصدر.

(٢) جامع الأخبار او معارج اليقين في اصول الدّين، الشيخ محمد بن محمد السبزواري، الفصل الثالث عشر والمائة في الخمر، ح٢١.

الله ﷺ لمن يكون هذا العذاب؟ قال ﷺ لشارب الخمر وتارك الصلاة)(١).

المصيبة: الحسين عليه السلام يطلب مهلة من اجل الصلاة

المؤمن يستأنس بالصلاة لأنها راحته ورواحه لذا ورد عن رسول الله ﷺ أرحنا يا بلال (٢) - أي بالصلاة – وسيد الشهداء عليه السلام ليلة عاشوراء طلب من الجيش الاموي تأخير الحرب من اجل الصلاة ...ففي الخبر المنبري قال الإمام الحسين عليه السلام لأخيه العبّاس في ليلة العاشر: "ارجع إليهم واستمهلهم هذه العشيّة إلى غد، لعلّنا نصلّي لربّنا الليلة، وندعوه ونستغفره، فهو يعلم أنّي أحبّ الصلاة له، وتلاوة القرآن، وكثرة الدعاء، والاستغفار".

قال امهلونا يا طغاة إلى غدٍ   وغداً سَيحكُم بيننا الصمصامُ
ودعوا سواد الليل أن يَلقى بنا   قوماً بحبُ صلاتِهم قد هاموا
والله يعلم أن سبط محمدٍ   ما راعهُ كرٌّ ولا إقدامُ
لكنه يهوى الصلاةَ لربه   ولهُ بها رَغم الخطوب غرامُ

واما بنات الرسالة فتلك الليلة لهن ليلة الوداع ...لان زينب علمت من كلمات الحسين عليه السلام انها اخر ليلة لهم ... وعلمت زينب أنّ البلاء قد نزل... فلم تملك نفسها فنهضت الى خيمة سيد الشهداء عليه السلام وهي تقول: "واثكلاه...

(١) المصدر، ح٨.

(٢) بحار الأنوار، المجلسي، العلامة محمد باقر المجلسي، ج ٨٠، ص ١٦.

ليت الموت أعدمني الحياة... اليوم ماتت أمّي فاطمة عليها السلام وأبي عليّ عليه السلام وأخي الحسن عليه السلام يا خليفة الماضين وثمّال الباقين".

فنظر إليها الحسين عليه السلام وقال: "أخيّه لا يذهبنّ بحلمك الشيطان" فقالت: "بأبي أنت وأمّي... نفسي لك الفداء".

صاحت يا بدر عزنه وسعدنه   يا خوية من تروح شيظل عدنه
يا خويه للمدينة إسدر وردنه   گبل ما نصبح إلهاالگوم مغنم
جاوبها وتهل عبرات عينه   امنين انرد يزينب للمدينه
الدروب كلها اتلزمت علينه   خيل اعداي دارت بالمخيم
آه ...

هذا الوداعُ عزيزتي والملتقى
يومَ القيامةِ عند حوضِ الكوثرِ

الموضوع: معنى السلام في زيارة عاشوراء

السلام عليك يا أبا عبد الله ...

تمهيد: ثواب زيارة عاشوراء ... عن ابي عبد الله عليه السلام قال: من زار الحسين محتسبا لا اشرا ولا بطرا، ولا رياء ولا سمعة، محصت عنه ذنوبه كما يمحص الثوب في الماء، فلا يبقى عليه دنس، ويكتب له بكل خطوة حجة وكلما رفع قدما عـــــمرة (١).

[...] للفظ السلام معان متعددة منها (٢):

١. إنه بمعنى السلامة أي التعري من الآفات الظاهرة والباطنة، قال تعالى: ﴿يَوْمَ لَا يَنْفَعُ مَالٌ وَلَا بَنُونَ إِلَّا مَنْ أَتَى اللَّهَ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ﴾ [الشـــعراء/ ٨٨، ٨٩]، وقال تعالى: ﴿ وَإِنَّ مِنْ شِيعَتِهِ لَإِبْرَاهِيمَ إِذْ جَاءَ رَبَّهُ

---

(١) ابن قولويه، جعفر بن محمد بن قولويه، تحقيق، جواد القيومي، كامل الزيارات، مطبعة باقري قم، ط٣، ١٤٢٤ هـ، الباب السابع والخمسون، ح١، ص٢٧٣.

(٢) ينظر: العاملي، محمد جميل حمود العاملي، نفحات الابرار في شرح زيارة عاشوراء، مركز العترة الطاهرة للبحوث، بيروت – لبنان، ط١ ،١٤٣٧ هـ ٢٠١٦ م، ج١، ص١٠١-١٠٨.

بِقَلْبٍ سَلِيمٍ ﴾ [الصافات/ ٨٣، ٨٤]، أي تعر من الغل وبقية الصفات النفسانية الذميمة.

صفات القلب السليم

فخلو القلب من الآفات والنقائص والمعايب يدخل في مفهوم القلب السليم الذي تحدثت عنه الآيات والأخبار، فكل قلب تعرى من الآفات الباطنية هو قلب سليم، هذا من ناحية الباطن، وأما من ناحية الظاهر فيقال للبدن الخالي من المرض: بدن سليم، وإذا خلا من المعايب الخارجية قيل عنه بأنه مسلم.

وقال تعالى مشيرة إلى التعري عن النقائص الظاهرية بقوله ﴿ ادْخُلُوهَا بِسَلَامٍ آَمِنِينَ ﴾ [الحجر/٤٦]، أي: بسلامة جسدية تامة خالية من الأمراض والآفات والمعايب وكذا قوله تعالى ﴿قِيلَ يَا نُوحُ اهْبِطْ بِسَلَامٍ ... ﴾[هود/ ٤٨]، أي: دار السلامة من المعايب والنقائص.

دعوة الله سبحانه للناس

قال تعالى ﴿ وَاللَّهُ يَدْعُو إِلَى دَارِ السَّلَامِ وَيَهْدِي مَنْ يَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ﴾[يونس/ ٢٥]. فالسلامة الحقيقية ليست إلا في الجنة، إذ فيها بقاء بلا فناء، وغنى بلا فقر، وعز بلا ذل ، وصحة بلا سقم.

٢. السلام: هو اسم من أسماء الله ﷻ ، ومعناه: الْمُنَزّه والْمُبرّأ من كل عيب ونقص وفقر وزوال وانتقال.

من آثار اسم السلام

وقد اعتنى به أصحاب العزائم والطلاسم كثيرة وذكروا في آثاره العديد من الفوائد، من هذه الفوائد أن الإسم الشريف إذا قرئ على مريض مئة مرة يشفي بأذن الله تعالى، وإذا تلي على حلوى عدد ثلاثمئة وثمانية عشر مرة وأطعمت للمتباغضين أو للعدو أصبح شديد المحبة للمطعم، والمداومة عليْه ينفع من الآفات.

اسم السلام بحسب الاصطلاح القرآني

إذن ينقسم الإسم الشريف " السلام" في القرآن الكريم إلى معنيين:

الاول: بمعنى المُبرّأ من النقائص والعيوب التي تلحق الخلق قال تعالى :﴿ هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْمَلِكُ الْقُدُّوسُ السَّلَامُ الْمُؤْمِنُ الْمُهَيْمِنُ الْعَزِيزُ الْجَبَّارُ الْمُتَكَبِّرُ سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾ [الحشر/ ٢٣].

الثاني: بمعنى التحية والتبجيل والإكرام والثناء قال تعالى﴿ سَلَامٌ قَوْلًا مِنْ رَبٍّ رَحِيمٍ ﴾ [يس/ ٥٨]... وثمة آيات تفيد كلا المعنيين المتقدمين أي السلام الفعلي والسلام القولي كقوله: ﴿سَلَامٌ عَلَى إِلْ يَاسِينَ ﴾ [الصافات/ ١٣٠]... إلخ.

٣. السلام هو الإستلام والإنقياد والطاعة، قال تعالى ﴿يُدْعَوْنَ إِلَى السُّجُودِ وَهُمْ سَالِمُونَ ﴾ [القلم/ ٤٣] أي: مستسلمون...

وزبدة المخض: إن السلام هو السالم من المكاره والآفات والعاهات المادية والمعنوية.

وبالجملة؛ فالمعنى الحقيقي للسلام على الإمام الحسين عليه السلام فيه معنيان جليلان:

المعنى الأول هو دعاء: ويعني: السلامة عليك من جميع الآفات، وسلامتك يا مولاي يا أبا عبد الله من النقائص والمعايب.

المعنى **الثاني اخبار**: ويعني: التسليم والانقياد إليك، حيث صرت كالعبد المملوك لا يقدر على شيء بمحضر سيده، فهو مطيع له كإطاعة الآلة ليد مستعملها وصاحبها.

وبعبارة أخرى: إن الزائر للإمام سيد الشهداء الحسين بن علي عليهما السلام يفرض عليه أن يسلم نفسه وماله ومطلق ما يتعلق به من بدو وجوده إلى منتهى عمره للإمام الحسين عليه السلام بحيث لا يرغب بشيء ما يتعلق بعالم وجود هذا الزائر عن الإمام الم ، بل وطن نفسه بإفنائها في إرادته عليه السلام ووقفها على جنابه الأقدس صلوات الله عليه، فيكون هذا إقرارا منه بالرقية لهم في الطاعة بل والمملوكية من أعلى مراتب الرقية إلى أدناها ؛ لأن الإمام عليه السلام هو الذي يستأهل لأن يسترق غيره لولايته دون العكس ، وذلك لما حباهم الله تعالى به من الولاية التكوينية والملك وسياسة الخلق.

المصيبة: هجوم خيل العدى على مخيم سيد الشهداء عليه السلام

فهذا مقام سيد الشهداء عليه السلام عند الله سبحانه ...اذن فأيُ مصيبة حلت في كربلاء ... ففي الخبر ان زينبُ عليها السلام لما علمت بشهادة الحسين عليه السلام نادت: وامحمَّداهُ، واعليّاهُ، واجعفراهُ، واحمزتاهُ، واسيِّداهُ، ... ليْتَ السماءَ أَطبقَتْ على الأرضِ، وليتَ الجبالَ تدَكدَكَتْ على السهلِ.

نعم بعد مصرع الامام عليه السلام هجمت الخيل على الخيام وأضرمت النّار ... فرّت بنات رسول الله وأطفاله والتجؤوا إلى عمّتهم زينب، فجاءت بهم إلى الإمام زين العابدين عليه السلام ، وهي تقول: يا بقيّة الماضين وثمال الباقين أضرموا النّار في مضاربنا فما رأيك فينا؟ قال: عليكنّ بالفرار، ففرن بنات رسول الله، صائحاتٍ باكيات نادبات

يفترن خوات احسين من خيمه لعد خيمه
ينادن وين راحوا وين ما ظل بالعده شيمه
او كل خيمه تشب ابنار ردن ضربن الهيمه

قال الراوي: لمّا هجم القوم على خيام الحسين عليه السلام وانتهبوا ما فيه ثمّ أضرموا النّار فيها فرّت النساء واليتامى من النّار إلّا زينب الكبرى، فإنّها واقفة تنظر إلى الإمام زين العابدين عليه السلام لأنّه كان لا يقدر على القيام والنهوض، قال بعض من شهد المعركة: رأيت امرأةً جليلة واقفة بباب الخيمة، والنّار تشتعل في جوانبها، وهي تارة تنظر يمنة ويسرة، وأخرى تنظر إلى السماء، وتصفق بيديها، وتارةً

تدخل تلك الخيمة وتخرج، فأسرعت إليها وقلت: يا هذه ما وقوفك ها هنا والنّار تشتعل من جوانبك وهؤلاء النسوة قد فررن وتفرّقن، ولم تلحقي بهنّ؟ وما شأنك؟ فبكت وقالت: يا شيخ إنّ لنا عليلاً في داخل الخيمة، وهو لا يتمكّن من الجلوس والنهوض، فكيف أفارقه وقد أحاطت به النّار؟

من شبوا النيران فرّت كل العيال
بس العقيلة اتحيرت والدمع همّال
ناده عدوها اشحيرج يربات الحجال
نادت او مثل المطر يهمل مدمع العين
عدنا عليل من المرض ما يگدر يگوم
نايم طريح او سادته بالخيم يا قوم
هو البقية من نسل حيدر المظلوم
وهوه الوحيد اللي بگى من خلفة احسين

اليّوْم شبُّوا نارهُمْ فِي منْزِلِي وتناهبُوا ما فِيهِ حتّى مِقْنعِي

الموضوع: دور الامام السجاد عليه السلام بعد واقعة الطف

يقول الإمام السجاد عليه السلام في واصفا مشهد من مأساة كربلاء: والله ما نظرت إلى عمّاتي وأخواتي إلا وخنقتني العبرة، وتذكّرت فرارهن يوم الطف من خيمة إلى خيمة، ومن خباء إلى خباء، ومنادي القوم ينادي: احرقوا بيوت الظالمين.

وهذا الألم في قلبه عليه السلام يتجلى أكثر في تلك المحاورة التي جرت بينه عليه السلام وبين عمته زينب عليها السلام ...ففي الخبر ...نظر الى جسد ابيه نظرة الوداع الأليمة على مقطع فاستبد به الحزن، فيحنها لحظته ام الصبر واحست ان امام زمانها يكاد الحُزن يقضي عليه فأدركت الموقف وتوجهت اليه قائلة: مالي اراك تجود بنفسك يا بقية جدي وابي وأخوتي؟

فقال الامام زين العابدين عليه السلام: وكيف لا اجزع وأهلع، وقد ارى سيدي واخوتي وعمومتي وولد عمي واهلي مضرجين بدمائهم مرملين، بالعراء مسلبين لا يكفنون ولا يوارون، ولا يعرج عليهم أحد، ولا يقربهم بشر كأنهم أهل بيت من الديلم والخزر.

فقالت: لا يجزعنك ما ترى فوالله ان ذلك بعهد من رسول الله الى جدك وابيك وعمك، وقد اخذ الله ميثاق اناس من هذه الامة لا تعرفهم فراعنة هذه

الارض وهم معروفون في اهل السماوات انهم يجمعون هذه الاعضاء المتفرقة فيوارونها، وهذه الجسوم المضرجة. وينصبون لهذا الطف علما لقبر ابيك سيد الشهداء لا يدرس أثره، ولا يعفو رسمه على كرور الليالي والايام، ويجتهدن ائمة الكفر واشياع الضلالة في محوه وتطميسه فلا يزداد أثره الا ظهورا، وامره الا علوا.

من مواقفه عليه السلام في الكوفة

الناس وبأمر من السلطة الاموية أظهرت الفرح والسرور بدخول سبايا بنات الرسالة ...فانبرى لهم الامام السجاد عليه السلام لبيان الحقيقة ...ففي الخبر ...أومأ إلى الناس فسكتوا (١)، فحمد الله وصلَّى على النبيِّ، ثم قال:

" أيها الناس، من عرفني فقد عرفني، ومن لم يعرفني أُعرِّفه بنفسي. أنا عليُّ بن الحسين بن علي، أنا ابن المذبوح بشط الفرات، أنا ابن من هُتك حريمه، وانتُهب ماله، وسُلب نعيمه. فبأية عين تنظرون بها رسول الله صلى الله عليه وآله إذا قال لكم: قتلتم عترتي، وهتكتم حرمي، فلستم من أمتي " ثم بكى عليه السلام (٢).

من مواقفه عليه السلام في الشام

أولا: محاجة الإمام السجاد عليه السلام مع رجل أظهر الفرح بقتل الحسين عليه السلام

---

(١) سكوت الناس وسط تلك الضجة امر ليس بالهين ولعله هذا من مصاديق ولايتهم التكوينية ...تأملها بدقة.

(٢) ناسخ التواريخ، الميرزا محمد تقي سبهر، ج ٢ ، ص ١٤٠ .

قال الراوي (١) : جاء شيخ ، فدنا من نساء الحسين عليه السلام وعياله ـ وهم في ذلك الموضع ـ وقال (٢) : الحمد لله الذي قتلكم وأهلككم وأراح البلاد من رجالكم وأمكن أمير المؤمنين منكم !!!

فقال له علي بن الحسين عليهما السلام : «يا شيخ، هل قرأت القرآن؟ ».

قال: نعم.

قال: «فهل عرفت هذه الآية: ﴿ قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى ﴾[الشورى/ ٢٣] ؟ »

قال الشيخ : قد قرأت ذلك.

فقال له علي عليه السلام : « نحن (٤) القربى يا شيخ ، فهل قرأت في بني إسرائيل : ﴿ وَآتِ ذَا الْقُرْبَى حَقَّهُ﴾ [الإسراء/ ٢٦] ؟ ».

فقال الشيخ: قد قرأت ذلك.

فقال: «فنحن القربى يا شيخ، فهل قرأت هذه الآية: ﴿وَاعْلَمُوا أَنَّمَا غَنِمْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَأَنَّ للهِ خُمُسَهُ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِي الْقُرْبَى﴾ [الأنفال/ ٤١] ؟ ».

قال: نعم.

فقال عليه السلام : « فنحن القربى يا شيخ ، وهل قرأت هذه الآية : ﴿ إِنَّمَا يُرِيدُ اللهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا ﴾ [الأحزاب/ ٣٣] ؟.

قال الشيخ: قد قرأت ذلك.

فقال عليه السلام : « نحن أهل البيت الذين خصّنا الله بآية الطهارة يا شيخ ».

قال الراوي: بقي الشيخ ساكتاً نادماً على ما تكلّم به ، وقال تالله إنّكم هم ؟!

فقال علي بن الحسين عليهما السلام: «تالله إنّا لنحن هم من غير شكّ، وحقّ جدّنا رسول الله صلى الله عليه وآله إنّا لنحن هم».

قال: فبكى الشيخ ورمى عمامته، ثمّ رفع رأسه إلى السماء وقال: اللهم إنّي أبرء إليك من عدوّ آل محمّد صلّى الله عليه وآله من الجنّ والإنس.

ثمّ قال: هل لي من توبة؟

فقال له: «نعم، إن تبت تاب الله عليك وأنت معنا».

فقال: أنا تائب.

فبلغ يزيد بن معاوية حديث الشيخ، فأمر به فقتل (١).

ثانيا: خطبة الإمام عليه السلام في مجلس يزيد

قال الخوارزمي: ـ وروي ـ أنّ يزيد أمر بمنبر وخطيب، ليذكر للناس مساوئ الحسين وأبيه علي عليهما السلام .

فصعد الخطيب المنبر، فحمد الله وأثنى عليه، وأكثر الوقيعة في عليّ والحسين، وأطنب في تقريظ معاوية ويزيد.

فصاح به عليّ بن الحسين: ويلك أيّها الخاطب! اشتريت رضا المخلوق بسخط الخالق؟ فتبوّأ مقعدك من النار.

(١) اللهوف في قتلى، بن طاووس ، السيد رضي الدين أبي القاسم علي بن موسى سعد الدين الحسنى المعروف بابن طاووس ، ص ٢١١ ـ ٢١٣.

ثمّ قال: يا يزيد، إئذن لي حتّى أصعد هذه الأعواد، فأتكلّم بكلمات فيهنّ لله رضا، ولهؤلاء الجالسين أجر وثواب.

فأبى يزيد، فقال الناس: يا أمير المؤمنين، ائذن له ليصعد، فلعّلنا نسمع منه شيئاً.

فقال لهم: إن صعد المنبر هذا لم ينزل إلّا بفضيحتي وفضيحة آل أبي سفيان، فقالوا: وما قدر ما يحسن هذا؟

فقال: إنّه من أهل بيت قد زقّوا العلم زقّا.

ولم يزالوا به حتّى أذن له بالصعود.

فصعد المنبر فحمد الله وأثنى عليه، ثمّ خطب خطبة أبكى منها العيون، وأوجل منها القلوب، فقال فيها:

١. تحذيرهم

" أيها الناس أحذركم الدنيا وما فيها، فإنها دار زوال، قد أفنت القرون الماضية، وهم كانوا أكثر منكم مالاً، وأطول أعماراً. وقد أكل التراب جسومهم، وغيَّر أحوالهم. أفتطمعون بعدهم، هيهات هيهات، فلابد من اللحوق والملتقى. فتدبَّروا ما مضى من عمركم وما بقي، فافعلوا فيه ما سوف يلتقي عليكم بالأعمال الصالحة قبل انقضاء الأجل وفروغ الأمل، فعن قريب تؤخذون من القصور إلى القبور، وبأفعالكم تحاسبون. فكم –والله –من فاجرٍ قد استكملت عليه الحسرات، وكم من عزيز قد وقع في مهالك الهلكات، حيث

لا ينفع الندم، ولا يُفات من ظَلم. ووجدوا ما عملوا حاضراً ولا يظلم ربُّك أحداً (١).

قالوا: فضج الناس بالبكاء لبالغ أثر مواعظه في أنفسهم.

٢. التعريف باسرته عليه السلام

ثم قال: «أيّها الناس، أُعطينا ستّاً، وفضّلنا بسبع: أُعطينا العلم، والحلم، والسماحة، والفصاحة، والشجاعة، والمحبّة في قلوب المؤمنين. وفضّلنا بأنّ منّا النبي المختار محمّداً صلى الله عليه وآله، ومنّا الصدّيق، ومنّا الطيّار، ومنّا أسد الله وأسد الرسول، ومنّا سيّدة نساء العالمين فاطمة البتول، ومنّا سبطا هذه الأُمّة وسيّدا شباب أهل الجنّة.

٣. بيان فضائلهم عليهم السلام

فمن عرفني فقد عرفني، ومن لم يعرفني أنبأته بحسبي ونسبي:

أنا ابن مكّة ومنى.

أنا ابن زمزم والصفا.

أنا ابن من حمل الزكاة بأطراف الرداء.

أنا ابن خير من ائتزر وارتدى.

أنا ابن خير من انتعل واحتفى.

أنا ابن خير من طاف وسعى.

---

(١) الامام السجاد عليه السلام قدوة وأسوة ، السيد محمد تقي المدرسي ، ص .

أنا ابن خير من حجّ ولبّى.

أنا ابن من حُمل على البُراق في الهوا.

أنا ابن من اُسري به من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى، فسبحان من أسرى.

أنا ابن من بلغ به جبرائيل إلى سدرة المنتهى.

أنا ابن من دنى فتدلّى فكان من ربّه قاب قوسين أو أدنى.

أنا ابن من صلّى بملائكة السما.

أنا ابن من أوحى إليه الجليل ما أوحى.

أنا ابن محمّد المصطفى.

أنا ابن عليّ المرتضى.

أنا ابن من ضرب خراطيم الخلق حتّى قالوا: لا إله إلّا الله.

أنا ابن من ضرب بين يدي رسول الله بسيفين، وطعن برمحين، وهاجر الهجرتين، وبايع البيعتين، وصلّى القبلتين، وقاتل ببدر وحنين، ولم يكفر بالله طرفة عين.

أنا ابن صالح المؤمنين، ووارث النبيّين، وقامع الملحدين، ويعسوب المسلمين، ونور المجاهدين، وزين العابدين، وتاج البكّائين، واصبر الصابرين، وأفضل القائمين من آل ياسين، ورسول ربّ العالمين.

أنا ابن المؤيّد بجبرائيل، المنصور بميكائيل.

أنا ابن المحامي عن حرم المسلمين ، وقاتل الناكثين والقاسطين والمارقين ، والمجاهد أعداءه الناصبين ، وأفخر من مشى من قريش أجمعين ، وأوّل من

أجاب واستجاب لله ، من المؤمنين ، وأقدم السابقين ، وقاصم المعتدين ، ومبير المشركين ، وسهم من مرامي الله على المنافقين ، ولسان حكمة العابدين ، ناصر دين الله ، ووليّ أمر الله ، وبستان حكمة الله ، وعيبة علم الله ، سمح سخي ، بهلول زكيّ أبطحي رضي مرضي ، مقدام همام ، صابر صوّام ، مهذّب قوّام شجاع قمقام ، قاطع الأصلاب ، ومفرّق الأحزاب ، أربطهم جنانا ، وأطلقهم عناناً ، وأجرأهم لساناً ، وأمضاهم عزيمة ، وأشدّهم شكيمة ، أسد باسل ، وغيث هاطل ، يطحنهم في الحروب ـ إذا أزدلفت الأسنة ، وقربت الأعنّة ـ طحن الرحى ، ويذروهم ذرو الريح الهشيم ، ليث الحجاز ، صاحب الإعجاز ، وكبش العراق ، الإمام بالنصّ والإستحقاق مكّيّ مدنيّ ، أبطحي تهاميّ ، خيفي عقبيّ ، بدريّ أحديّ ، شجريّ مهاجريّ ، من العرب سيّدها ، ومن الوغى ليثها ، وأرث المشعرين ، وأبو السبطين ، الحسن والحسين ، مظهر العجائب ، ومفرّق الكتائب ، والشهاب الثاقب ، والنور العاقب ، أسد الله الغالب ، مطلوب كلّ طالب غالب كلّ غالب ، ذاك جدّي علي بن أبي طالب.

أنا ابن فاطمة الزهراء.

أنا ابن سيّدة النسا.

أنا ابن الطهر البتول.

أنا ابن بضعة الرسول.

أنا ابن الحسين القتيل بكربلاء.

أنا ابن المرمّل بالدماء.

أنا ابن من بكى عليه الجن في الظلماء.

أنا ابن من ناحت عليه الطيور في الهوا».

قال: ولم يزل يقول: « أنا أنا » حتّى ضجّ الناس بالبكاء والنحيب ، وخشي يزيد أن تكون فتنة ، فأمر المؤذّن أن يؤذّن ، فقطع عليه الكلام وسكت.

فلمّا قال المؤذّن «الله أكبر!» قال علي بن الحسين عليه السلام: كبّرت كبيراً لا يقاس، ولا يدرك بالحواسّ، لا شيء أكبر من الله.

فلمّا قال: «أشهد أن لا إله إلّا الله! » قال علي: شهد بها شعري وبشري، ولحمي ودمي، ومخّي وعظمي.

فلمّا قال: «أشهد أن محمّداً رسول الله! » التفت علي من أعلى المنبر إلى يزيد وقال: يا يزيد، محمّد هذا جدّي أم جدّك؟ فإن زعمت أنّه جدّك فقد كذبت. وإن قلت إنّه جدي، فلم قتلت عترته (١) ؟

فأدّى كلام الإمام عليه السلام إلى أن تتبخّر كلّ الدعايات المظلّلة التي روّجتها السياسة الأمويّة، والتي تركّزت على أنّ الاسرى هم من الخوارج! فبدّل نشوة الإنتصار إلى حشرجة الموتى في حلوق المحتفلين !

---

(١) جهاد الامام السجاد عليه السلام ، السيد محمد رضا الحسيني الجلالي ، ص٥٠ .

حبر يسأل عن الامام عليه السلام

حبر من أخبار اليهود فقال ليزيد: من هذا الغلام؟ فقال: هو بن الحسين، وسأله اليهودي عن جده وأبيه فأخبره بنسبه حتى انتهى إلى رسول الله صلى الله عليه وآله فقال اليهودي: يا سبحان الله لقد قتلتم ابن بنت نبيكم بهذه السرعة بئس ما خلفتموه في ذريته، والله لو ترك فينا موسى بن عمران سبطاً من صلبه لظننا أنا كنا نعبده من دون الله، وأنتم قد فارقتم نبيكم بالأمس ووثبتم على ابنه فقتلتموه فسوءة لكم من أمة.

وغضب الطاغية وأمر فوجئ (١) في حلقه فقام الحبر فرفع الحبر عقيرته قائلا: ان شئتم فاقتلوني إني وجدت في التوراة من قتل ذرية نبي فلا يزال ملعونا ابدا ما بقي فاذا مات اصلاه الله نار جهنم (٢).

المصيبة: شهادته عليه السلام اغتياله بالسم

الامام بعد رجوعه من المدينة اخذ يغقد المحافل ومجالس الوعظ والإرشاد مذكرا بما جرى على ال الرسول صلى الله عليه وآله من ظلم وتخاذل الامة ...فتمتع بشعبية هائلة، فقد تحدث الناس – بإعجاب – عن علمه وفقهه وعبادته، وعجبت الأندية بالتحدث عن صبره، وسائر ملكاته، وقد احتل قلوب الناس وعواطفهم،

---

(١) وجيء : ضرب ودق / موسوعة سيرة اهل البيت عليهم السلام ، القرشي ، باقر شريف القرشي ا، ج١٥ ، ص١٩٤ .

(٢) موسوعة سيرة اهل البيت عليهم السلام ، القرشي ، باقر شريف القرشي ،ج١٥ ، ص١٩٤ .

فكان السعيد من يحظى برؤيته، والسعيد من يتشرف بمقابلته والاستماع إلى حديثه، وقد شق ذلك على الأمويين، وأقضّ مضاجعهم وكان من أعظم الحاقدين عليه الوليد بن عبد الملك... وأجمع رأي هذا الخبيث الدنس على اغتيال الإمام حينما آل إليه الملك والسلطان، فبعث سماً قاتلاً إلى عامله على يثرب، و أمره أن يدسه للإمام ،(١) ونفذ عامله ذلك، وقد تفاعل السم في بدن الإمام، فأخذ يعاني أشد الآلام وأقساها...فلما سرى السم في بدنه الشريف وتيقن حلول أمر الله تعالى به وانقطاع أجله أقبل على ولده وخليفة الله من بعده أبي جعفر محمد الباقر عليه السلام وقال له يا بني إن الوعد الذي وعدته قد قرب فأوصيك يا بني في نفسك خيرا واصبر على الحق وإن كان مرا ... وكان عليه السلام يقرأ القرآن وهو في حالة الاحتضار ثم أشرق من وجهه الشريف نور ساطع يكاد يخطف الأبصار ثم نادى يا أبا جعفر عجل ففاضت نفسه الشريفة فلطم الباقر رأسه ورفع صوته بالبكاء وضج أهله وعياله وضجت المدينة بالبكاء والعويل وكان كيوم مات فيه رسول صلى الله عليه وآله وبينما كان إمامنا زين العابدين على ساجة المغتسلا ممدودا وأبو جعفر يغسله إذ تنحى أبو جعفر جانبا وأخذ في البكاء فقيل له ما يبكيك يا ابن رسول الله؟ قال عليه السلام: أبكي لما أرى من آثار الجامعة التي وضعت على صدره والغل الذي في يديه .

قام الباقر وغسله بيده وشاف الجامعه مأثرة بجيده

---

(١) الإتحاف بحب الأشراف، الشبراوي، الشيخ عبد الله الشبراوي الشافعي ص ٥٢.

وشـــاف الســـاق بيه اشـعمل قيده

گعد يــــبكي وعلى حاله تحســـــــر

وبعد التغسيل والتكفين أخرجت جنازة الإمام للصلاة عليها فصلى عليه الإمام الباقر عليه السلام وصلى الناس عليه البر والفاجر والصالح والطالح وانهال الناس يتبعون الجنازة حتى لم يبق أحد إلا وشارك في تشييعه ودفن في البقيع مع عمه الحسن عليه السلام : .

شـــــالـــه لــــلبقيع او حــــفر گبــره

يــــم عــــمه الـــــحســـن وأمه الزهره

ظــــل اعــــليه يجري الـدمع عبره

لــــمن ســــمه هشـام او مات بالسـم

عــــليه صــاحت الوادم فرد صـيحه

او گـام او غســـلـه او حـطـه ابضر يحـه

بــــس جــــثة السـبط ظلت طريحه

او بـــالخيل الــــصــدر مــــنه تهشـم

نعم بقيت جثت سيد الشهداء ثلاثا بلا غسل ولا كفن وداستها الخيل بحوافرها ... ففي الخبر كتب ابن زياد إلى قائد جيش الظلال وهو عمر ابن سعد: فإذا قتلت حسينا فأوطئ الخيل صدره وظهره، ... فلمّا قُتل الحسين عليه السلام أعطى

الجيش إرادة لازمة برض الجسد الشريف، ونادى بأعلى صوته، من ينتدب للحسين فيوطئ الخيل صدره وظهره؟ فانتدب إليه عشرة يقدمهم الأخنس عليه اللعنه، وداسوا صدر الحسين بحوافر خيولهم بمرأى من الحوراء زينب:

نـادى ابن سـعـد گوموا يفرسـان

الـعـبـوا فـوگ صـدر احسـين مـيـدان

تعنّت خيل عشـره الفخر عدنـان

خبـوهـا اعلى صـدره اشـلون جـاسـين

وكأني بزينب:

يخويه فوگ اصـاويبك يرضّـوك

ولا راعـوا شرف جـدّك ولا ابـوك

عـطشـان من الـورد مـنـعـوك

ولصـدره تطأ الخيول وطالما بسـريره جبريل كان موكلا

الموضوع: آثار وبركات ذكر البسملة

قال تعالى ﴿أَلَا بِذِكْرِ اللهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ﴾ [الرعد/ ٢٨] ...من مصاديق ذكر الله سبحانه: بسم الله الرحمن الرحيم ... يقول العلامة دستغيب قدس سره (١): انها لمن أعظم واجل آيات القرآن المجيد ...ولهذا يقول امير المؤمنين عليه السلام : كل أمر ذي بال لم يبدأ ببسم الله الرحمن الرحيم فهو أبتر(٢) ...والامر هنا هو كل قول وحركة وفعل واي عمل من الاعمال تقوم به فانه ان لم يبدأ بالبسملة فلا نهاية له ترجى منه ...ان طيب المنتهى وحسن العاقبة ...هي من نصيب العمل الذي يشرع فيه بأسم الله ...

معنى الباء:

من معانيها الاستعانة فـــــــ (بسم الله) تعني استعين باسم الله ...

---

(١) اسرار القرآن، السيد الشهيد عبد الحسين دستغيب، ج٢، ص٢٣.

(٢) بحار الأنوار، المجلسي، العلامة محمد باقر المجلسي، ج ٧٣، ص ٣٠٥.

الفوائد الدنيوية(١)

ووردت فيها روايات كثيرة نذكر بعضاً منها:

طرد الشيطان من التدخل في فعاليات الانسان اليومية ...سئل النبي صلى الله عليه وآله : هل يأكل الشيطان مع الانسان، فقال صلى الله عليه وآله نعم كل مائدة لم يذكر بسم الله عليها يأكل الشيطان معهم ويرفع الله البركة عنها وروي ان به تحصل بركة الطعام وبورك على أكله(٢).

ففي الرواية أنّ شيطاناً سميناً لقي شيطاناً مهزولاً فقال لمَ صرت مهزولاً قال إني مسلط على رجل إذا أكل يقول بسم الله وإذا شرب يقول بسم الله وإذا أتى اهله يقول بسم الله فحرمت المشاركة فيها فصرت مهزولاً ثم قال: للسمين وانت لمَ صرت سميناً قال: إني مسلّط على رجل غافل عن التسمية يدخل بيته غافلاً عنها ويخرج منها غافلاً عنها ويأكل غافلاً ويشرب غافلاً ويأتي أهله غافلاً وشاركت فيها كما قال الله تعالى ﴿وَاسْتَفْزِزْ مَنِ اسْتَطَعْتَ مِنْهُمْ بِصَوْتِكَ وَأَجْلِبْ عَلَيْهِمْ بِخَيْلِكَ وَرَجِلِكَ وَشَارِكْهُمْ فِي الْأَمْوَالِ وَالْأَوْلَادِ وَعِدْهُمْ وَمَا يَعِدُهُمُ الشَّيْطَانُ إِلَّا غُرُورًا﴾[الإسراء/ ٦٤](٣).

---

(١) ينظر: الإشارات الى اسرار البسملة، العلامة الشيخ شمس الدين الواعظي.

(٢) لئالئ الاخبار، للشيخ محمد نبي التوسيركاني، ج٣، ص٣٣٨.

(٣) المصدر، ج٣، ص٣٣٨.

الفوائد الأخروية(١)

أولا: مضاعفة الحسنات ومحي السيئات: في حديث خلق القلم من نور محمّد صلى الله عليه وآله قال تعالى: «بعزتي وجلالي من قال من أمة محمد بسم الله الرحمن الرحيم اكتب له في كتاب حسناته عبادة سبعمائة سنة. وقال: من قرأ بسم الله الرحمن الرحيم كتب الله له بكل حرف أربعة آلاف حسنة ومحى عنه أربعة آلاف سيئة ورفع له أربعة آلاف درجة»(٢).

ثانيا: العبور على الصراط بيسر وسهولة ... قال صلى الله عليه وآله: «إذا مرَّ المؤمن على الصراط فيقول: بسم الله الرحمن الرحيم طفيت لهب النيران وتقول جز يا مؤمن فان نورك أطفأ لهبي»(٣).

بسم الله ودفع الضرر الغذائي

ففي الرواية عن مسمع قال: شكوت ما القى من أذى الطعام الى أبي عبد الله إذا أكلته فقال: لِمَ لَمْ تسمّ فقلت: إني لاسمّي وانه ليضرني فقال: إذا قطعت التسمية بالكلام ثم عدت الى الطعام تسمي، قلت: لا، قال: قال: فمن هاهنا يضرك، أما إنك لو كنت إذا عدت الى الطعام سمّيت ما ضرك(٤).

---

(١) ينظر: الإشارات الى اسرار البسملة، العلامة الشيخ شمس الدين الواعظي.

(٢) لئالئ الاخبار، للشيخ محمد نبي التوسيركاني، ج٣، ص٣٣٣.

(٣) المصدر، ج٣، ص٣٣٤.

(٤) المصدر، ج٣ ، ص٣٣٩

بسم الله التعويذ النافع لدفع سموم الطعام

قد روي في مفتاح النبوة ان رسول الله صلى الله عليه وآله لما أظهر الاسلام في المدينة أشتدّ حسد عبدالله بن أُبي على رسول الله فدعاه واصحابه على طعام مسموم ليقتلهم فنزل جبرئيل واخبره على إرادته وتدبيره ولما جلسوا على طعامه قال النبي صلى الله عليه وآله لأمير المؤمنين عليه السلام : يا علي إقرأ التعويذ النافع على هذا الطعام فقرأ بسم الله الشافي بسم الله الكافي، بسم الله المعافي، بسم الله الذي لا يضر مع اسمه شيء ولا داء في الأرض ولا في السماء هو السميع العليم، فأكلوا وأكل كلُّ من معه من أصحابه منه حتى شبعوا فقاموا منه سالمين فلما رأى ابن أُبي ذلك ظنَّ ان الطباخ غلط ولم يدخل فيه السم فجمع خواص أصحابه على بقية الطعام فأكلوا منه فهلكوا بأجمعهم(١).

متى ينتفع الانسان بهذه الاذكار؟

إذا قال الشخص بسم الله بمعرفة وعلى وجهها الحقيقي حصلت له اثارها ...

القروي وعبور النهر

قال احد الوعاظ لو قلتم بسم الله لمررتم على صفحة الماء وكان يجلس عند المنبر احد القرويين الذي كان يحضر الى مجلس الوعظ بصعوبة من قريته لوجود نهر يقطع الطريق وكان هذا المسكين يطوي طريقا بعيدا للوصول الى المعبر ليعبر عليه فعندما سمع ذلك انسر وعندما أراد الرحيل قال :لماذا نطوي طريقا طويلا

(١) المصدر، ج٣، ص٣٤٠.

بدون طائل سأذهب من هذا الطريق القريب ثم قال: بسم الله الرحمن الرحيم ووضع قدمه على الماء ومشى الى الطرف الاخر ولم يكن له ذلك شيء ذو أهمية وعندما عاد صبيحة الغد قال أيضا بسم الله الرحمن الرحيم وعبر على وجه الماء مرت بضعة أيام على هذا الحال .

وفي يوم فكر في نفسه وقال: ان لهذا الشيخ الواعظ حقا كبيرا في اعناقنا فكم يسر وقرب الطريق علينا يجب ان اخذ موعدا من هذا الواعظ ولما وصلا الى حافة النهر قال هذا الرجل بسم الله واجتاز الماء وظن ان الشيخ يسير الى الطرف الثاني نظر فاذا الشيخ لم يأت.

قال له: أيها الواعظ لماذا لا تأتي؟

قال الواعظ: لا يمكن.

قال: قل ذلك الذي علمتنيه وتقدم.

قال الواعظ: ان الذي تحوزوه انت لم احزه انا.

الاعتياد على البسملة في الدنيا تورث النطق بها في الاخرة

جاء في الروايات المتواترة: ان المؤمن حينما يعطي بيده يوم القيامة صحيفة اعماله قال تعالى ﴿اقْرَأْ كِتَابَكَ كَفَى بِنَفْسِكَ الْيَوْمَ عَلَيْكَ حَسِيبًا﴾ [الإسراء/ ١٤] فانه يقرأها كما تعود في الدنيا حينما يبدا بحديث أو قراءة شيء ...فأن بدء قرائتها ببسم الله الرحمن الرحيم ...وإذا به ينظر فجأة فيجد ان كل ذنوبه قد محيت من

صحيفة اعماله ويأتيه النداء من الأعلى: إن يا عبدنا إنك ذكرتنا بالرحمانية والرحيمية وها نحن أيضا نعاملك برحمتنا.

طبقا للقاعدة القرآنية القيامة انت وعملك في الدنيا قال تعالى ﴿يَوْمَ يُكْشَفُ عَنْ سَاقٍ وَيُدْعَوْنَ إِلَى السُّجُودِ فَلَا يَسْتَطِيعُونَ خَاشِعَةً أَبْصَارُهُمْ تَرْهَقُهُمْ ذِلَّةٌ وَقَدْ كَانُوا يُدْعَوْنَ إِلَى السُّجُودِ وَهُمْ سَالِمُونَ﴾ [القلم/ ٤٢-٤٣]

المصيبة: ركوب بنات الرسالة على النياق

ما احلى العيش مع اهل البيت عليهم السلام وهم يهدونا الى الصراط المستقيم ...ولكن فراعنة الأرض واعوانهم يقفون سدا منيع لذلك ...فها هو الحسين عليه السلام جرى ما جرى عليْه في كربلاء ... ومن مصائب كربلاء ركوب بنات الرسالة على النياق ... قال الراوي (١) : لما كان اليوم الحادي عشر من المحرم أمر ابن سعد بأن تحمل النساء على الاقتاب بلا وطاء، فقدمت النياق إلى حرم رسول الله وقد أحاط القوم بهن وقيل لهن: تعالين واركبن فقد أمر ابن سعد بالرحيل، فلما نظرت زينب إلى ذلك قالت:سود الله وجهك يا ابن سعد في الدنيا والآخرة، أتأمر هؤلاء القوم بأن يُركِّبونا ونحن ودائع رسول الله صلى الله عليه وآله ، فقل لهم يتباعدون عنا يركِّب بعضنا بعضا فقال: تنحَّوا عنهن.

---

(١) سلسلة مجمع مصائب اهل البيت عليهم السلام ، الهنداوي، الشيخ محمد الهنداوي، ط٣، ١٤٢٦ هـ ٢٠٠٦ م، ج٣، ص٢٠ .

فتقدمت زينب ومعها أم كلثوم وجعلت تنادي كل واحدة من النساء باسمها وتركبها على المحمل حتى لم يبق أحد سوى زينب عليها السلام فنظرت يمينا وشمالا فلم ترى أحدا سوى زين العابدين عليه السلام وهو مريض فأتت إليه وقالت: قم يابن أخي واركب الناقة فقال: يا عمتاه إركبي أنتي ودعيني أنا وهؤلاء القوم، فرجت إلى ناقتها فالتفتت يمينا وشمالا فلم ترك إلا أجسادا على الرمال ورؤوسا على الأسنة بأيدي الرجال فصرخت وقالت: وا غربتاه، وا أخاه، وا حسيناه، وا عباساه، وا ضيعتنا بعدك أبا عبد الله.

نصاري

صـــــاح ابـــــاب الـــــمخيم الـــــحادي
يـالله الـــــرچـب يـــــودايع الـــــهـادي
طـــــلعـت زيـــــنب او گـامـت تنـادي
إبـــــعـدوا بـــــالرچب احـــــنه انتوزم
اشـــــلون الـــــغرب هـاي ايركبونـه
او جـدنـه المصـــطـفـى او حـيـدر أبـونـه
دارت عـــــينهـا او صـــاحـت يعبـاس
حـــــادي اظعـونـه اعلـه السـفـر عزَّم

يخويه انته امن اهلنه اللي اكفلتني
او خـــــذت منك بخت من ركبتني
لــــيش ايـــديرة الـــغربة عـــفتني
ابـــولية زجـــر واعـــليَّه ايتحكم
ماني اختك يراعي العلم والجود
خذت منك بخت والبخت مريود
عذرتك من شـفت ما عندك ازنود
يـــخويه او بالعمد راسـك امهشـم

ثم نادت ابها امير المؤمنين عليه السلام ...

مجردات

يـــا طـــارش عجّل ابمكتوب
لـــبونه الصـميده داحي البوب
او من تصـل گله اگعد يمندوب
ترضـه ابعزيزك يظل مسـلوب
عــاري أو لا خلَّوا عليه ثوب
او زين العباد ابحبل مسـحوب

عـــــــادت زلم طـالـب او مـطـلـوب

لاكــــــن بــــــناتك شـــــــهلن اذنوب

راحــن ســــبـايـا او گـطـعـن ادروب

والأطـفـال تشــكـي الـعـطـش وتـلـوب

ومـدَّت إلى نـحـو الـغـريـَّين طـرفـهـا

ونـادت أبـاهـا خـير مـاشٍ وراكـب

الموضوع: النفس المطمئنة

قال تعالى ﴿يَا أَيَّتُهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ ارْجِعِي إِلَى رَبِّكِ رَاضِيَةً مَرْضِيَّةً فَادْخُلِي فِي عِبَادِي وَادْخُلِي جَنَّتِي﴾ سورة الفجر[٢٧-٣٠].

ثواب قرائتها

هذه الآيات من سورة الفجر ...تنسب الى الامام الحسين عليه السلام بحسب تراث اهل البيت عليهم السلام حيث روي عن الإمام الصادق عليه السلام، أنّه قال: «اقرأوا سورة الفجر في فرائضكم ونوافلكم فإنّها سورة الحسين بن علي، مَن قرأها كان مع الحسين بن علي يوم القيامة في دوحته من الجنّة».

سبب نسبتها الى الامام الحسين عليه السلام

أولا: يمكن أن يكون وصف السّورة بسورة الإمام الحسين عليه السلام بلحاظ أنّه أفضل مصاديق ما جاء في آخر آياتها، حيث فيما ورد عن الإمام الصادق عليه السلام في تفسير الآية الأخيرة من السّورة: إنّ «النفس المطمئنة» هو الحسين بن علي عليهما السلام.

ثانيا: أو قد يكون بلحاظ لـ «ليال عشر» المقسوم بها في أوّل السّورة، حيث من ضمن تفاسيرها أنّها: ليالي محرم العشرة، المتعلقة بشهادة الإمام الحسين عليه السلام.

وعلى أيّة حال، فثوابها لمن تبصر في قراءتها وعمل على ضوءها.

سبب النزول

وقد خصّ بعض المفسّرين سبب نزول هذه الآيات في حمزة سيد الشهداء عليه السلام، ولكن بلحاظ كون السّورة مكّية، فيمكن اعتبار ذلك أحد تطبيقات (مصاديق) الآيات وليس شأناً للنزول، وكذلك ان من اصدق مصاديقها الإمام الحسين عليه السلام.

أنواع او مراتب النفس في القرآن

نستفيد من آيات القرآن المجيد أنّ للنفس الإنسانية ثلاث مراحل:

١. **النفس الامارة:** وهي النفس العاصية التي تدعو الإنسان إلى الرذائل والقبائح باستمرار، وتزيّن له الشهوات، وهذا ما أشارت إليه امرأة عزيز مصر حينما نظرت إلى عاقبة أمرها فقالت: ﴿وَمَا أُبَرِّئُ نَفْسِي إِنَّ النَّفْسَ لَأَمَّارَةٌ بِالسُّوءِ إِلَّا مَا رَحِمَ رَبِّي إِنَّ رَبِّي غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ [يوسف/ ٥٣].

٢. **النفس اللوامة:** قال تعالى ﴿وَلَا أُقْسِمُ بِالنَّفْسِ اللَّوَّامَةِ﴾ [القيامة/ ٢]، وهي نفس يقظة وواعية نسبياً، فهي تزل أحياناً لعدم حصولها على حصانة كافية مقابل الذنوب، وتقع في شبك الآثام إلاّ أنّها تستيقظ بعد

فترة لتتوب وترجع إلى مسير السعادة، وانحرافها ممكن، إلاّ أنّ ذلك يكون مؤقتاً وليس دائماً ولا يمضي عليها كثير وقت حتى تعود إلى الملامة والتوبة.

وهذا هو ما يذكرونه تحت عنوان (الضمير الأخلاقي) ويكون هذا قوياً جدّاً عند بعض الأفراد، وضعيفاً وعاجزاً عند آخرين، ولكن النفس اللوامة لا تموت بكثرة الذنوب عند أي انسان.

٣.**النفس المطمئنة:** وهي النفس المتكاملة المنتهية إلى مرحلة الإطمئنان والطاعة والمنتهية إلى مقام التقوى والإحساس بالمسؤولية وليس من السهل انحرافها، وهذا ما ورد في وقوله تعالى ﴿يَا أَيَّتُهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ ارْجِعِي إِلَى رَبِّكِ رَاضِيَةً مَرْضِيَّةً﴾ [الفجر/ ٢٧، ٢٨].

وقفة مفردات الآيات الشريفة

«**النفس**»: **الروح الإنسانية.**

«المطمئنة»: إشارة إلى الإطمئنان الحاصل من الإيمان، بدلالة قوله تعالى: ﴿أَلَا بِذِكْرِ اللهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ﴾[الرعد/ ٢٨].

سبب الإطمئنان النفسي

أولا: لإطمئنانها بالوعود الإلهية.

ثانيا: ولإطمئنانها لما اختارت من طريق.

وهي مطمئنة في الدنيا سواء أقبلت عليها أم أدبرت، ومطمئنة عند أهوال حوادث يوم القيامة الرهيبة أيضاً.

«**الرجوع إلى اللهّ**»، **فهو:**

أولا: رجوع إلى ثوابه ورحمته.

ثانيا: إنّه رجوع إليه جلّ وعلا، رجوع إلى جواره وقربه بمعناها الروحي المعنوي، وليست بمعناها المكاني والجسماني.

والثاني هو الأنسب.

«فَادْخُلِي فِي عِبَادِي» يقول العلامة الالوسي(١):أي فادخلي في زمرة عبادي الصالحين المخلصين لي وانتظمي في سلكهم وكوني في جملتهم «وادخلى جَنَّتِى» عطف على الجملة قبلها داخلة معها في حيز الفاء المفيدة لكون ما بعدها عقيب ما قبلها من غير تراخ وكان الأمر بالدخول في جملة عباد الله تعالى الصالحين إشارة إلى السعادة الروحانية لكمال استئناس النفس بالجليس الصالح والأمر بدخول الجنة إشارة إلى السعادة الجسمانية ولفضل الأولى على الثانية قدم الأمر الأول وجيء بالثاني.

---

(١) روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، الالوسي، شهاب الدين محمود ابن عبدالله الحسيني الألوسي، تفسير الآيتين ٢٩، ٣٠ من سورة الفجر.

تحقق هذه الدعوة الالهية

وثمّة سؤال يرد إلى الذهن. متى ستكون دعوته المباركة، هل ستكون بعد مفارقة الروح البدن، أم في يوم القيامة؟

لو أخذنا بظاهر الآيات المباركة، فسياقها يرتبط بالقيامة، وإن كان تعبير الآية ذو شمولية.

«**راضية**»: لما ترى من تحقق الوعود الإلهية بالثواب والنعيم بأكثر ممّا كانت تتصور، وشمول العبد برحمة وفضل اللهّ سيدخل في قلبه الرضا بكّل ما يحمل الرضا من معان وأكثر.

«**مرضيّة**»: لرضا اللهّ تبارك وتعالى عنها.

خلاصة معنى الآيات

هذه الآيات تعبير يحكي دعوة اللهّ سبحانه وتعالى لتلك النفوس المؤمنة، المخلصة، المحبّة والواثقة بوعده جلّ شأنه. دعوتها لتعود إلى ربّها ومالكها ومصلحها الحقيقي ...

دعوة مفعمة برضا الطرفين، رضا العاشق على معشوقه، ورضا المعشوق على عاشقه...

وتتوج تلك النفوس الطاهرة بتاج العبودية، لتدخل في صف المقرّبين عند اللهّ، ولتحصل على إذن دخول جنان الخلد، وما قوله تعالى: «جنتي» إلاّ للإشارة إلى

أنّ المضيف هو اللهّ جلّ جلاله... فما أروعها من دعوة! وما أعظمه وأكرمه من داع! وما أسعده من مدعو!

فعبدٌ بما ذُكِرَ من أوصاف، بلا شكّ مكانه الجنّة، وذلك لأنّه عمل بكلّ ما يملك في سبيل رضوان معبوده الأحد الصمد، ووصل في عمله لمقام الرضا التام والتسليم الكامل لخالقه تبارك وتعالى، حتى نال وسام حقيقة العبودية، ودخل طائعاً وواثقاً في صف عباد اللهّ الصالحين.

مقام الرضا والتسليم

أولا: مقام الرضا

يقول العارف صاحب منازل السائرين(١): والدرجة الثالثة منه الرضى برضى الله فلا يرى العبد لنفسه سخطا ولا رضى فيبعثه على ترك التحكم وحسم الاختيار وإسقاط التمييز ولو أدخل النار.

أي الرضاء برضى الله تعالى وهو محو الحق تعالى صفات العبد بصفاته فيقوم إرادة الحق مقام إرادة العبد ورضاه مقام رضاه وسخطه مقام سخطه فلا يرى العبد لنفسه رضى ولا سخطا بل يكون إرادة العبد فرع إرادة الله تعالى كما قال تعالى ﴿وَمَا تَشَاءُونَ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللهُّ﴾ [الإنسان/ ٣٠] ورضاه فرع رضاه وكذلك سخطه وجميع صفاته ...ويلزمه اسقاط التمييز فكل ما يختاره الله تعالى

(١) منازل السائرين، للعارف إسماعيل عبد الله الانصاري، باب الرضا، ص٣٦٣.

فهو مختار له حسن عنده ولو ادخله الله النار لم يميزها من الجنة ...ولا يكون ذلك إلا لأهل المحبة ...كما قال امير المؤمنين عليه السلام (...وَإِنْ أَدْخَلْتَنِي النَّارَ أَعْلَمْتُ أَهْلَها أَنِّي اُحِبُّكَ...)(١)

ثانيا مقام التسليم

قال الله عز وجل ﴿فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنْفُسِهِمْ حَرَجًا مِمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾ [النساء/ ٦٥] وفي التسليم والثقة والتفويض ما في التوكل من الاعتلال وهو من أعلى درجات سبيل العامة(٢).

معنى الآيات بحسب روايات اهل البيت عليهم السلام

روي أنّ أحد أصحاب الإمام الصادق عليه السلام قد سأله قائلاً: جعلت فداك يا ابن رسول اللهّ، هل يكره المؤمن على قبض روحه؟

قال: «لا واللهّ، إنّه إذا أتاه مَلَك الموت لقبض روحه جزع عند ذلك، فيقول له ملك الموت: يا وليّ اللهّ، لا تجزع، فو الذي بعث محمّداً لأنا أبرّ بك وأشفق عليك من والد رحيم لو حضرك، افتح عينيك فانظر، قال: ويمثل له رسول اللهّ صلى الله عليه وآله وأمير المؤمنين وفاطمة والحسن والحسين والأئمّة من ذريتهم

(١) مفاتيح الجنان، الشيخ عباس القمي، مقطع من دعاء كميل.

(٢) منازل السائرين، للعارف إسماعيل عبد الله الانصاري، باب التسليم.

عليهم السلام، فيقال له: هذا رسول اللهّ ﷺ وأمير المؤمنين وفاطمة والحسن والحسين والأئمّة عليهم السلام رفقاؤك، قال: فيفتح عينيه فينظر، فينادي روحه مناد من قبل ربّ العِزّة فيقول: [يا أيّتها النفس المطمئنة «إلى محمّد وأهل بيته» ارجعي إلى ربّك راضية «بالولاية» مرضيّة «بالثواب» فادخلي في عبادي «يعني محمّداً وأهل بيته» وادخلي جنّتي»، فما شيء أحبّ إليه من استلال روحه واللحوق بالمنادي](١).

المصيبة: حمل النساء الى كربلاء

نعم من تمسك باهل البيت عليهم السلام هكذا يكون موته برفق ...ومن مصاديق التمسك والعلاقة معهم عليهم السلام اقامت المآتم على مصائبهم والبكاء عليْهم ففي الخبر ...قال رسول الله ﷺ ... يا فاطمة ! كل عين باكية يوم القيامة، إلا عين بكت على مصاب الحسين فانها ضاحكة مستبشرة (٢) بنعيم الجنة (٣).

---

(١) الكافي، الكليني، محمد بن يعقوب الكليني، ج٣، ص١٢٧، باب إنّ المؤمن لا يكره على قبض روحه، الحديث ٢.

(٢) طبعا بشرطها وشروطها ومنها: الصلاة والصيام ...وسلوك منهج ودرب الحسين عليه السلام وعادة من يبكي الحسين عليه السلام هم من المؤمنين وان خلطوا عملا صالحا وسيئا سوف يكون الامام عليه السلام شفيعا لهم يوم القيامة. والا من يبكي ولم يصلي ... فله حساب اخر.

(٣) بحار الأنوار، المجلسي، العلامة محمد باقر المجلسي، ج ٤٤، ص ٢٩٣.

اذن فلنستذكر مصائب الحسين عليه السلام ونبكي ...ومن مصائب كربلاء ...حمل النساء الى كربلاء.

قال السيد ابو طاووس في اللهوف (١) : أقام عمر بن سعد بقية يومه ـ أي يوم عاشوراء ـ واليوم الثاني إلى زوال الشمس، ثم رحل بمن تخلف من عيال الحسين عليه السلام وحمل نساءه على أحلاس (٣) اقتاب الجمال بغير غطاء ولا وطاء، مكتشفات الوجوه بين الأعداء وهي ودائع الأنبياء، وساقوهن كما يساق سبي الترك والروم فمروا بهن على الحسين عليه السلام وأصحابه وهم صرعى سائلة دمائهم، مقطعة أعضاؤهم، معفرين بالثرى، مزمَّلين بالدماء، فبكين وصحن: وا حسيناه (٤):

فائزي

ريِّض يحادي الظعن خلنه انودع احسين
ما هي امروَّه يظل عاري ابغير تكفين
ما هي امروَّه انشيل عنه او ما نواريه
جسمه امرضض والترايب سافيه اعليه
نمشي بلا والي او والينه نخليه
بالضعن بالله خبروني الگصد لا وين

---

(١) سلسلة مجمع مصائب اهل البيت عليهم السلام ، الهنداوي ، الشيخ محمد الهنداوي ، ج٣ ، ص٢٥.

ثم وجهت خطابها إلى المولى أبي عبد الله عليه السلام :

نصاري

ودعتك الله يا ذبيحٍ ما احتضى ابهاي
عـنك ينور العين سافرت ابيتاماي
يمگطَّع الأوصال لو يحصل على اهواي
مـا فـارگت جسمك يبو روح الحنينه
يـا خـوي دورات الدهر كلها عجايب
بالأمس حولي اشبول من فرسان غالب
والـيوم راسي امن الهظم والظيم شايب
نـمشي حـواسر والـولي يبگه رهينه

أبوذية

اجـروح الگلب يدَّن عيب يبرن
مـبارد بـالعظم يـحسين يبرن
نشوف الروس فوگ السمر يبرن
ظـعنه والـجثث فوگ الوطيه

أخي إن سرى جسمي فقلبي بكربلا
مـقيمٌ إلى أن ينقضي منِّي العُمُرُ

الموضوع: الاطمئنان القلبي وآثره

قال تعالى ﴿أَلَا بِذِكْرِ اللهِّ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ﴾ [الرعد/ ٢٨].

تمهيد ... إنّ الاضطراب والقلق من أكبر المصاعب في حياة الناس، والنتائج الحاصلة منهما في حياة الفرد والمجتمع واضحة للعيان، والإطمئنان واحد من أهمّ إهتمامات البشر، وإذا حاولنا أن نجمع سعي وجهاد الإنسانية على طول التأريخ في بحثهم للحصول على الإطمئنان بالطرق الصحيحة غير الصحيحة، فسوف تتكوّن لدينا كتب كثيرة ومختلفة تعرض تلك الجهود.

يقول بعض العلماء: عند ظهور بعض الأمراض المعدية. كالطاعون. فإنّ من بين العشرة الأفراد الذين يموتون بسبب المرض ظاهراً وأكثرهم يموت بسبب القلق والخوف، وعدّة قليلة منهم تموت بسبب المرض حقيقة. وبشكل عام «الإطمئنان» و«الإضطراب» لهما دور مهمّ في سلامة ومرض الفرد والمجتمع وسعادة وشقاء الإنسانية، وهذه مسألة لا يمكن التغافل عنها، ولهذا السبب أُلّفت كتب كثيرة في موضوع القلق وطرق التخلّص منه، وكيفيّة الحصول على الراحة، والتاريخ الإنساني مليء بالمواقف مؤسفة لتحصيل الراحة، وكيف أنّ الإنسان يتشبّث بكلّ وسيلة غير مشروعة كأنواع الإعتياد على المواد المخدّرة

لنيل الإطمئنان النفسي. ولكن القرآن الكريم يبيّن أقصر الطرق من خلال جملة قصيرة ولكنّها كبيرة المعنى حيث يقول:(ألا بذكر الله تطمئن القلوب)!

ما هو ذكر الله، وكيف يتمّ؟

«الذكر» كما يقول الراغب في مفرداته: حفظ المعاني والعلوم، ويُستعمل الحفظ للبدء به، بينما الذكر للإستمرار فيه، ويأتي في معنى آخر هو ذكر الشيء باللسان أو القلب، لذلك قالوا: إنّ الذكر نوعين «ذكر القلب» و «ذكر اللسان» وكلّ واحد منها على نوعين: بعد النسيان أو بدونه.

وعلى أيّة حال ليس المقصود من الذكر- في الآية أعلاه- هو ذكره باللسان فقط فنقوم بتسبيحه وتهليله وتكبيره، بل المقصود هو التوجّه القلبي له وإدراك علمه وبأنّه الحاضر والناظر، وهذا التوجّه هو مبدأ الحركة والعمل والجهاد والسعي نحو الخير، وهو سدّ منيع عن الذنوب، فهذا هو الذكر الذي له كلّ هذه الآثار والبركات كما أشارت إليه عدّة من الرّوايات ومنها:

وصية النّبي صلى الله عليه وآله لأمير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام يقول له: «ياعلي، ثلاث لا تطيقها هذه الأُمّة: المواساة للأخ في ماله، وإنصاف الناس من نفسه، وذكر الله على كلّ حال، وليس هو سبحان الله والحمد لله ولا إله إلاّ الله والله أكبر، ولكن إذا ورد على ما يحرم عليه خاف الله عزّ وجلّ عنده وتركه».

وعن الإمام علي عليه السلام قوله: «الذكر ذكران: ذكر الله عزّ وجلّ عند المصيبة، وأفضل من ذلك ذكر الله عندما حرّم الله عليك فيكون حاجزاً».

ولهذا السبب إعتبرت بعض الرّوايات الذكر وقاية ووسيلة دفاعية، كما ورد عن الإمام الصادق عليه السلام قال: «إنّ النّبي صلى الله عليه وآله خاطب أصحابه يوماً فقال لهم: اتّخذوا جُنناً، فقالوا يا رسول الله أمن عدو وقد أظلنا؟ قال: لا، ولكن من النار، قولوا: سبحان الله والحمد لله ولا إله إلاّ الله والله أكبر».

وإذا ما رأينا أنّ بعض الرّوايات تتحدّث عن «ذكر الله» أنّه رسول الله صلى الله عليه وآله فذلك لأنّه صلى الله عليه وآله يذكّر الناس بالله تعالى، وقد روي عن الإمام الصادق عليه السلام في تفسير الآية (ألا بذكر الله تطمئن القلوب) قال: «بمحمّد تطمئن القلوب وهو ذكر الله وحجابه».

عوامل القلق والاضطراب

أوّلا: يحدث الإضطراب مرّةً بسبب ما يجول في فكر الإنسان عن المستقبل المظلم، فيحتمل زوال النعمة، أو الأسر على يد الأعداء، أو الضعف والمرض، فكلّ هذه تؤلم الإنسان، لكن الإيمان بالله القادر المتعال الرحمن الرحيم، الله الذي تكفّل برحمة عباده. هذا الإيمان يستطيع أن يمحو آثار القلق والإضطراب ويمنحه الإطمئنان في مقابل هذه الأحداث ويؤكّد له أنّك لست وحيداً، بل لك ربّ قادر رحيم.

ثانياً: ومرّةً يشغل فكر الإنسان ماضيه الأسود فيمسي قلقاً بسبب الذنوب التي إرتكبها وبسبب التقصير والزلاّت، ولكن بالنظر إلى أنّ الله غفّار الذنوب وقابل التوبة وغفور رحيم، فإنّ هذه الصفات تمنح الإنسان الثقة وتجعله أكثر إطمئناناً وتقول له: إعتذر إلى الله من سوالف أعمالك السيّئة واتّجه إليه بالنيّة الصادقة.

ثالثاً: ضعف الإنسان في مقابل العوامل الطبيعيّة، أو مقابل كثرة الأعداء يؤكّد في نفسه حالة القلق وأنّه كيف يمكن مواجهة هؤلاء القوم في ساحة الجهاد أو في الميادين الأُخرى؟

ولكنّه إذا تذكّر الله، وإستند إلى قدرته ورحمته. هذه القدرة المطلقة التي لا يمكن أن تقف أمامها أيّة قدرة أُخرى، سوف يطمئنّ قلبه، ويقول في نفسه: نعم إنّني لست وحيداً، بل في ظلّ القدرة الإلهيّة المطلقة!

فالمواقف البطولية للمجاهدين في ساحات القتال، في الماضي أو الحاضر، وشجاعتهم النادرة حتّى في المنازلة الفردية لهم، كلّها تبيّن حالة الإطمئنان التي تنشأ في ظلّ الإيمان.

نحن نشاهد أو نسمع أنّ أحد الضبّاط المؤمنين فقد بصره مثلا أو أصابته جراحات كثيرة بعد قتال شديد مع أعداء الإسلام ولكن عندما يتحدّث كأنّه لم يكن به شيء، وهذه نتيجة الإستقرار والطمأنينة في ظلّ الإيمان بالله.

رابعاً: ومن جانب آخر يمكن أن يكون أصل المشقّة هي التي تؤذي الإنسان، كالإحساس بتفاهة الحياة أو اللاهدفية في الحياة، ولكن المؤمن بالله الذي يعتقد أنّ الهدف من الحياة هو السير نحو التكامل المعنوي والمادّي، ويرى أنّ كلّ الحوادث تصبّ في هذا الإطار، سوف لا يحسّ باللاهدفيّة ولا يضطرب في المسيرة.

خامساً: ومن العوامل الأُخرى أنّ الإنسان مرّةً يتحمّل كثيراً من المتاعب للوصول إلى الهدف، ولكن لا يرى من يُقيّم أعماله ويشكر له هذا السعي، وهذه العملية تؤلمه كثيراً فيعيش حالة من الإضطراب والقلق، وأمّا إذا علم أنّ هناك من يعلم بهذا السعي ويشكره عليه ويثيبه، فليس للإضطراب والقلق هنا محل من الإعراب.

سادساً: سوء الظنّ عامل آخر من عوامل الإضطراب والذي يصبّ كثيراً من الناس في حياتهم ويبعث فيهم الألم والهمّ، ولكنّ الإيمان بالله ولُطفه المطلق وحُسن الظنّ به التي هي من وظائف الفرد المؤمن سوف تزيل عنه حالة العذاب والقلق وتحلّ محلّها حالة الإطمئنان والإستقرار.

سابعاً: الهوى وحبّ الدنيا من أهمّ عوامل القلق والإضطراب، وقد تصل الحالة في عدم الحصول على لون خاص في الملبس، أو أي شيء آخر من مظاهر الحياة البرّاقة أن يعيش الإنسان حالة من القلق قد تستمر أيّاماً وشهوراً.

ولكن الإيمان بالله وإلتزام المؤمن بالزهد والإقتصاد وعدم الإستئسار في مخالب الحياة المادية ومظاهرها البرّاقة ينهي حالة الإضطراب هذه، وكما قال الإمام علي عليه السلام: «دُنياكم هذه أهون عندي من ورقة في فمّ جرادة تقضمها» فمن كانت له مثل هذه الرؤية كيف يمكن أن تحدث عنده حالة الخوف والقلق نتيجة لعدم الحصول على شيء من وسائل الحياة الماديّة أو فقدانها؟!

ثامناً: من العوامل المهمّة الأُخرى الخوف من الموت، وبما أنّ الموت لا يحصل فقط في السنّ المتأخّرة، بل في كافّة السنين وخصوصاً أثناء المرض والحروب، والعوامل الأُخرى فالقلق يستوعب كافّة الأفراد. ولكن إذا إعتقدنا أنّ الموت يعني الفناء ونهاية كلّ شيء (كما يعتقده المادّيون) فإنّ الإضطراب والقلق في محلّه، ولابدّ أن يخاف الإنسان من هذا الموت الذي يُنهي عنده كلّ الآمال والأماني والطموحات. ولكن الإيمان بالله يمنحنا الثقة بأنّ الموت هو باب لحياة أوسع وأفضل من هذه الحياة، وبرزخ يمرّ منه الإنسان إلى دار فضاؤها رحب، فلا معنى للقلق حينئذ، بل إنّ مثل هذا الموت. إذا ما كان في سبيل الله يكون محبوباً ومطلوباً.

إنّ عوامل الإضطراب لا تنحصر بهذه العوامل، فهناك عوامل كثيرة أُخرى، ولكن كلّ مصادرها تعود إلى ما ذكرناه أعلاه.

وعندما رأينا أنّ كلّ هذه العوامل تذوب وتضمحلّ في مقابل الإيمان بالله سوف نصدّق أنّه (ألا بذكر الله تطمئنّ القلوب)(١).

الطمأنينة والخوف من الله

طرح بعض المفسّرين هنا هذا السؤال، وخلاصته: نحن قرأنا في الآية أعلاه ﴿أَلَا بِذِكْرِ اللهَّ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ﴾ [الرعد/ ٢٨] ومن جانب آخر فإنّه سبحانه يقول ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللهُّ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ﴾ [الأنفال/ ٢] فهل إنّ هاتين الآيتين متناقضتين؟

الجواب: إنّ الطمأنينة المحمودة هي ما كانت في مقابل العوامل المادية التي تقلق الإنسان. كما أشرنا إليه سابقاً. ولكن المؤمنين لابدّ وأن يكونوا قلقين في مقابل مسؤولياتهم، وبعبارة أُخرى: إنّ المؤمنين لا يشكون من الإضطراب المدمّر الذي يشكّل غالبية أشكال القلق والإضطرابات، ولكن القلق البنّاء الذي يحسّ به الإنسان تجاه مسؤولياته أمام الله فهو المطلوب ولابدّ منه، وهذا هو الخوف من الله(٢) ، (٣).

---

(١) للإستفادة أكثر راجع كتاب (طرق التغلّب على الإضطراب والقلق).

(٢) للمزيد راجع تفسير الآية أعلاه.

(٣) تفسير الامثل في كتاب الله المنزل، الشيرازي، الشيخ ناصر مكارم الشيرازي الآية ٢٨ من سورة الرعد.

المصيبة: مرور السبايا على الشهداء

ومن اهم عوامل الطمأنينة هو الارتباط بالله سبحانه عن طريق اهل البيت عليهم السلام ففي الحديث ... عن أحمد بن محمد، عن الوشاء، عن ثعلبة بن ميمون، عن أبي مريم قال قال: أبو جعفر عليه السلام لسلمة بن كهيل والحكم بن عتيبة: شرقا وغربا فلا تجدان علما صحيحا إلا شيئا خرج من عندنا أهل البيت (١) .

ومن مصاديق الارتباط بهم عليهم السلام اقامت وحضور مجالسهم عليهم السلام ...والبكاء على مصائبهم ...خصوصا ما جرى على سيد الشهداء عليه السلام في كربلاء ...ومن المصائب المفجعة مرور السبايا على الشهداء (٢) ... لما مروا بعيال الحسين عليه السلام على جثث القلى ونظرت زينب عليها السلام إلى جسد أخيها صاحت: يا محمداه صلى عليك مليك السماء، هذا حسين مرمل بالدماء، مقطع الأعضاء، وبناتك سبايا، وذريتك مقتلة، تسفي عليهم ريح الصبا، قال الراوي: فأبكت كل عدو وصديق ...ثم ودعت اخاها ...أودعتك الله السميع العليم، يا بن أم والله لو خيروني بين المقام عندك أو الرحيل عنك لاخترت المقام عندك ولو أن السباع تأكل لحمي.

مجردات

عـــــلجثـث مـــــرَّوا بـالخواتين عــــمدا او شــــــافتهم مطاعين

---

(١) الكافي، الكليني، محمد بن يعقوب الكليني، ج١، ص٣٩٩، ح٣.

(٢) سلسلة مجمع مصائب اهل البيت عليهم السلام ، الهنداوي ، الشيخ محمد الهنداوي ، ج٣ ، ص٢٩.

واعلـه الـوجـه مـطـروح الحســين　　زيـــــنب لخوهـا شـبحـت العين

رادت عــــليـه فخر النســاوين　　مـن عـلـه الـنـاگـه اتـطـيـح بـالحـين

مجردات

خـويـه لـتـگـول مـا عـنـدچ امـروَّه　　او لــــــتگـول ضــيَّعـت الأخـوَّة

أنـــــه مـــاخوذه يحسـين گوَّه　　شــــوف الـــشـمر بيَّه اشـسـوَّه

ســــــــــــوطــــه عــــلى امــــتــــوني اتـــلـــوَّه

أبوذية

يحادي الظعن بـالله الظعن وانـه　　مــــا تـــسمع ولــــينه كثر وانه

يـظـل عـاري عـلى الـتربـان وانـه　　أروح ابــــيسرـ لـــــلطاغي هديه

تخميس

لم أنســهـا في الـركـب واضــعـةً عـلى

أكـــــبادهـا الأيــــدي فأين عِصـــامها

الموضوع: حرمة الربا وآثاره

قال تعالى ﴿الَّذِينَ يَأْكُلُونَ الرِّبَا لَا يَقُومُونَ إِلَّا كَمَا يَقُومُ الَّذِي يَتَخَبَّطُهُ الشَّيْطَانُ مِنَ الْمَسِّ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا إِنَّمَا الْبَيْعُ مِثْلُ الرِّبَا وَأَحَلَّ اللهُ الْبَيْعَ وَحَرَّمَ الرِّبَا فَمَنْ جَاءَهُ مَوْعِظَةٌ مِنْ رَبِّهِ فَانْتَهَى فَلَهُ مَا سَلَفَ وَأَمْرُهُ إِلَى اللهِ وَمَنْ عَادَ فَأُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾ [البقرة/ ٢٧٥] (١).

الربى في الاصطلاح الشرعي

أولا: الرِّبا في البيع، ويسمّى بـ (ربا المعاوضة).

وشروطه:

الأوّل: أن يكون من جنس المكيل أو الموزون لا المعدود ومثال المكيل المواد المكيلة بالتر وامثاله ومثال الموزون المواد الموزونة بالكيلو غرام وامثاله.

الثاني: أن لا يكون الجنسان متفقان في الوزن...

---

(١) ينظر الربا والبنك الإسلامي لآية الله العظمى ناصر مكارم الشيرازي.

الثالث: أن يكون طرفي المعاملة من جنس واحد، كأن يكون القمح في مقابل القمح.

ثانيا: القروض الرّبويّة، والتي تسمّى بـ (ربا القرض).

وهذا القسم من الرِّبا ليست له الشرائط السابقة المذكورة في ربا المعاوضة...حيث أنّ الركن الأساس فيه هو إضافة مقدار زائد على القرض كشرط في الوفاء، بأن يقرض الشخص بضاعةً أو مالا إلى شخص آخر، ويشترط عليه عند الوفاء بالدَين أن يضيف عليه زيادة، سواءً كان هذا الشيء الاضافي من ذلك الجنس، أو من جنس آخر، أو حتى خدمة من الخدمات لقاء هذا القرض.

وقفة مع الآية

أولا: تشبيه حال المرابين بالمجانين:

هذه الآية الكريمة تشبّه في البداية حال المرابين يوم القيامة بالمجانين، أو الأشخاص الذين أُصيبوا بالصرع بحيث لا يمتلكون القدرة عند ورودهم عرصات المحشر على استعادة توازنهم والمحافظة على تعادلهم، فتراهم يترنحون في مشيتهم كالسكارى، ويتقدمون خطوة ويقعون بعدها، وهكذا.

سبب هذه العقوبة المخزية

أولا: لأنهم يخلّون في الدنيا بالتوازن الاقتصادي في المجتمع عن طريق الرِّبا يُبعثون ويُحشرون على هيئة السّكارى والمجانين، فلا تستقيم حركاتهم ولا تتزن أبدانهم ولا تثبت على الصراط أقدامهم، ممّا يلفت إليهم أنظار القاصي والداني من أهل المحشر.

ثانيا: هذه العقوبة المخزية نتيجة أنّهم كانوا يقولون: (إِنَّمَا الْبَيْعُ مِثْلُ الرِّبَا)[البقرة/ ٢٧٥] في حين أنّهم يعلمون أنّ الأمر ليس كذلك، لأنّ المعاملات المشروعة تسير جنباً إلى جنب مع مصلحة المجتمع والإنسان، وإذا عادت بالفائدة والربح على البائع أو المشتري، فانّها تعود كذلك على المجتمع أيضاً، وترفع احتياجات أفراده، في حين أنّ المرابين (كحشرة البعوض) التي تمتص دماء الناس وتعيش على حساب خيرهم وصلاحهم، فالمعاملات الرّبويّة تبعث على تراكم الثروات العظيمة لدى عدّة معدودة دون تقديم خدمة إلى المجتمع.

العفو عن التائب

ثمّ يضيف القرآن الكريم: إنّ كلّ من يسمع هذه الموعظة الإلهيّة وينتهي عن ممارسة الرِّبا ويتوب إلى الله فأنّه غير محاسب على ما سلف من أعماله (لأنّ القانون لا يرجع في عمليّة التطبيق إلى الوراء)، وفي نفس الوقت أنّ أمره متروك إلى الله تعالى بأن يشمله بعفوه ورحمته (فَمَنْ جَاءَهُ مَوْعِظَةٌ مِنْ رَبِّهِ فَانْتَهَى فَلَهُ مَا سَلَفَ وَأَمْرُهُ إِلَى اللهِّ) [البقرة/ ٢٧٥].

العقوبة الخالدة في النار لمن عاد بعد العلم

وفي ختام الآية الشريفة يصرّح القرآن الكريم بأنّ من يستمر بعد هذا البيان الإلهي في عمليّة الرِّبا فأنّه من أهل النار خالداً فيها: ﴿وَمَنْ عَادَ فَأُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾ [البقرة/ ٢٧٥].

معنى الخلود في الآية

وهنا يُطرح سؤال وهو: إنّ الخلود (أي الخلود في النار) يختصّ بمن يفارق هذه الدنيا عارياً من الإيمان، أمّا المؤمنون الذين يرتكبون الكبائر من الذنوب فأنّهم غير مخلّدين في النار، فعندما يلاقون جزاءهم يوم القيامة، ويذوقون طعم العقوبات الأخروية على تلك الذنوب، ويتخلّصون من أدران الآثام ورسوبات المعاصي تصبح لديهم اللياقة والقابلية على دخول الجنّة، وسوف يشملهم العفو الإلهي ويتخلّصون من العذاب.

إذاً، فلماذا ذكرت الآية الشريفة الخلود في النار للمرابين؟

يمكن الإجابة على هذا السؤال بطريقين:

الأوّل: إنّ إثم الرِّبا يكون عظيماً وشديداً إلى درجة أنّ المرابي يخرج من الدنيا وهو عديم الإيمان بالله تعالى، وليس في قلبه ذرّة من الاعتقاد بالغيب، كما ورد ذلك في قتل النفس البريئة، فانّ القرآن الكريم أوعد القاتل بالخلود في جهنّم أيضاً: ﴿وَمَنْ يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُتَعَمِّدًا فَجَزَاؤُهُ جَهَنَّمُ خَالِدًا فِيهَا وَغَضِبَ اللهُ عَلَيْهِ وَلَعَنَهُ وَأَعَدَّ لَهُ عَذَابًا عَظِيمًا﴾ [النساء/ ٩٣].

والآخر: إنّ هذا الخلود لا يعني الدوام والأبديّة بالمعنى المتعارف، بل يعني أنّه يقبع في النار لمدّة طويلة جدّاً ... وعلى هذا الأساس يبيّن القرآن الكريم إنّ المرابين الذين يغادرون هذه الدنيا في حال كونهم مؤمنين سيكون جزاءهم عسيراً، وسيمكثون مدة مديدة في نار جهنّم.

اثار الربا الوضعية والتكليفية

أولا: فقدان البركة

قال تعالى ﴿يَمْحَقُ اللهُ الرِّبَا وَيُرْبِي الصَّدَقَاتِ وَاللهُ لَا يُحِبُّ كُلَّ كَفَّارٍ أَثِيمٍ﴾ [البقرة/ ٢٧٦].

المقصود من محق الرِّبا:

أولا: هو فناء العوائد الحاصلة من الرِّبا في هذه الدنيا.

ثانيا: إشارة إلى عدم فائدتها في الآخرة وإن تمّ إنفاقها في سبيل الله وصرفت في موارد الخيرات ظاهراً.

كلا المعنيين يمكن أن يكون صحيحاً، لأنّ التجربة أثبتت أنّ الأموال الحاصلة من الرِّبا ليس لها ثبات ودوام، ولا بركة فيها، وأنّ مصير المرابين سوف يكون تعيساً، وعاقبتهم مزرية وسيئة للغاية في الحياة الدنيا.

أمّا مصيرهم في الآخرة فواضح، فعلى فرض أنّ تلك الأموال أنفقت في سبيل الله فأنّها لا تكون مثمرة، ولا تعود عليهم بالخير والبركة في حياتهم الأخروية،

لأنّ الله تبارك وتعالى لا يتقبّل إلاّ الأموال الطاهرة والحلال، كما بيّنه المبدأ القرآني قال تعالى ﴿إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ اللهُ مِنَ الْمُتَّقِينَ﴾ [المائدة/ ٢٧].

والربا من صفات الكفار بدليل قوله تعالى ﴿وَاللهُ لَا يُحِبُّ كُلَّ كَفَّارٍ أَثِيمٍ﴾[البقرة/ ٢٧٦].

ثانيا: اثمه اشد من الزنى:

جاء في الحديث الشريف عن رسول الله صلى الله عليه وآله ، في قوله للإمام علي عليه السلام : «ياعلي درهم ربا أعظم عند الله من سبعين زنية...» (١) .

ثالثا: اللعن من قبل الله

يقول أمير المؤمنين عليه السلام : «لعن رسول الله صلى الله عليه وآله ، الرِّبا وآكله وبايعه ومشتريه وكاتبه وشاهديه»(٢) فهذه الرّواية تشير إلى أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله لعن الرِّبا وخمس طوائف مشتركة معه:

١ ـ الشخص الذي يحلّ ضيفاً على المرابي، ويأكل من طعامه الذي اشتراه من الأموال الرّبويّة عن علم وإطلاع.

٢ ـ المرابي.

٣ ـ المؤدّي والمعطي للرّبا.

---

(١) بحار الأنوار، المجلسي، العلامة محمد باقر المجلسي، ج ٧٤ ، ص ٥٨.

(٢) وسائل الشّيعة، المجلد ١٢، أبواب الرِّبا، الباب ٤، الحديث٣.

٤ ـ المحاسب للربا.

٥ ـ الشهود لعقد الرِّبا.

رابعا: أخبث المكاسب

قال الإمام الباقر عليه السلام: «أخبث المكاسب كسب الرِّبا»(١).

فطبقاً لهذه الرّوايات الشريفة يكون الرِّبا أقبح ثمرةً، وأشنع عاقبة من بيع الخمر، والقمار، والفحشاء.

خامسا: هلاك المرابين في الدنيا:

قال الإمام الصادق عليه السلام: «إذا أراد الله بقوم هلاكاً ظهر فيهم الرِّبا»(٢).

وليس من الضروري أن يكون هلاك الأقوام الحاضرة دائماً مثل هلاك الأقوام الماضية التي عوقبت بالزلزلة والصاعقة والرياح الصرصر، كقوم لوط وعاد وثمود، بل قد يكون إهلاك أُمّة من الأُمم يتخذ أشكالا أُخرى، كأن يكون بسبب الأمراض العسيرة العلاج والمزمنة كالأيدز، وكذلك الاعتياد بالمخدرات، وأنواع الأمراض النفسيّة

سادسا: الهلاك في الاخرة:

---

(١) وسائل الشّيعة، المجلد١٢، أبواب الرِّبا، الباب١، الحديث٢.

(٢) وسائل الشّيعة ج١٢ ، أبواب الرِّبا ، ب١، ح١٧.

قال الإمام علي عليه السلام: «خمسة أشياء تقع بخمسة أشياء، ولابدّ لتلك الخمسة من النار: من إتّجر بغير علم فلابدّ له من أكل الرِّبا، ولابدّ لآكل الرِّبا من النار»(١). فهنا يقول أمير المؤمنين عليه السلام أنّ عاقبة خمسة أشياء هي النار بسبب خمسة أشياء: أحدها: الكسب والتجارة بدون إطلاع على الأحكام الفقهية، حيث ينتهي بالمعاملات الاقتصادية إلى هاوية الرِّبا، ثمّ إنّ المرابي، أي آكل الرِّبا، يكون مصيره إلى النار حتماً(٢).

سابعا: حال المرابي يوم القيامة:

ففي رواية المعراج ...قال رسول الله صلى الله عليه وآله: ثم مضيت فإذا أنا بأقوام يريد أحدهم أن يقوم فلا يقدر من عظم بطنه، فقلت: من هؤلاء يا جبرئيل قال: هؤلاء الذين يأكلون الربا لا يقومون إلا كما يقوم الذي يتخبطه الشيطان من المس ...(٣)

المصيبة: دخول السبايا للكوفة

نعم منهج اهل البيت عليهم السلام هو منهج الاستقامة الإلهي وتهذيب المجتمع من الرذائل المادية والمعنوية ...ولهذا تجد الامام الحسين عليه السلام يقف خطيبا من المدينة ومكة وفي طريقه الى العراق ...وفي لحظاته الأخيرة يخاطب القوم بأن يكونوا

(١) عن النبي صلى الله عليه وآله: انّه قال: إذ ظهر الزنا والرِّبا في قرية أُذن في هلاكها، مستدرك الوسائل المجلد١٣، أبواب الرِّبا، الباب(١)، الحديث ١١.

(٢) مستدرك الوسائل، المجلد ١٣، أبواب الرِّبا، الباب ١، الحديث١٠.

(٣) بحار الأنوار، المجلسي، العلامة محمد باقر المجلسي، ج ١٨ ، ص ٣٢٤.

أحرارا في دنياهم: ... يقول عليه السلام :ويحكم يا شيعة آل أبي سفيان، إن لم يكن لكم دين وكنتم لا تخافون المعاد فكونوا أحراراً في دنياكم هذه وارجعوا إلى أحسابكم إن كنتم عرباً كما تزعمون (١).

ولكن القوم قد غرقوا بمعاصيهم فجرت على أيديهم مأساة كربلاء ...فالمصائب شتى والعيون عبرى ومن تلك المصائب دخول السبايا للكوفة ...ففي الخبر المنبري نقل أبو مخنف عن بعضهم قال (٢) : دخلت الكوفة في تلك السنة (أي سنة ٦١ هجرية) فرأيت الأسواق معطلة والدكاكين مقفلة والناس ما بين باك وضاحك، فرأيت نساء أهل الكوفة وهن مشققات الجيوب ناشرات الشعور لاطمات الخدود فأقبلت إلى شيخ منهم فقلت له: مالي أرى الناس بين باك وضاحك ألكم عيد لست أعرفه؟ قال فأخذ بيدي وعدل بي عن الطريق ثم بكى بكاء عاليا وقال: مالنا عيد ولكن بكاؤهم والله من أجل عسكرين ظافر والآخر مقتلو، فقلت: ومن هما؟ فقال عسكر الحسين مقتول وعسكر ابن زياد ظافر، ثم بكى بكاء عاليا فما استتم كلامه حتى سمعت البوقات تضرب والرايات تخفق وإذا بالعسكر قد دخل الكوفة وسمعت صيحة عظيمة وإذا برأس الحسين عليه السلام يلوح والنور يسطح منه فخنقتني العبرة لما رأيته

---

(١) الخوارزميّ، مقتل الحسين عليه السلام ، ج٢، ص ٣٣ ، البداية والنهاية، ج٨، ص٢٠٣.

(٢) سلسلة مجمع مصائب اهل البيت عليهم السلام ، الهنداوي ، الشيخ محمد الهنداوي ، ج٣ ، ص٦٠.

ثم أقبلت السبايا وإذا بعلي بن الحسين عليه السلام على بعير بغير وطاء ولا غطاء وفخذاءه ينضحان دما.

ورأيت جارية على بعير بغير غطاء ولا وطاء فسألت عنها فقيل ليك هذه أم كلثوم وهي تنادي: يا أهل الكوفة (وكانوا يتفرجون على بنات رسول الله) غضوا أبصاركم عنا أما تستحون من الله ورسوله أن تنظروا إلى حرم رسول الله وهن حواسر.

نصاري

اشـــــمال الـــــناس تـــــــــتفرج علينه

عــــــمت عينه اليصـــد بـالعـين لينـه

يـــــــــخسـه الگال لــــــن غايـــــب ولينه

او راســـه اعـلـه الـرمـح لـيـنـه ايـتـفـكـر

وا أسفاه على بنات رسول الله بعد ذلك العز الشامخ والصون والحجاب وإذا بهن سبايا يتفرج عليهن:

فائزي

مـــــن گال لــــلكوفه العقيله اميســــــره اتروح

فـوگ الجمال الضـــالعـه او بين الـعـده اتـنـوح

اتـــعاين الـــروس اخوانها جدامها اتلوح
فـــوگ الـــرماح ابديرة الكوفة ادخلوها

وكأني بزينب تخاطب حامل الرأس:

نصاري

يـــشـــايل راس حـــامينه او ولينه
ريـــض خـــلي اتـــودعه اسكينه
لـــيش احسين ساكت عن ونينه
گلـــي تـــعب يـــو جرحه تخدَّر
يـــا شـــيال راســـه لا تـــلوحه
او هبط عني بگايا الروس رمحه
أخاف ايفوت ريح الهوه ابجرحه
واصـــوابه عـــليه ايگوم يسعر

تخميس

يا جميلا كسا الوجود جمالا وجـــهُك الـــبدرُ نيِّرٌ يتلالا
فوق رمحٍ قد استقام ومالا يـــا هلالا لما استتمَّ كمالا
غـــالـــه خسـفـه فـأبـدى غـروبـا

الموضوع: من حياة الامام الحسين عليه السلام

نطفة المعصوم من الجنة

سؤال: هل نطفة المعصوم مصدرها الجنة؟

الجواب: بحسب الروايات انها من ثمار الجنة وان المعصوم في بطن امه سيمع الصوت ويعرف ما في ضمائر الناس.... ففي الرواية...عن يونس بن ظبيان عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إذا أراد الله أن يقبض روح إمام ويخلق من بعده إماما أنزل قطرة من ماء تحت العرش إلى الارض فيلقيها على ثمرة أو على بقلة فيأكل تلك الثمرة أو تلك البقلة الامام الذي يخلق الله منه نطفة الامام الذي يقوم من بعده.

قال فيخلق الله من تلك القطرة نطفة في الصلب ثم يصير إلى الرحم فيمكث فيها أربعين ليلة، فاذا مضي له أربعون ليلة سمع الصوت، فاذا مضي له أربعة أشهر كتب على عضده الايمن: ﴿وَتَمَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ صِدْقًا وَعَدْلًا لَا مُبَدِّلَ لِكَلِمَاتِهِ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ﴾ [الأنعام/ ١١٥] فإذا خرج إلى الارض اوتي الحكمة

وزين بالعلم والوقار، والبس الهيبة وجعل له مصباح من نور يعرف به الضمير ويري به أعمال العباد (١).

ولادته الامام الحسين عليه السلام وما رافقها من كرامات

أولا: سماع التسبيح والتهليل ومشاهدة النور الحسيني: ففي الرواية عن الزهراء عليها السلام تقول... وصرت في الاربعين من الايام فوجدت دبيبا في ظهري كدبيب النمل في بين الجلدة والثوب فلم أزل على ذلك حتى تم الشهر الثاني، فوجدت الاضطراب والحركة فو الله لقد تحرك وأنا بعيد عن المطعم والمشرب، فعصمني الله كأني شربت لبنا حتى تمت الثلاثة أشهر وأنا أجد الزيادة، والخير في منزلي فلما صرت في الاربعة آنس الله به وحشتي، ولزمت المسجد لا أبرح منه إلا لحاجة تظهر لي، فكنت في الزيادة والخفة في الظاهر والباطن حتى تمت الخمسة فلما صارت الستة كنت لا أحتاج في الليلة الظلماء إلى مصباح وجعلت أسمع إذا خلوت بنفسي في مصلاي التسبيح والتقديس في باطني. فلما مضى فوق ذلك تسع ازددت قوة (٢).

ثانيا: حور العين والملائكة تتفاعل مع ولادته عليه السلام ... فلما وقعت في طلقها أوحى الله عز وجل إلى لعيا وهي حوراء من حور الجنة فأوحى الله إليها أن اهبطي إلى دار الدنيا إلى بنت حبيبي محمد صلى الله عليه وآله فانسي لها ...،

(١) بصائر الدرجات، الصفار، أبو جعفر محمد بن الحسن بن فروخ الصفار، باب في الائمة انهم تعرض عليهم الاعمال في امر العمود ...، ح١- ٤.

(٢) بحار الأنوار، المجلسي، العلامة محمد باقر المجلسي، ج ٤٣ ، ص ٢٧٢.

وأوحى الله إلى الملائكة أن قوموا صفوفا بالتسبيح والتقديس والثناء على الله تعالى، وأوحى الله تعالى إلى جبرائيل وميكائيل وإسرافيل أن اهبطوا إلى الارض ... (١) .

من اجل تهنئة النبي محمد صلى الله عليه واله وعلي وفاطمة عليهما السلام بولادة الحسين عليه السلام.

ثالثا: تزيين الجنان واخماد النيران ... أوحى الله جل جلاله إلى مالك خازن النيران: أن أخمد النيران على أهلها لكرامة مولود ولد لمحمد صلى الله عليه وآله، وأوحى إلى رضوان خازن الجنان ان زخرف الجنان وطيبها لكرامة مولود ولد لمحمد صلى الله عليه وآله -في دار الدنيا. وأوحى الله تبارك وتعالى إلى الحور العين أن تزين وتزاورن لكرامة مولود ولد لمحمد صلى الله عليه وآله في دار الدنيا ... (٢)

رابعا: الصفح عن الملك فطرس المعذب... فلما ولد الحسين بن علي عليهما السلام بعث الله جبرائيل في سبعين ألف ملك إلى محمد صلى الله عليه وآله يهنئهم بولادته، فمر بفطرس، فقال له فطرس: يا جبرائيل إلى أين تذهب؟

فقال: بعثني الله إلى محمد صلى الله عليه وآله أهنئهم بمولود ولد فيهذه الليلة.

فقال له فطرس: احملني معك، وسل محمدا يدعو لي.

---

(١) مدينة المعاجز ، السيد هاشم البحراني ، ج ٤ ، ص ٣١٦.

(٢) المصدر ، ص ٣٢١.

فقال له جبرائيل: اركب جناحي فركب جناحه فأتى محمدا صلى الله عليه وآله فدخل عليه وهنأه فقال له: يا رسول الله صلى الله عليه وآله إن فطرس بيني وبينه إخوة وسألني ان أسألك أن تدعو الله له أن يرد عليه جناحه...فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: شأنك بالمهد فتمسح به وتمرغ فيه.

قال: فمشى فطرس إلى مهد الحسين بن علي عليهما السلام ورسول الله –صلى الله عليه وآله يدعو له.

قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: فنظرت إلى ريشه، وأنه ليطلع ويجري فيه الدم ويطول حتى لحق بجناحه الآخر وعرج مع جبرائيل إلى السماء وصار إلى موضعه.

فببركة هذا الوليد يعود الملك الى الحضيرة الإلهية ...

خامسا: بكاء النبي وفاطمة عليهما السلام ... فدخل النبي صلى الله عليه وآله على فاطمة واخذ الحسين عليه السلام وهو ملفوف بقطعة صوف صفراء فأتى به إلى جبرائيل فحله وقبل بين عينيه وتفل في فيه وقال: بارك الله فيك من مولود وبارك الله في والدك يا صريع كربلاء، ونظر إلى الحسين عليه السلام وبكى النبي صلى الله عليه وآله وبكت الملائكة.

وقال له جبرائيل: اقرأ فاطمة ابنتك مني السلام ...فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : يا جبرائيل تهنئني وتبكي!

قال: نعم يا محمد اجرك الله في مولودك هذا.

فقال: يا حبيبي جبرائيل ومن يقتله؟

قال: شرذمة من أمتك يرجون شفاعتك لا أناالهم الله ذلك.

فقال النبي ﷺ : خابت امة قتلت ابن بنت نبيها.

قال جبرائيل: خابت ثم خابت من امر الله وخاضت في عذاب الله.

نعم الزهراء عليها السلام بكت الحسين عليه السلام في ميلاده وفي شهادته وفي عالم الاخرة ...ففي الرواية الزهراء عليها السلام عند توسطها ارض المحشر، تقول سلام الله تعالى عليها: يا ربي أرني الحسن والحسين عليهما السلام فيمتثل ...الحسين عليه السلام ورأسه بيده، فاذا رأته شهقت عليها السلام شهقة لا يبقى في الجمع ملك مقرب ولا نبي مرسل ولا مؤمن إلا بكى، ثم تأخذ في التظلم وترفع القميص بيدها وتقول: ألهي هذا قميص ولدي.

وهنا تفتخر الأملاك وحور العين...

فحور العين تفتخر بأنها قابلة الحسين

وجبرئيل يفتخر بأنه يهز مهد الحسين

واسرافيل يفتخر بأنه يناغي الحسين

وفطرس يفتخر بأنه عتيق الحسين ...وشمرا اللعين يفتخر يوم عاشوراء بأنه ذبح الحسين !!!

المصيبة: الزهراء تندب الحسين عليه السلام

أنا الوالده والگلب لهفان وادور عزه ابني وين ما جان

ابني ذبيح او ماله اكفان او لعبت عليه الخيل ميدان

انا الـوالـده المـذبـوح ابـنـهـا وطـول الـدهـر مـا فـل حـزنـهـا
مصـيبـة ويشـيـب الطفـل منهـا سـبـعـين جـثـه بـدور جـنـهـا
بـالمـعـركـة محـد دفـنـــــهـا وزيـــنب حدى الحادي بضـعنها

الموضوع: علام ات المؤمن الحسيني

عن ابي عبد الله الصادق عليه السلام قال: نظر امير المؤمنين عليه السلام الى الحسين عليه السلام فقال يا عبرة كل مؤمن فقال انا يا ابتاه قال نعم يا بني (١) ، (٢).

ان الانتماء للحسين عليه السلام علامات تظهر في سلوك الانسان ومنها:

أولا: التأثر عند ذكر مصابه عليه السلام : ...عن هارون بن خارجة، عن ابي عبد الله عليه السلام، قال: كنا عنده فذكرنا الحسين عليه السلام، فبكى أبو عبد الله عليه السلام وبكينا، قال: ثم رفع رأسه، فقال: قال الحسين عليه السلام: انا قتيل العبرة لا يذكرني مؤمن الا بكى(٣).

---

(١) ينظر معين الخطباء في مجالس عاشوراء، للسيد حسين نجيب محمد، ص٩٤.

(٢) كامل الزيارات، بن قولويه، الشيخ جعفر بن محمد بن قولويه، ص١٠٨.

(٣) المصدر.

ثانيا زيارته عليه السلام : عن ابي جعفر عليه السلام قال: قال: من لم يأت قبر الحسين عليه السلام من شيعتنا كان منتقص الايمان منتقص الدين، وان دخل الجنة كان دون المؤمنين في الجنة(١).

وعن عن ابي عبد الله عليه السلام، قال: إذا كان يوم القيامة نادى مناد: أين زوار الحسين بن علي، فيقوم عنق من الناس لا يحصيهم الا الله تعالى، فيقول لهم: ما أردتم بزيارة قبر الحسين عليه السلام، فيقولون: يا رب أتيناه حبا لرسول الله وحبا لعلي وفاطمة ورحمة له مما ارتكب منه، فيقال لهم: هذا محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين فالحقوا بهم، فأنتم معهم في درجتهم...(٢)

ثالثا: كثرة الندب والبكاء: تأسيا بإمام الزمان عجل الله تعالى فرجه الشريف الذي ورد عنه أنه قال: فَلأنْدُبَنَّك َ صَباحاً ومَساَءً، ولأبْكِيَنَّ لَك بَدَلَ الدُّمُوعِ دَماً...(٣)

نعم من علامات المحب الحسيني كثرة البكاء على مصابه اقتداءً بالمعصومين عليهم السلام ...والبكاء ثمرته إطفاء نيران جهنم التي احتطبناها على ظهورنا ففي الرواية عن الامام عن الإمام الصادق عليه السلام ، قال : إذا كان يوم العاشر من المُحرّم ، تنزل الملائكة من السّماء ومع كلّ ملك منهم قارورة من البلّور الأبيض

(١) المصدر، ص١٩٣.

(٢) المصدر :٢٦٨.

(٣) مقطع من زيارة الناحية المقدسة: ادعية جامع الأحاديث.

، ويدورون في كلّ بيت ومجلس ؛ يبكون فيه على الحُسين عليه السلام ، فيجمعون دموعهم في تلك القوارير ، فإذا كان يوم القيامة ، فتلتهب نار جهنّم ، فيضربون من تلك الدّموع على النّار ، فتذهب النّار عن الباكي على الحُسين مسيرة ستين ألف فرسخ(١).

المصيبة: وقوف مخدرات الرسالة بين يدي الدعي ابن الدعي عبيد الله بن زياد

أيها الأحبة يامن تجتمعون لندبة الحسين عليه السلام والبكاء عليْه نذكر واياكم عائلة سيد الشهداء عليه السلام وهي في خربة الكوفة (٢) ... بعد وقوف مخدرات الرسول وبنات الزهراء البتول بين يدي الدعي ابن الدعي عبيد الله بن زياد، أمر بعلي بن الحسين عليه السلام وأهله فحملوا إلى دار جنب المسجد الأعظم فقالت زينب بنت علي عليه السلام لا تدخل علينا غريبة إلا أم ولد أو مملوكة فإنهن سبين كما سبينا.

ثم أخذت في البكاء على الحسين وأهل بيته وأصحابه مع باقي النساء وإذا بامرأة محنية الضلوع دخلت وهي تنتحب فصاحت زينب عليها السلام يا نساء الكوفة ألم أقل لكم لا تدخلنَّ عليَّ امرأة عربية وإذا بالمرأة تنادي سيدتي واللهما جئت شامتة ولا متفرجة وما أنا بعدوة لكم أهل البيت، سيدتي أنا طوعة أنا من أجرت ابن

(١) نور العين :٣٢٢: نقلا عن كتاب معين الخطباء في مجالس عاشوراء: للسيد حسين نجيب محمد، ص١٠١.

(٢) سلسلة مجمع مصائب اهل البيت عليهم السلام ، الهنداوي ، الشيخ محمد الهنداوي ، ج٣ ، ص٨٦.

عمك مسلم بن عقيل بن عقيل وقد بلغني أن معكم يتيمة لمسلم لها وصية من أبيها وكأني بها:

مجردات

يــــعـمـه هـظيـمـتـچـن هـظيـمـه   عـگـب الحســين الـچـان خيـمـه
يحـگـلي عـلـيـه الـنـوح اجـيـمـه   وابـچـي عـلى ضـيـعـة حـريـمـه
عــگــبـــــــــــــــه او لحــالــچ يـــا يــتـــيــمـــه

وكأني باليتيمة:

مجردات

يــــعـمـه ابويـه احـچيـلي حـالـه   الـلي چـنـت مـتـنـومـســه ابـجـالـه
مــــن طـاح مـن هـو الـتـدنـالـه   غسـلـه او عـن الأرض شـالـه
چنــــت ارتــــجي عمي ابداله   يــــفيي عــــليه وعــــلى اعياله
يــــويلاه ســــهم الگدر نــــاله   او فـگـدنـه الـولي المـامش امـثـالـه

مجردات

يـــگولــــون رجــــعتهم جريبه   (راح الأبــــو وامـنـين اجـيـبـه)
او ظــــليـت مـن بـعـده ابـريـبـه   أنــــوح او دمعتي بالخــد سـچيبه

***

لهفي عــــلى ابنته غداة اسـتيقنت   بـــمصابه انفجعت بـــدمعٍ دافق

الموضوع: ثأر الله

قال الامام الباقر عليه السلام في زيارة عاشوراء: فَأَسْأَلُ الله الَّذِي أَكْرَمَ مَقامَكَ وَأَكْرَمَنِي أَنْ يَرْزُقَنِي طَلَبَ ثأرك مَعَ إِمامٍ مَنْصُورٍ مِنْ أَهْلِ بَيْتِ مُحَمَّدٍ صلى الله عليه وآله .

معنى الثأر

الثأر هو الطلب بالدم، والثائر أي الطالب بالدم ...وثأر الله أي ان الله هو الذي يطلب بدم الامام الحسين عليه السلام ...

دوافع الثأر

الثأر من أجل الممتلكات والحقوق فيثأر الانسان من اجل استعادة ماله المسلوب او عِرضه المنتهك او التعرض لشرفه ...وأبرز ما يكون الثأر لأمرين:

الأول: من اجل إهانة المقدسات الدينية كالثأر لرسول الله صلى الله عليه وآله ...

الثاني: الثأر من اجل القتل وهذه فكرة شائعة في بني آدم عبر التاريخ وخصوصا لدى العرب ...ود كان العرب يرون ان الدم حق لجميع القبيلة فكان كل واحد منهم يرى نفسه مطالبا بالثأر حتى جاء الإسلام وقنن مسألة الثأر واعتبر ان من

له حق الثأر هو ولي الدم فقط فقال تعالى ﴿وَمَنْ قُتِلَ مَظْلُومًا فَقَدْ جَعَلْنَا لِوَلِيِّهِ سُلْطَانًا فَلَا يُسْرِفْ فِي الْقَتْلِ إِنَّهُ كَانَ مَنْصُورًا﴾ [الإسراء/ ٣٣].

أسباب تعظم دم المقتول

أولا: إذا كان الدم اريق في سبيل قضية قومية او وطنية او من اجل الشرف والكرامة ...

ثانيا: إذا كان المقتول على درجة عالية من العلم والفضيلة والقيادة...

والامام الحسين عليه السلام اريق دمه من اجل الدين والإسلام والقرآن وهو أعظم مقتول في الإسلام، وقد قتل بطريقة خاصة وبالتالي فإن هكذا مقتول سيكون له ثار خاص والثأر لأجله:

١. الله تعالى: فهو ولي الدم فإذا كان الامام الحسين عليه السلام قد قتل من أجل الله تعالى فالله وليه والمطالب بدمه قال تعالى ﴿اللَّهُ وَلِيُّ الَّذِينَ آمَنُوا﴾ [البقرة/ ٢٥٧] وهو المنتقم لأوليائه ومن هنا كان الحسين عليه السلام ثار الله تعالى وعن الامام الصادق عليه السلام أنه قال لرجل: ذلك دم يطلبه الله تعالى(١).

(١) موسوعة الأسماء الحسنى، ج٢، ص ١٢٧.

٢. الامام المهدي عجل الله فرجه الشريف: ففي تفسير قوله تعالى ﴿وَمَنْ قُتِلَ مَظْلُومًا فَقَدْ جَعَلْنَا لِوَلِيِّهِ سُلْطَانًا فَلَا يُسْرِفْ فِي الْقَتْلِ إِنَّهُ كَانَ مَنْصُورًا﴾ [الإسراء/ ٣٣].

قال الامام الباقر عليه السلام: نحن الذين نزلت بحقنا الآية الشريفة وقال عليه السلام القائم منا إذا قام طلب بثأر الحسين عليه السلام (١)،وفي دعاء الندبة: أين الطالب بدم المقتول بكربلاء.

فإذا خرج الامام المهدي عليه السلام قتل ذراري قتلة الامام الحسين عليه السلام.

جواب عن شبهة

سؤال: ما ذنب الذراري يقتلون؟

الجواب: عن عبد السّلام بن صالح الهروي قال قلت لأبي الحسن عليّ بن موسى الرّضا عليهما السلام يا ابن رسول اللهّ ما تقول في حديث روى عن الصّادق عليه السلام قال: إذا خرج القائم عليه السلام قتل ذراري قتلة الحسين عليه السلام بفعال آبائها فقال: هو كذلك، فقلت: قول اللهّ عز وجل ﴿وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَى﴾ [الأنعام/ ١٦٤] ما معناه؟

قال: صدق اللهّ في جميع أقواله، ولكن ذراري قتلة الحسين يرضون بفعال آبائهم ويفتخرون بها، ومن رضي شيئا كان كمن أتاه، ولو أنّ رجلا قتل بالمشرق فرضي

---

(١) موسوعة عاشوراء، الشيخ جواد محدثي، ص١٠٩.

بقتله رجل بالمغرب لكان الرّاضي عند اللهّ شريك القاتل، وإنما يقتلهم القائم عليه السلام إذا خرج لرضاهم بفعل آبائهم(١).

وفي زيارة وارث نقرأ: فَلَعَنَ الله أُمَّةً قَتَلَتْكَ وَلَعَنَ الله أُمَّةً ظَلَمَتْكَ وَلَعَنَ الله أُمَّةً سَمِعَتْ بِذلِكَ فَرِضِيَتْ بِهِ.

ومن اجل تعميق الإجابة قرآنيا فلنتأمل بجواب الامام الصادق عليه السلام ...عن محمد بن الارقط عن أبي عبد الله عليه السلام قال لي: تنزل الكوفة؟ قلت: نعم، قال: فترون قتلة الحسين بين اظهركم؟ قال: قلت: جعلت فداك ما بقي منهم أحد، قال: فإذا أنت لا ترى القاتل إلا من قتل أو من ولي القتل ألم تسمع إلى قول الله ﴿قُلْ قَدْ جَاءَكُمْ رُسُلٌ مِنْ قَبْلِي بِالْبَيِّنَاتِ وَبِالَّذِي قُلْتُمْ فَلِمَ قَتَلْتُمُوهُمْ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾ [آل عمران/ ١٨٣] فأي رسول الله قتل الذين كان محمد صلى الله عليه وآله بين اظهرهم ولم يكن بينه وبين عيسى رسول، إنما رضوا قتل أولئك فسموا قاتلين(٢) ، (٣).

---

(١) منهاج البراعة، ج١٢، ص٣٨٦.

(٢) بحار الأنوار، المجلسي، العلامة محمد باقر المجلسي، ج ٩٧، ص ٩٥.

(٣) الموضوع مقتبس من كتاب معين الخطباء في مجالس عاشوراء، السيد حسين نجيب محمد، ص ٣٠٥، بتصرف يسير.

المصيبة: امام الزمان ﷻ يطهر الأرض من قتلة الحسين عليه السلام

نعم امام الزمان ﷻ يطهر الأرض من قتلة الأنبياء عليهم السلام والاوصياء عليهم السلام ...لذا السيد حيدر الحلي يستنهض الامام ﷻ (١) :

الله يــا حــامي الــشريعة   أتـــقرُّ وهــــي كـذا مروعه
مــات الــتصبُّر بــانتظار   رك أيـــها المحيي الشريعه
فـــانهض فما أبقى التحمُّلُ   غــير أحــشاءٍ جــزوعه
كـــم ذا الــقعود وديــنكم   هُـــدمت قــواعد الــرفيعه
مــاذا يــهيجُك إن صبرت   لــوقعة الــطف الــفضيعه
أتـــرى تــجيء فــجيعةٌ   بــامضَّ مــن تلك الفجيعه
حــيث الحسين على الثرى   خيل العدى طحنت ضلوعه

مجردات

ويــنه الــذي يگصــد ولينه   وايخبره بالجره والســده اعلينه
تــرضه الأعــادي امسلبينه   او تــرضــه اعزيزك ذابحينه
(او عباس علشــاطي رهينه)   (وايســاره مگطوعه او يمينه)
والســهم طــفاها الــعينه   او مــن بعد ابو فاضل العينه

---

(١) سلسلة مجمع مصائب اهل البيت عليهم السلام ، الهنداوي ، الشيخ محمد الهنداوي ، ج٣ ،ص٢٤٧.

الـــسـوط يـــلعب على اسـكينه　　عگـب الـــخـدر بويـه انســبينـه

تخميس

ومـــسـلباتٍ أخـــفيت أصـواتُها　　جَـــمرُ الـــفؤادِ مدامعٌ وعويلُ

وأشـــدُّهـا هظـا لقلـبِ المصـطفى　　ســـبيُ الـــعقيلة والكفيل قتيل

المصادر

القـــرآن الكـــــريم

١. الإرشاد، الشيخ محمد بن محمد بن النعمان.

٢. اسرار القرآن، السيد الشهيد عبد الحسين دستغيب.

٣. الإشارات الى اسرار البسملة، العلامة الشيخ شمس الدين الواعظي.

٤. الأمالي، الشيخ محمد بن علي بن بابويه

٥. الامام السجاد عليه السلام قدوة وأسوة، السيد محمد تقي المدرسي.

٦. بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار، المجلسي، العلامة محمد باقر بن محمد تقي.

٧. تحف العقول، الحسن بن علي بن الحسين بن شعبة الحراني.

٨. تفسير الأمثل في كتاب الله المنزل، العلامة ناصر مكارم الشيرازي.

٩. تفسير الميزان في تفسير القرآن، محمد حسين الطبطبائي.

١٠. التهذيب، محمد بن الحسن الطوسى.

١١. جامع الأخبار او معارج اليقين في اصول الدّين، الشيخ محمد بن محمد السبزواري.

١٢. جهاد الامام السجاد عليه السلام، السيد محمد رضا الحسيني الجلالي.

١٣. الخرائج والجرائح، قطب الدين الراوندي، أبو الحسين سعيد بن هبة الله.
١٤. الذنوب الكبيرة، الشهيد السيد عبد الحسين دستغيب.
١٥. الربا والبنك الإسلامي لآية الله العظمى ناصر مكارم الشيرازي.
١٦. رحلة الانسان الى عالم الموت، محمد نبي التوسيركاني.
١٧. روح المعاني، شهاب الدين محمود ابن عبد الله الحسيني الألوسي.
١٨. سلسلة مجمع مصائب اهل البيت عليهم السلام، الشيخ محمد الهنداوي.
١٩. شواهد المبلغين، أكرم الجزيني العاملي.
٢٠. الطريق الى المنبر الحسيني، عبد الوهاب الكاشي.
٢١. نفحات الابرار في شرح زيارة عاشوراء، محمد جميل حمود العاملي.
٢٢. عيون الحكم والمواعظ، الليثي الواسطي.
٢٣. الكافي، الكليني، محمد بن يعقوب الكليني.
٢٤. كامل الزيارات، أبو القاسم جعفر بن محمد بن قولويه القمي
٢٥. كيمياء المحبة، محمد الريشهري.
٢٦. مجالس السّيرة الحسينيّة، إعداد: معهد سيد الشهداء عليه السلام للمنبر الحسيني.
٢٧. مستدرك الوسائل، الميرزا حسين النوري
٢٨. مستدرك سفينة البحار، الشيخ علي النمازي الشاهرودي.
٢٩. مصادقة الإخوان، الشيخ محمد بن علي بن بابويه.
٣٠. مصباح المتهجّد وسلاح المتعبّد، الطوسي، الشيخ محمد بن الحسن.

٣١. مفاتيح الجنان، الشيخ عباس القمي.
٣٢. مكارم الأخلاق، رضي الدين أبي نصر الحسن بن الفضل الطبرسي.
٣٣. من لا يحضره الفقيه، الشيخ الصدوق.
٣٤. منازل السائرين، للعارف إسماعيل عبد الله الانصاري.
٣٥. مناقب آل أبي طالب، ابن شهر آشوب.
٣٦. منهاج البكاء في فجائع كربلاء، حسين بن علي الفرطوسي الحويزي.
٣٧. موسوعة منازل الآخرة، الشيخ عباس القمي.
٣٨. ميزان الحكمة، العلامة محمد الريشهري.
٣٩. ناسخ التواريخ، الميرزا محمد تقي سبهر.
٤٠. الهداية الكبرى، الحسين بن حمدان الخصيبي.
٤١. وسائل الشيعة، محمد بن الحسن بن علي بن الحسين الحر العاملي.
٤٢. يوم الخلاص، كامل سليمان.

الفهرس

الموضوع: التسامح وأثره في استقرار المجتمع ٣٤

الموضوع: أخلاقيّات الحياة الزوجيّة في الإسلام ٤٤

الموضوع: من مكاسب الانتماء لأهل البيت عليهم السلام ٥٣

الموضوع: الحقوق المتبادلة بين الإباء والابناء ٦٣

الموضوع: الأخوة الايمانية ٧٤

منشورات حسينية الامام الحسين عليه السلام
بقلم سماحة السيد يوسف الناجي

١ . سلسلة الموسوعة الرمضانية وتضم:

أ-تأملات روحية وتربوية في سورة القدر.

ب-الضيافة الإلهية.

ت-المناسبات الرمضانية.

ث-تعرف على شهر رمضان من المنظور الطبي والشرعي.

ج-اعمال شهر رمضان مقتبس من مفاتيح الجنان بحلة فاخرة.

٢ . قبس من انوار الزهراء عليها السلام الملكية والملكوتية.

٣. مفاتيح واسرار سعادة الزوجين.

٤ . وقفة تأمل عن أساليب الشيطان في استفزاز الانسان.

٥. ترانيم الروح.

٦ . المحاضرات النسائية الظريفة والقصص الطريفة.

٧. رحيق المجالس للمناسبات السنوية ج١، ج٢ «بحوث تعنى بمقامات المعصومين عليهم السلام وابائهم عليهم السلام واولادهم عليهم السلام».

٨. عوالم ومنازل الانسان.

٩. الملك والملكوت.

١٠ . مقتل الزهراء عليها السلام.

١١ . مقتل الامام الكاظم عليه السلام.

١٢ . الاضحية في الحل: معناها، استحبابها، وقتها، احكامها.

١٣. وقفة مع مدعي نسب رسول الله ﷺ «ادعاء السيادة».

١٤. النيروز تحت المجهر الشرعي.

١٥. انيس النفوس ج١.

١٦. قبس من بعثة النبي ﷺ في الآيات والروايات.

١٧. قبس من معراج النبي ﷺ في الآيات والروايات.

١٨. همسات في شغاف القلب «مخطوط».

١٩. دحو الأرض تحت المجهر الشرعي «بحث تخرج لنيل البكالوريوس».

٢٠. رسالة في السعادة الإنسانية.

٢١. رسالة المرجعية الدينية ومعالجتها لمشاكل الامة بين الرفض والقبول.

٢٢. رسالة في آثر الذنب التكليفي والوضعي.

٢٣. تقويم أوقات الصلاة لمدينة العمارة وولادات وشهادات المعصومين عليهم السلام.

٢٤. عبق المجالس.

٢٥. عظمة ليلة النصف من شعبان.

٢٦. المجالس العلوية.

٢٧. المجالس التربوية النسائية.

٢٨. مصيبة الامام الحسين عليه السلام يوم العاشر من المحرم.

٢٩. مختصر مقتل الأربعين.

٣٠. من كل بستان زهرة خمسة أجزاء.

٣١. دور المسجد والمبلغ الصالح في هداية الناس.

٣٢. تأملات مهدوية.

٣٣. المواعظ الرمضانية.

٣٤. النفحات الرمضانية.

٣٥. الاماسي القرآنية الرمضانية.

٣٦. تحفة المجالس ج١، ج٢.

٣٧. المحاضرات التربوية.

٣٨. تحفة المجالس ج٣ (بين يديك).

٣٩. والعديد من المؤلفات المخطوطة على صفيح ساخن تنتظر لتبصر نور الوجود بألطاف صاحب العصر والزمان عجل الله تعالى فرجه الشريف.

للتــــــواصـــــــــــل

منشورات حسينية الامام الحسين عليه السلام

بقلم سماحة السيد يوسف الناجي

بإمكانكم متابعة برامجنا عبر القنوات التالية

الفيس بوك: برنامج الاسرة في الإسلام

ملتقى منظمة النبأ الثقافية

اليوتيوب: النبأ الثقافية، التلكرام: منظمة النبأ الثقافية

الواتساب: ٠٧٧٠٥٥٠٥٣٥٨ ، النقال ٠٧٧١٦٢١٩٦٢٦

العنوان: ميسان، حي الحسين الجديد